80

Serial H 080

WMS. Or. 80

AL-QĀNŪN FĪ-Ṭ-ṬIBB

(The *Canon* of medicine)

Abū 'Alī al-Ḥusain b. 'Abd-Allāh ibn Sīnā.

Book I[1] and part of Book II; 313 foll.; 265×200 mm. (170×130); 15 lines; beautiful naskh; rubrications; damp-stained leaves; foll. 2b and 3a gilded; dated A.H. 729/A.D. 1328 (fol. 313a); foll. 1–17 and foll. 265–75 are recent; gap in the text between fol. 312 and fol. 313; last folio partly damaged; copyist, Maḥmūd b. 'Umar b. Abī Bakr, known by the name Khālawayh (fol. 292a); owner's entry by Luṭf-Allāh b. Mubārak (fol. 313a).

Begins: ... والحمد لله حمداً يستحقه على سبوغ إحسانه ...

Ends: ... وترتب الألواح المذكورة بأصباغها[2] ...

80

Moore's Modern Methods, Ltd., London, E.C.4. To repeat order state Feint, Size 3"x6½"

80

Abū ʿAlī al-Ḥusain b. ʿAlī IBN SĪNĀ

K. al-Qānūn fi-Ṭ-Ṭibb (Canon of Medicine)

Lib. ~~text I~~ One

ff. ; 15 lines ; 265 x 200 ; beautiful naskh; rubrications

date 729 A.H.

Excellent MS.

Iskandar

80

Serikoff 080

80

80

Moore's Modern Methods, Ltd., London, E.C.4

To repeat order state Feint, Size 3"x6½"

Abū ʿAlī al-Ḥusain b. ʿAlī IBN SĪNĀ

K. al-Qānūn fi-Ṭ-Ṭibb (Canon of Medicine)

Lib. ~~1 and 2~~ One

ff- ; 15 lines ; 265 x 200 ; beautiful naskh ; rubrications

date 729 A.H. Excellent MS.

/skandar

الجزء الاول من كتاب القانون فى الطب
تأليف الرئيس ابى على الحسين بن سينا البخارى

فيه

الكتاب الاول وهو الكليات

والكتاب الثانى فى الادوية المفردة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم
وعلى اله والحمد لله حمدا يستحقه على سبوغ احسانه وصلواته
على محمد واله وبعد فقد التمس مني خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه
بما يسمح به وسعي ان اصنف كتابا في الطب مشتملا على قوانينه الكلية
والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من
البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم في الامور الكلية العامة
في كلي قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات
احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض
الواقعة بعضو عضو وابدا اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما
تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب
الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو

ابتدات

ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول
المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي واذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت
اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام
الجزئية واعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء
دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعته من الامراض
في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها فيه كيما تقف
انت ايها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه وما كان من الادوية
المركبة انما الاحرى به ان يكون في الانقراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر
منافعه وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب
ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه
ونورد هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك ايضا في هذا الكتاب
مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله واذا تهيا بتوفيق الله تعالى الفراغ
من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الانقراباذين وهذا كتاب لا يسع من
يدعي هذه الصناعة ويتكسب بها الا ان يكون حله معلوما عنده محفوظا فانه يشتمل

على اقل ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى
في الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا ثانيا واما الآن فاني اجمع هذا
الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المآل الكتاب الاول في الامور الكلية
في علم الطب الكتاب الثاني في الادوية المفردة الكتاب الثالث في الامراض
الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها
الكتاب الرابع في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة
الكتاب الخامس في تركيب الادوية وهو الاقرابادين الكتاب الاول
وهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن
الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ
الصحة الفن الرابع في تصنيف المعالجة بحسب الامراض الكلية الفن الاول
وهو ستة تعاليم التعليم الاول في حد الطب وموضوعاته التعليم الثاني في الاركان
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء
التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول وهو فصلان الفصل الاول
في تحديد الطب الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني وهو فصل واحد
في الاركان التعليم الثالث ثلاثة فصول الفصل الاول في المزاج الفصل الثاني في امزجة

الاعضاء

الاعضاء الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس التعليم الرابع فصلان
الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط
التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة
الاولى في العظام وهي ثلاثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل
الفصل الثاني في تشريح القحف الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف من الراس الفصل
الرابع في تشريح عظام المنكبين والانف الفصل الخامس في تشريح الاسنان الفصل
السادس في منفعة الصلب الفصل السابع في العقارات الفصل الثامن في تشريح
عظام العنق ومنفعته الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعه الفصل العاشر
في تشريح فقارات القطن الفصل الحادي عشر في تشريح العجز الفصل الثاني عشر في
تشريح العصعص الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الفصل
الرابع عشر في تشريح الاضلاع الفصل الخامس عشر في تشريح القص الفصل
السادس عشر في تشريح الترقوة الفصل السابع عشر في تشريح الكتف الفصل
الثامن عشر في تشريح العضد الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد الفصل
العشرون في تشريح المرفق الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الفصل
الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف الفصل الثالث والعشرون في تشريح

الاصابع الفصل الرابع والعشرون فى منفعة الظفر الفصل الخامس و
العشرون فى تشريح عظام العانة الفصل السادس والعشرون كلام مجمل فى منفعة
الرجل الفصل السابع والعشرون فى تشريح عظم الفخذ الفصل الثامن والعشرون
فى تشريح عظم الساق الفصل التاسع والعشرون فى تشريح عظم الركبه الفصل
الثلاثون فى تشريح القدم الجملة الثانية فى العضل وهى ثلاثون فصلا
الفصل الاول كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط الفصل الثانى فى تشريح
عضل الوجه الفصل الثالث فى تشريح عضل الجبهة الفصل الرابع فى تشريح عضل
المقلة الفصل الخامس فى تشريح عضل الجفن الفصل السادس فى تشريح عضل
الخد الفصل السابع فى تشريح عضل الشفة الفصل الثامن فى تشريح عضل
المنخر الفصل التاسع فى تشريح عضل الفك الاسفل الفصل العاشر فى تشريح
عضل الرأس الفصل الحادى عشر فى تشريح عضل الحنجرة الفصل الثانى عشر
فى تشريح عضل الحلقوم الفصل الثالث عشر فى تشريح عضل العظم اللامى
الفصل الرابع عشر فى تشريح عضل اللسان الفصل الخامس عشر فى تشريح
عضل العنق الفصل السادس عشر فى تشريح عضل الصدر الفصل السابع
عشر فى تشريح عضل حركة القضيب الفصل الثامن عشر فى تشريح عضل حركة

الساعد

الساعد الفصل التاسع عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ الفصل العشرون فى تشريح
عضل حركة الاصابع الفصل الحادى والعشرون فى تشريح عضل حركة القلب الفصل الثانى
والعشرون فى تشريح عضل البطن الفصل الثالث والعشرون فى تشريح عضل الانثيين
الفصل الرابع والعشرون فى تشريح عضل المثانة الفصل الخامس والعشرون
فى تشريح عضل القضيب الفصل السادس والعشرون فى تشريح عضل المقعدة
الفصل السابع والعشرون فى تشريح عضل حركة الفخذ الفصل الثامن والعشرون
فى تشريح عضل الساق الفصل التاسع والعشرون فى تشريح عضل مفصل القدم
الفصل الثلاثون فى تشريح عضل اصابع الرجل الجملة الثالثة فى العصب وهى ستة فصول
الفصل الاول كلام كلى فى العصب خاص الفصل الثانى فى تشريح العصب الدماغى
ومسالكه الفصل الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه الفصل الرابع
فى تشريح عصب فقار الظهر الفصل الخامس فى تشريح عصب البطن الفصل السادس
فى تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة فى الشرايين خمسة فصول
الفصل الاول فى صفة الشاريان الفصل الثانى فى تشريح الشاريان
الوريدى الفصل الثالث فى تشريح الشاريان الصاعد الفصل
الرابع فى تشريح الشاريان النازل الفصل الخامس فى تشريح الشاريان

الجملة الخامسة في الاوردة خمسة فصول الفصل الاول في صفة الاوردة
الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب الفصل الثالث في تشريح الاجوف
وما يصعد منه الفصل الرابع عشر في تشريح اوردة اليدين الفصل الخامس في تشريح
الاجوف النازل التعليم السادس وهو جملة وفصول الجملة في القوى وهي ستة فصول
الفصل الاول في اجناس القوى بقول كلي الفصل الثاني في القوى الطبيعية الخدومة
الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة الفصل الرابع في القوى الحيوانية
الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة الفصل السادس في القوى النفسانية
المحركة الفصل السابع في الافعال فجملة فصول الفن الاول اثنان وتسعون فصلا
الفن الثاني وهو ثلاثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب
التعليم الثالث في الدلائل والعلامات التعليم الاول ثمانية فصول الفصل الاول في
السبب والمرض والعرض الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض
الفصل الثالث في امراض التركيب الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال الفصل
الخامس في الامراض المركبة الفصل السادس في امور تعد مع الامراض الفصل
السابع في اوقات الامراض الفصل الثامن في تمام القول في الامراض
التعليم الثاني جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب

العامة الجملة الثانية في تعديد سبب لكل واحد من العوارض الجملة الاولى
وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول قولي كلي في الاسباب الفصل
الثاني في الهواء المحيط بالابدان الفصل الثالث في طبايع الفصول
الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها الفصل الخامس في الهواء الجيد
الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول الفصل السابع في
احكام تركيب السنة الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية الردية العرضية غير
المضادة للمجرى الطبيعي جدا الفصل التاسع في تاثيرات التغيرات الهوائية الردية
المضادة للمجرى الطبيعي الفصل العاشر في طبايع الرياح الفصل الحادي عشر في
موجبات المساكن الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة الفصل
الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الفصل الخامس عشر في موجبات
ما يوكل ويشرب الفصل السادس عشر في احوال المياه الفصل السابع عشر
في موجبات الاجناس والاستفراغ الفصل الثامن عشر في اسباب تتفق للبدن غير
ضرورة ولا اضارة الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتصفي بالشمس
الجملة الثانية وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات
الفصل الثاني في المبردات الفصل الثالث في المرطبات الفصل الرابع في

في موجبات الحركة والسكون
الفصل الثالث عشر

المجففات الفصل الخامس في مفسدات الشكل الفصل السادس في اسباب الشدة وضيق
المجاري الفصل الثامن في اسباب الخشونة الفصل التاسع في اسباب الملاسة
الفصل العاشر في اسباب الخلع الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع المقارنة
الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة الفصل الثالث عشر في اسباب
الحركات الغير الطبيعية الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الفصل الخامس
عشر في اسباب النقصان الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال الفصل
السابع عشر في اسباب القرحة الفصل الثامن عشر في اسباب الورم الفصل التاسع عشر
في اسباب الوجع على الاطلاق الفصل العشرون في اسباب وجع وجع الفصل الحادي
والعشرون في اسباب سكون الوجع الفصل الثاني والعشرون في موجبات الوجع الفصل
الثالث والعشرون في اسباب اللذة الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة
الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الفصل السادس والعشرون
في كيفية ايلام الرياح الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء الفصل
الثامن والعشرون في اسباب ما يحبس ويستفرغ الفصل التاسع والعشرون في
اسباب الضعف الفصل التعليم الثالث وهو احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام
كلي في الاعراض والدلائل الفصل الثاني في علامات الفرق من الامراض الخاصة

والمشتركة

والمشتركة الفصل الثالث في علامات الامزجة الفصل الرابع في حاصل علامات
المزاج المعتدل الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط
الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الفصل السابع في علامات غلبة
خلط خلط الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد الفصل التاسع
في العلامات الدالة على الرياح الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام
الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي
تسعة عشر فصلا الفصل الاول في قول كلي في النبض الفصل الثاني في النبض
المستوي والمختلف الفصل الثالث في اصناف النبض المركب الفصل الرابع في
الطبيعي من اصناف النبض الفصل الخامس في اسباب انواع النبض الفصل السادس
في موجبات الاسباب الماسكة وحدها الفصل السابع في نبض الاسنان والاجناس
والذكور والاناث الفصل الثامن في نبض الامزجة الفصل التاسع في
نبض الفصول الفصل العاشر في نبض البلدان الفصل الحادي عشر في النبض الذي
توجبه المتناولات الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض الفصل
الثالث عشر في احكام نبض الرياضة الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين
الفصل الخامس عشر في نبض الحبالى الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الفصل السابع عشر في نبض الاوجاع الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض المنفسانية
الفصل التاسع عشر في تغيير الامور المضادة لطبيعة هيئة النبض بقول كلي الجملة الثانية
في البول والبراز وهي ثلاثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الفصل
الثاني في دلائل الوان البراز الفصل الثالث في دلائل قوام البول وكيفيته الفصل
الرابع في دلائل رائحة البول الفصل الخامس في الدلائل الماخوذة عن الزبد الفصل
السادس في دلائل انواع الرسوب الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته
الفصل الثامن في البول الصحي الفاضل الفصل التاسع في ابوال الانسان
الفصل العاشر في ابوال النساء والرجال الفصل الحادي عشر في اشياء من ابوال
الحيوانات يمتحن بها الاطباء الفصل الثاني عشر في اشياء تشبه الابوال الفصل
الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن الثاني ثمانية وتسعون فصلا ٥
الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم
الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث في تدبير
المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن سمن مزاجه غير فاضل التعليم الخامس
في الانتقالات التعليم الاول في التربية اربعة فصول الفصل الاول
في تدبير المولود الى ان ينفض الفصل الثاني في تدبير الرضاع الفصل الثالث في

الاعراض

الاعراض التي تعرض للصبيان الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبي
التعليم الثاني وهو سبعة عشر فصلا في التدبير المشترك للبالغين
الفصل الاول جملة القول في الرياضة الفصل الثاني في انواع الرياضة الفصل
الثالث في وقت ابتداء الرياضة وتقديرها وترتيبها الفصل الرابع في الدلك
الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمام الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد
الفصل السابع في تدبير المأكول الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب الفصل
التاسع في تدبير النوم واليقظة الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا
الموضع الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الفصل الثاني عشر
في الاعيا الذي يتبع الرياضة الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب الفصل
الرابع عشر في علاج الاعيا الرياضي الفصل الخامس عشر في احوال اخر تتبع الرياضة
الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه الفصل السابع عشر في
تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشايخ
وهو ستة فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ الفصل
الثاني في تغذية المشايخ الفصل الثالث في شراب المشايخ الفصل الرابع
في تنقية سدد المشايخ الفصل الخامس في دلك المشايخ الفصل السادس في

رياضة المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو
خمسة فصول الفصل الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الفصل الثاني
في استصلاح المزاج الازيد برودة الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول
الفصل الرابع في تسمين القضيف الفصل الخامس في تقضيف السمين التعليم
الخامس في الانتقالات وهو فصلان وجملة الفصول الفصل الاول في تدبير
باصلاح الهواء الفصل الثاني في تدبير اعراض تنذر بامراض الجملة في تدبير
المسافرين وهو سبعة فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المسافر
الفصل الثاني في توقي الحر في السفر والتدبير فيه الفصل الثالث في تدبير من يسافر
في البرد الفصل الرابع في حفظ الاطراف عن البرد الفصل الخامس في حفظ اللون
في السفر الفصل السادس في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة الفصل السابع في
تدبير راكب البحر ففصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع
احد وثلاثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج الفصل الثاني
في معالجات امراض المزاج الفصل الثالث في انه متى وكيف يجب ان يستفرغ
الفصل الرابع قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقي الفصل
الخامس الكلام في الاسهال وقوانينه الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

الفصل السابع

الفصل السابع في تلافي من افرط به الانتهال الفصل الثامن فيمن شرب الدواء
ولم يسهله الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة الفصل العاشر فيما
يجب ان يطلب من مواضع اخر الفصل الحادي عشر في القي الفصل الثاني عشر فيما
يفعله من تقيا الفصل الثالث عشر في منافع القي الفصل الرابع عشر في مضار
القي الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقي الفصل السادس عشر
فيمن افرط عليه القي الفصل السابع عشر في الحقنة الفصل الثامن عشر في الاطلية
الفصل التاسع عشر في النطولات الفصل العشرون في الفصد الفصل الحادي والعشرون
في الحجامة الفصل الثاني والعشرون في العلق الفصل الثالث والعشرون في
جنس الاستفراغات الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد الفصل الخامس و
العشرون في معالجات الاورام الفصل السادس والعشرون في البط الفصل
السابع والعشرون في علاج فساد العضو الفصل الثامن والعشرون
في معالجات تفرق الاتصال الفصل التاسع والعشرون في الكي
الفصل الثلاثون في تسكين الاوجاع الفصل الحادي والثلاثون
في اتاباي المعالجات بتدبير فجميع فصول الكتاب الاول
مائتان وثلاثة وستون فصلا

الفصل الاول من التعليم الاول من كتاب الاول في علم الطب

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة ويسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم فقد جعلتموه كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظر والعملي شيئا اخر لا يحتاج الان الى البيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عمل فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من المباحثين في هذا الموضع بل يجب عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب لا عملا لكن لاحدهما علم اصول والاخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه يفيد الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلاثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رأيا في ذلك الرأي متعلق بكيفية

عمل

عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يضرب اليها في الابتداء ما يبرد ويكثف ثم بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيد رأيا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم عملي وعلم عملي وان لم تعمل قط ○ وليس لقائل ان يقول ايضا ان احوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحال لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لاهذا التثليث ولا اختلالا لنابه ○ ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحال الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهو ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا ولا هم ممن يناقشون في مثله ولا يودي بهم المناقشة او بمن ناقشهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كانت له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب

الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد
يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان
يعرف في الطب العوارض التي تعرف في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم
الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت
له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب
اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية
هي الاشياء الموضوعة التي تقرب الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو
او زوج واما الموضوع الابعد فهي الاخلاط وابعد منها هي الاركان وهاذان
موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة فكلما وضع كذلك فانه
يساق في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي
تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة
فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات
بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما
يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها
والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالات

في الانسان

في الانسان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب
الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة عنها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال
وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين
فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة ما هي باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح
ويمرض فاما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان
يكون ايضا لها الجزاء اخر بحسب اسباب هاتين الحالين والاتها واسباب ذلك
التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدواء والعلاج باليد كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلاث اصناف من الاصحاء والمرضى
والمتوسطين الذين يذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب
ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة
والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن
من الصحة والمرض والتوسط واسبابها من المآكل والمشارب والاهوية
والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات

والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات
على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب وباختيار الهواء وتقدير
الحركة والسكون والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض
فبعض هذه الامور انما تجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط
تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم
الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم اخرى
اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال
لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر
والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث انه
يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث انه يبين شيئا
ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد
منه ما كان غير بين الوجود بالهلية هو من الجملة الاركان انها هل هي
وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير
حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان

يصادفها

يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها
الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزاول المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي
البرهان على ما كان من هذا الخفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس
اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه
طبيب ولكنه من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه
اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه
ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو
ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان

وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان
وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها واختلاطها
الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان
منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض
والماء والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا
ويتحرك اليه بالطبع اذا كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس
في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه ويرد

محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك وللثبات وحفظ
الاشكال والهيئات **واما الماء** فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كان اعلى وضعيهما الطبيعيين وهو ثقيل
الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب
من خارج ظهر عنه برد محسوس وحاله هي رطوبة وهي كونه في جملته بحيث يجب بادنى
سبب الى ان يتفرق ويتخذ ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات
لتسلسل الهيئات التي مواد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب
وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان
كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب
استفاد اليابس من الرطب قبولا للتهديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس
حفظا للحادث فيه من التقويم والتعديل قويا فاجتمع اليابس بالرطب عن تشتته و
واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه **واما الهواء** فهو جرم بسيط موضعه
الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذه خفية الاضافية وطبعه حار رطب على
قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل **واما**
النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها

ومكانها

ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد لينا
وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمزج
بالعناصر ويجري فيها لتنفيذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محو منه برد العنصرين الثقيلين الباردين
فترجع عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان
اعون في كون الارواح وفي تحريكها وفي تحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول
الاول هو النفس فهذه هي الاركان **التعليم الثالث ثلاثة فصول**
الفصل الاول في المزاج المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة
موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء التماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت
بتواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى
الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين
ان المزاجيات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون وذلك اما بحسب ما توجبه
القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين
الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج
متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني الا
يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين

اما في احد المتضادين اللتين هما البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كليتهما
لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل
يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا وفضلا
عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله
الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالتسوية
بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان
بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في
المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه
القسمة التي تتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول ٥
وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى
غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال
المذكورة في الوجه الاول تعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات آ
فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه ٢ واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه ٣
واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه

وفي نوعه

وفي نوعه ٥ واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه
واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه
وفي صنفه ونوعه ٦ واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله
في نفسه ٧ واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه
٨ واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه فالقسم الاول
هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا
في حد وليس ذلك ايضا كيفا اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما
بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني وهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج
العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنفه في غاية الاعتدال في
السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو ٥ وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال
الحقيقي المذكور لا كيف اتفق لكن تتكافأ في اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة
كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت
قرب من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فكلا الاعضو
واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد ٥ واما بالقياس الى الارواح والى الاعضا
الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه

وهذا ايضا ان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده ٥

الى الحرارة والرطوبة فان مبدا الحياة هو القلب والروح وهما حاران جدا
مايلان الى الافراط والحياة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة
وتغتذي منها والاعضا الرئيسة ثلاثة كاسبين والبارد منها واحد وهو الدماغ
وبرده لا يبلغ الى ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة
واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ
ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين
يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد **واما القسم الثالث**
وهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا
صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم
وهو من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقلاب مزاج
اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن
الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن
الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذا لكل واحد من اصناف كاملة
المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا
افراط وتفريط **واما القسم الرابع** وهو الواسط بين طرفي

عرض

عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف **واما القسم الخامس**
فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون
لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض بحد طرفا افراط و
تفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه بنذر ولا يمكن
ان يشاركه فيه الاخر **واما القسم السادس** الواسطة بين
هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له
ان يكون عليه **واما القسم السابع** فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع
كل عضو من الاعضاء ويخالفه غيره فان الاعتدال الذي للعظم
هو ان يكون اليابس فيه اكثر والدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر و
القلب ان يكون الحار فيه اكثر والعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا
المزاج ايضا عرض حده طرفا افراط وتفريط وهو دون العرض المذكورة في الامزجة
المتقدمة **واما القسم الثامن** فهو الواسطة بين طرفي هذين الحدين وهو
المزاج الذي حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت
الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف
فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض

من الاسباب الارضية امر مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون
سكانها اقرب الاصناف الى الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن
الذي يقع من ان هناك خروج عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن
فاسد فان مسامتة الشمس اقل نكاية وتغيرا للهواء من مقارنتها
ههنا او لاكثر عرضا مما هنا وان لم تكن تسامت ثم سائر احوالهم فاصلة
متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما
وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراي مقالة ثم من بعدها ولاء فاعلم
الاصناف اليهم سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة
الشمس رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث
ولا يحمرون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اخر الخامس وما
هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل
صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة
ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم
اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد
ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه حمو ونصفه مغلي ويكاد يتعادل

فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب ولذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط
من ايبس الاجسام واسهلها اذا كانا فيه بالسوية فانما يعرف انه لا
ينفعل لانه لا يحس بما كان مثله وانما كان مثله لما كان
لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة
في العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء
عن مشاركة في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبهه
فيها فاعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراس
واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله
ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى
تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين حتى يحس بخروج
الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم ما قد علمت انا اذا
قلنا للدواء هواء معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على
الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال
الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه لكنا نعني

انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان وكيف بكيفيته
لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي
الخروج عن المساواة والاعتدال ولا يوثر فيه اثرا مائلا عن
الاعتدال اليه فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان
فكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية
الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا
لكان المعتدل لمزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث
منه حرارة في بدن الانسان او برودة فوق اللتين له وهذا قد يكون
الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن
العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن
الحية بل قد يكون دواء واحد حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس
الى بدن عمرو ولهذا قد يؤمر المعالجون لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا
لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة
غير المعتدلة سواء ان اخذتها بالقياس الى النوع او الى الصنف او الى الشخص او العضو
ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذه الوجه وهو ان

الخارج

الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان
يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة
اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا
ايبس مما ينبغي واما ان يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب وايبس مما ينبغي واما ان يكون في
المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما
ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر او ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر
ولا تلبث زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي
يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما
ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان
ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخرا الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم
هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة
واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر و
ارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا
ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة
الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن

كيفية وحدها من غير ان يكون قد يكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فيغير
البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخضر المصرود المثلوج واما ان يكون
مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ
فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تمرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه
بسبب صفرا كراثي وسنجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر
واعلم ان المزاج مع مادة قد تكون على جهتين وذلك ان العضو قد يكون تارة منتفعا في المادة
متلابها وقد تكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها
يحدث توريما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل
الوضع ما ليس مثاله بنفسه **الفصل الثاني في امزجة الاعضاء** ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان
وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب الامكان له ٥ و
تحقيق ذلك للفيلسوف دون الطبيب ٥ واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن
ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى
كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها
ابرد وبعضها ايبس ٥ وبعضها ارطب ٥ فاما احر ما في
البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاه

ثم الدم

ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس
للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عن الدم لما يخالطه
من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد بما يخالطه من العصب
والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم لحم الثدي
والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل بما يقبله من تسخين الدم
والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة
وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم
العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم
ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد
ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن
يجب ان نعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو
شبيه في مزاجه الغريزي بما يغتذي به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة
يغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع
فيها فضل كثير من الرطوبة عما يصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر من النزلات
واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد

ثم الجلد

ابتلالاً وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضاً وهكذا يجب ان
يفهم من حال البلغم والدم من جهة ولو ان رطوبة البلغم في اكثر الامر على سبيل البلل ورطوبة
الدم على سبيل التقرر في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه
اشد لزوجة وان الدم ربما يبقى في خطه من النضج يحلل منه حتى كثير من الرطوبة التي كانت
في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم بعد ان الدم البلغم طبيعي الطبيعي دم
استحال بعض الاستحالة واما اليبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني يحلل
ما كان فيه من غلظ البخار فانعقد من الرائحة المحترقة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه
ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نسائج للرطوبة الغريزية متمكن منها
فلذلك ما كان العظم يعدو كثير من الحيوانات والشعر لا يعدو شيئاً منها او عسى ان
يعدو ناره من جملتها كما قد ظن ان الخفاش يمضغه ويبتلعه لكنا اذا اخذنا قدرين
متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرنا ماهما في الفرع والاليبس سال من العظم
ماء ودهن اكثر ربما لم يسل من الشعر وبعد العظم في اليبوسة
الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة
ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس مما من المعتدل وعصب الحس ابرد
وليس ايبس كثير من المعتدل بل عسى ان يكون قريباً منه وليس ايضاً كثير البعد منه في

كيراسه

البرد

البرد ثم الجلد **الفصل الثالث منه وهو في امزجة الاسنان والاجساد**
الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى مقرب من ثلثين ثم سن الوقوف
وهو سن الشباب وهو الى نحو خمسة وثلثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من
القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة ثم سن الانحطاط مع ظهور الضعف في
القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو
ان يكون المولود بعد غيبة مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو
بعد النهوض وقبل البلوغ وهو ان لا يكون الاسنان قد ابتدأت السقوط والنبات ثم
سن الترعرع وهو بعد البلوغ وبنات الاسنان قبل الانتهاء ثم سن الملاهقة و
الرهاق الى ان يقبل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اسرع من
الطفولية الى الحداثة من اجسامهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين
الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد
ولذلك هو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية
المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشباب اقوى
بكثير لان دمهم اكثر واسخن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء
اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى

الطفولة

البقل بالفتح يوزنه مقال
واعزوه دريش بمعنى معناه مصدر
يقال بقل وجه الغلام اذا خرجت
لحيته اصرى

وراهق الغلام فهو راهق اي قارب الاحتلام اصرى

استمرآ هو هضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما
تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هولاء اشد استمرآ انه
لا يصيبهم من التهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان
مزاجهم اميل الى الصفرا ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض
الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقي بلغم واما النمو في
الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على
نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين
جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية
اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو ان
يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما حارا لطيفا واحدا في الكيف والكم فشا
تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كحجر واذا كان كذلك فانا
نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والسين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية و
على هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني
الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم تعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي ممعن في التزيد و
متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية

ولا

ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية
معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة يعد قلة القياس الى استحفاظ
الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة اولا تكون بقدر تفي بكلي الامرين
فتكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير باخرة بقدر لا تفي ولا باحد الامرين
فيجب ان تكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها
تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشي ما ليس يمكنه ان يحفظ
الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو
سن الشباب ه واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة
دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق
بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس او طبيعة باذن
الله ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان
انما هو لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون
معها استمرآ واعتدآ والاستمرآ في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا
ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذا اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد
يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم الاشيا الرديئة الرطبة و

بكلا الامرين

والكثير وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى
مقدمة اكثر وخصوصا رياضتهم ولذلك نفسهم اشد قوة وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لرسم
فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما اكتمل بالبرهان وعبرنا عنه
ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد سن الوقوف ماخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط
مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريبة ايضا من داخل ومعاضدة الحركات
البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما
فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد بين من ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها
في المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما
تحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل لين بمقدار واحد يزداد دائما
كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامر ان كلاهما
مظاهر ان على تحيله النقصان في الزائد واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان يفنى
المادة فتطفأ الحرارة وخصوصا اذ بين انطفاها بسبب عوز المادة سبب اخر هو الرطوبة
الغريبة التي تحدث دائما لعدم الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق
والقمر والاخر مضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت
الطبيعي الموتل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الذي تضمنه قوته في حفظ

الرطوبة

الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي
الاجال الطبيعية وهاهنا اجال اخر اتية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل
اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال والكهول والمشايخ ابدان
باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من
لين عظامهم واعضائهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح الخالي
واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس ويعلم ذلك بالتجربة من
صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح
الخالي ثم المائية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان
اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منهما فيهما وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل
المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى
الشيخ والكهل فان المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية
وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما الاجناس في اختلاف امزجتها
فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وارطب
قلبا من اجل ذلك كثر ضعفهن وقلة رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان كان
لحم الرجل من جهة تركيبه مما خالطه اسخف فانه لكثافته استدبر واما سفدفيه من

العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات المائية ارطب
والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر
العلامات كلية وجزئية **التعليم الرابع فصلان الفصل الاول**
من التعليم الرابع في مائية الخلط واقسامه الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء
اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع
غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل
وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود
ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها
اولى ومنها ثانية فالاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما
فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء
ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي
اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة
للاعضاء الساقية لها ه والثاني الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية
بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان
تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها ه والثالث الرطوبة القريبة

العهد

العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم
يستحل بعد من طريق القوام التام ه والرابع الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية
منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداها من النطفة ومبدا النطفة من
الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة
اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء
والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن
له حلو جدا ه وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه و
لكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل خلط ردي
فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده
واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة
صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب
ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية
فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في
رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه
غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو

ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد
وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم
الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في
الخياشيم وفي الانف واما الحلو الطبيعي فان ماليخوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له
عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم و
يحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونقول نحن ان تلك الحاجة
هي لامرين احدهما ضروري والاخر منفعة اما الضروري فلسببين احدهما لكون قريبا
من الاعضا فهي تغذى الاعضا الغذا الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من العمل
والابدان ولاسباب عارضة اقبلت عليه فواها حرارتها الغريبة فانضجته وهضمته
وتغذت به وكما ان الحرارة الغريبة تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة
الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضروري ليس للمرين فان المرين
لا شاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركاه في ان الحار الغريب
يحيله عفنا فاسدا والسائي لمخالطة الدم فيهيئه لتغذية الاعضا البلغمية المزاج
التي يجب ان يكون في دمها القاذف لها بلغم بالفعل على فرط معلوم مثل الدماغ
وهذا موجود للمرين واما المنفعة فهي ان يبل الاعضا والمفاصل الكثيرة الحركة

فلا

فلا يعرض لها جفاف بسبب جودة الحركة وسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في تخوم الضروري واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند
الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفة في الحقيقة وهو الخام ومنه
الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد
تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم
صنف مالح وهو اخر ما يكون من البلغم وابيسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالطه
رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزا ارضية محترقة يابسة المزاج من الطعم مخالطة
باعتدال فانها ان كثرت مرت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح
من الرماد والقلي والنورة وعمدة ذلك ان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى
ينعقد ملحا او يترك نفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه
قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال طحنته
وسحقته فهذا البلغم صفراوي واما ماليخوس فقد قال ان هذا البلغم تملح لعفونة
او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرماد يه
فتخالطه رطوبة واما المائية التي تخالطه فلا تحدث فيه الملوحة وحدها اذا لم تقع السبب
السائي ويشبه ان يكون بدل الماء والقائمة الماء والواصلة وحدها فيكون الكلام تاما

تحته

ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لا مر في ذاته وحلو لامر غريب
يخالطه كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب
وهو السودا الحامض الذي تحدثه ٥ والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض
للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من
التغيير اولا الى الحموضة ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما
كانت عفوصته لمخالطة السودا العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه
تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته للبيس الى الارضية
قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلب فحموضته ولا القوية اضعفه ومن البلغم
نوع زجاجي بين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا
وربما كان مسبخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسبخ هو الخام او يستحيل الى الخام
وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه
شيء بل نفر بخنوثة حتى غلظ وازداد بردا فصار بين اذن ان اقسام البلغم الفاسد
من جهة طعمه اربعة ملح وحامض وعفص ومسبخ ومن جهة قوامه اربعة مائي و
زجاجي ومخاطي وجصي والخام من جملة المخاطي واما الصفرا فمنها ايضا طبيعي
ومنها فضلي غير طبيعي والطبيعي منها هو غذاء الدم وهو احمر اللون ناصعة

خفيف

خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد اقسام قسمين فذهب
قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب بعضه
لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلمخالطة الدم في تغذية الاعضاء التي يسخن
تكون في غذائها جزء صالح من الصفرا ويجب ما يسخنها من الغشاء مثل الرئة واما المنفعة
فلان تلطف الدم وينفذ في المسالك الضيقة والمتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا
نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل
واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها
المعاء من الفضل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها غسل المعقدة
لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للبراز ولذلك ربما عرض من لذع سببه تقع
في الجوع المتحدر من المرارة الى الامعاء واما الصفرا الغير الطبيعي فمنها ما خرج
عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما خرج عن الطبيعة بسبب في نفسه بانه في
جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون
الغريب المخالط له بلغما وقوله في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة
وهو الذي يكون الغريب المخالط له سودا والمعروف المشهور هو ما اسماه المرة
الصفرا واما المرة المحترقة وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث

منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اى الصفرا الشبيهة بح البيض
واما الذى هو اصل شهوة الذى يسمى صفرا محترقة وعدوته على وجهين احدهما ان
يصدق الصفرا فى نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يمير لطفها من رمادتها بل يختبر
الرمادية فيرى انه اشتر والثانى ان يكون السودا اورد عليه من خارج فخالطته
وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفرا احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم
الا انه رصاصى وقد يفيد عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة فى جوهره
فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه فى الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه فى المعدة
والذى يتولد اكثر ما يتولد منه فى الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق
الذى كثفه سرعة الذى يتولد اكثر ما يتولد منه انما هو فى المعدة هو على قسمين كرائى
وزنجارى ويشبه ان يكون الكرائى متولدا من احتراق المحى بانه اذا احترق احدث فيها
الاحتراق سوادا وخالطه الصفرة فيتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجارى
فيشبه ان يكون متولدا من الكرائى اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ
يضرب الى البياض لتحققه فان الحرارة تحدث اولا فى الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد اذا جعلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيضته تامل هذا فى الحطب
ينفحم اولا ثم يرتمد وذلك لان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا وفى ضده بياضا

اصناف هذا القسم

والبرودة

والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده سوادا وهذا الحكم مبنى فى الكرائى
والزنجارى تخمين وهذا النوع الزنجارى اسخن انواع الصفرا واردأها واقتلها ويقال
انه من جوهر السموم واما السودا فانها طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى درديء
الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وحموضة واذا تولد فى الكبد نوعان
قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يمتزج به فى الطحال والقسم النافذ منه مع الدم
ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلاختلاط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو
من الاعضاء التى يجب ان يقع فى مزاجها جزء صالح مثل العظام واما المنفعة فهى
ان تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال دون المستغنى
عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فانما يجب ان يتلف كله وهى
الثفية عن الفضل وانما يجب عضو وهى تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع
عند تخلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تسد فم
المعدة وتكثفه وتقويه والثانى انها تلذع فم المعدة بالحموضة فتنبهه على الجوع
وتحرك الشهوة واعلم ان الصفرا المنحلبة الى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم والمنحلبة
عن المرارة هى ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السودا المنحلبة الى الطحال هى ما
يستغنى عنه الدم والمنحلبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال وكما ان تلك

غلاظها

الصفرا الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السودا الاخيرة تنبه
القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين ٥ واما السودا الغير الطبيعية فهي
ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشيا الرطبة
المخالطة للارضية تتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا
للدم هو السودا الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف
ومثل هذا للدم والاخلاط هو السودا الفضلي وتسمى المرة السودا الفضلية وانما
لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شي كالدهن والصفرا للطافتها
وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا
يرسب منها شي يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي
كثيفه سودا احتراقية لا رسوبية والسودا الفضلية منها ما هو رماد الصفرا وحراقتها
وهو مر والفرق بينه وبين الصفرا التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفرا يخالطها
هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم و
حراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كانت
الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة
ومنها ما هو رماد السودا الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة

الحموضة

الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت
غليظة كانت اقل حموضة ومع شي من العفوصة والمرارة فاصناف السودا الردية ثلثة
الصفرا اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السودا
البلغمية فابطا ضررا واقل رداة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنه
اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردا ولكنه اذا تدورك
في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء
وابطا مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدوا فهذه
هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان
الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك
لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضا لتشابهت في الامزجة والقوام
ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي وما
كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم بنفسه تجده مخالطا
لسائر الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الانا بين يدي الحس الى جزء
كالرغوة وهو الصفرا وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء كالثفل والعكر وهو السودا
او جزء مائي وهو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان

المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وأما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتغذيه
وأما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة
شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا يسقط والماء
هو يسقط من الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته
وليس كذلك بل المعتبر حال رزانة البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا نقصت
او زادت بقدر ما يكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند
بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع
ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير
الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليس يليق بالاطباء بل بالفلاسفة
فلنرفع عنها المتصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط ان الغذاء له
انضاجا ما بالمعدة وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كأنهما سطح
واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا الاذى في الممضوغ احاله احالة ما وبينه على ذلك الريق
المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الخطة الممضوغة تفعل من
انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدفوف بالماء المطبوخ فيه فالاول الدليل
على ان الممضوغ قد يرافيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه شيء من الطعم الاول ولا رائحة

الاولى

الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لاجرائه المعدة وحدها فقط
بل بجرائه ما يطبخ بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار الطحال
فان الطحال قد يتخذ لا يجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من
قدام فبالرئة التي تجذب الغالب للحرارة سريعا بسبب التخلخل المؤدي الى المعدة
واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بدنه في كثير
من الحيوان ويموت ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا ويسمى رستا اشبه
بالكيلوس التخين لانه بين ذلك يجذب اليه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع
من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا
اندفع فيها صار الى العروق التي تأتي باب الكبد وتنفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب
داخلة متصغرة متضايقة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العروق
الطالعة من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق فيها الا الفضل مزاج من الماء
المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا انفرق في لطيف هذه العروق صار كأن الكبد
بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان ان يكون فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ
ينطبخ وفي كل انطباخ لمتلة شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان منهما اما شيء يهوي الى
الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالقيح ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب

هو السودا وهما طبيعيان والمحرق لطيفه صفرا اردية وكثيفه سوداريه وهما غير
طبيعيين والفج هو البلغم واما التي المصفى من هذه الجملة تنقيحا فهو الدم الا انه
بعد ما دام في الكبد يكون اردى مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه يصفى ايضا عن
المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فيخدب هي عنه في عرق
نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين
فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويدفع باقيها الى المثانة
والى الاحليل واما الدم الحسن الهوام فيدفع في العرق العظيم الطالع من درية الكبد
فيسلك في الاوردة المنشعبة منه ثم في جداول الاورده ثم في سواقي الجداول ثم
في رواضع السواقي ثم في العروق اللينفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء
بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي
تغذية البدن والصفرا سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هو درعوة الدم فحرارة
معتدلة واما المحرق منها فالحرارة النارية المفرطة خصوصا في الكبد وسببها
المادي هو اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة

النضج

النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه
الفاعلي حرارة مفرطة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه
الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسودا سببها
الفاعلي اما الرئيسي منها فحرارة معتدلة واما المحرق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال
وسببها المادي الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها وهي في ذلك وسببها
الصوري الفضل المرسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها
ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد ولضعف الطحال او لشدة
برد يجمد او لدوام احتقان او لامراض كثيرة وطالت فتدخل الاختلاط واذا كثرت
السودا ووقفت بين المعدة والكبد فلا يتهيا تولد الدم في الاختلاط الجيد فقل الدم
ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة
المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفرا والمفرطة جدا تولد السودا بفرط
الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السودا بفرط الاجماد ولكن يجب
ان يراعى القوى المنفعلة بان القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتماد على
ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد
يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة القريبة لا

الشديد

للشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازرق بجانبا
بارد الملمس ناعمه مبيض المروف واسبه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان
مزاج الشيخوخة بالحقيقة بارد يبس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه في العروق
هضما ثانيا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو عند هضم رابع فضل الهضم
الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد
يندفع اكثره في البول وبالبه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع
بالتحلل الذي لا يحس به وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف
والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما
ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من وقت خلاطه اضعف
استفراغها وتاذى بسببه مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف
وكلما الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل ما سهل استفراغه وتحلله
سهل استصحابه الروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا
في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة في الاشياء الحارة تحرك الدم
والصفراء وربما حركت السوداء نحوها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء
والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك

ينهى المرضوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما
مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس فصل وخمس
جمل الفصل من التعليم الخامس وهو في ماهية العضو واقسامه الاعضاء
اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج
الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس
اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في
اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها
جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان
جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في
تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد يخلق صلبا
لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف
واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحس به اتصال العظام بالاعضاء اللينة
فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند
الضربة والسقطة بل يكون التركيب بدنيا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع
الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص واضعا يحس به تجاوز المفاصل المتحاكة

بسيطة

والعصب في اجزائه

فلا تنقص لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه
ويتوجه به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامات وعماد الاوتار ها وايضا
فانه قد يحتاج الى مواضع كثيرة الى اعماد تأتي على شيء قوي ليس بغاية الصلابة
كما في الخنجر ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة
لينة في الانعطاف والانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة
ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء
المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها وتجمعها الى ورائها
وتارة تجذبها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها
في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة
في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي
يلوذ بها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرائي
والملمس تأتي من العظام الى جهة العضل فتنتظم بين الاعصاب ليفا فاذا في العضلة
منها انتهى لحما فانها ترفعها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل
وتوائم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا
مطلقا وبعضها يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها

ايور عصبية وركبة اندنا اوتار احرى

ولكن

ولكن وصل بين طرفي عظمين المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شدتي الى شيء
فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا
يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات
هي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات
منبسطة ومنقبضة تنفصل بكيفيات خلقت لترويح القلب ونفض ابخرة الدخانية عنه
ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من
الكبد وساكنة لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاعشية وهي اجسام منسجة من ليف
عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشى سطوح اجسام اخرى ويجري عليها
لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها
بها بواسطة العصب والرباط الذي تنتظم الى ليفها فانسجت منه كالكلية من
الصلب ومنها لكون للاعضاء العديمة الحس في جوانبها سطح حساس بالذات لما يلاقيه
وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد و
الطحال والكليتين فانها لا تحس بجوانبها البتة ولكن انما تحس الامور المصادمة لها
بما عليها من الاغشية واذا احدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فبحسها الغشاء بالعرض
للمدد الذي يحدث فيه واما الورم فبحسه ممدد الغشاء ومعلقه بالعرض لا رجحان

حشو خلل وضع عليه الاعضاء صح

العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها
التي تندعم به وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو
جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك فتختلف الاعضاء
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له تلك فاذا تركبت
حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا
معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا ان كل
واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما
ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم
لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو
القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة
وليس هو مبدأ قوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الآخران فاختلف في احدهما
الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال كثير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو
الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي و
التي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في

الاعضا

الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح
وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة
فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان العظم واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تبقى بقوى
فيها يخصها لم تأتها من مبادي اخرى لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت
انفسها فلا هي تفيد شيئا آخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طائفة
الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب في اول الكون ثم
استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان
فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب
ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس و
والحركة للدماغ وللقوة المغذية للكبد او لم تكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب
مبدأ للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال
الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف
الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من
الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان يعتقد
ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند

العظم غذاء بعد بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجاري من الدماغ
الى تلك العضو صار شبيه بالعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال
الصمة ويفترض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا
خادمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي
مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما
بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحياة والدماغ وهو مبدأ
قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيس
هذه الثلثة ايضا والرابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لا من
وينتفع بهما لا من ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما من
العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما
الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهنية وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة
المهنية تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهنية
تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه
المهني هو مثل الرية والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهني هو مثل

القوى الاولى هي الكمالات الاولى والكمالات الاولى هي الصورة والكمال الثاني هو الفعل سرح

الكبد

الكبد وسائر اعضاء الغذاء في حفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد
فخادمه المهني هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما
المهني مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق
بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق تندفع فيها المني الى المهبل وللنساء زيادة
الرحم التي يتم فيها منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها
ما له منفعة فقط ومنها ما له منفعة وفعل معا الاول كالقلب والثاني كالرية
والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ايضا بالشيء وهذا من الافعال
الداخلة في حياة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني
بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تاما في افادة حياة
الشخص او بقاء النوع كاعداد الرية للهواء واما الكبد فانه يهضم اولا هضمه الثاني
ويعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك
الدم لتغذية نفسه يكون قد فعل فعلا وما قد تفعل فعلا معينا لفعل منتظر يكون قد
نفعت ونقول ايضا من رأس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء
خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كاللحم والشحم فان خلا ما يتكون
عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن

من المني

مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن و
كما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدا
الانعقاد في اللبن فكذلك مبدا انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في
مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر الجبن الحادث عنهما
كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل
كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد
ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي
اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان
ينفصل عن المرأة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني
والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء كذلك ولكن يصلح
لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه
فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا
ولد الجنين فان الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان
يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم
فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء منخلقا

من

من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من
الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة و
دون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب
وما كان منخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا
عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فاد امكن
ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج
آخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة
مبدا الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق ذلك تارة فيكون مبدا
كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها
من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة
والشريانات والرئة فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في
الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن
وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها
ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل
واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص

حاشية
النسخة التي في المتن اصح كانه قال
اما ان يكون كلها ليفا او لا يخلو
من ليف ويدل على صحة ذلك قوله
ولا شيء من الحركات الا بالليف

كما ان الامساك واسطة بين الجذب والدفع لذلك التوريب واسطة بين الطول والعرض

بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب المطاول وللدفع اللئيف
الذاهب عرضا العاصر وللامساك اللئيف المورب وما كان من الاعضا ذا طبقة
واحدة مثل الاوردة والمثانة فان اصناف لئيفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض و
ما كان ذا طبقتين فاللئيف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والاخران في
طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك
لئلا يكون لئيف الجذب والدفع معا بل لئيف الجذب والامساك هما اولى بان يكونا
معا الا في الامعا فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع
ونقول ايضا ان الاعضا العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي
ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذا طبقتين
لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بسبب
قوة حركة ما فيها كالشرايين والثاني مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر
الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها
ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب اجابتها الى الانشقاق
لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشريان
اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم

فبا

فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالث انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل
واحد من الجذب والدفع فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة
والامعا والرابع انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه
وكان الفعلان احدهما يحدث عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما
اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني
وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمي فافرد لكل واحد من الامرين
طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية
والخارجة لحمية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس
فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضا منها
ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذا الواصل
مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذا كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة
المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات
كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له آلة في الخلقة اما تجويف
واحد يحوي غذاه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد

او يحاذيه بمفرده فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضا هكذا فانه يحتاج
ان يتاذى من الغذا فوق الحاجة في الوقت لصحبته التي يجانسه شايعة بعدتي والاعضاء
القوية تدفع فضولها الى مجاورتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ
الى ما خلف الاذنين والكبد الى الارقين **الفصل الاول من الجملة**
الاولى من التعليم الخامس قول كلي في العظام والمفاصل نقول ان من
العظام ما قيامه من البدن قيام الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب
فانه اساس للبدن عليه يبتني كما يبتني السفينة على الخشبة التي ينصب فيها اولا ومنها
ما قيامه من البدن قيام الجن والوقاية كعظم الجمجمة ومنها ما قيامه قيام
السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي بذعي الناس
وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام
السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة
كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام
للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج
اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل التي لا بد منها
وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل

في

في الوسط ولما لم يكن جرمه عنيفا يحتاج الى مواقف الغذا المتفرقة فيه فيصير زجوجا
بل صلب جرمه وجمع غذاه وهو المخ في حشوه فيفايده زيادة التجويف ان يكون اخف و
فايده توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفايده صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات
العنيفة وفايدة المخ فيه ليتغذى على ما سخناه قبل وليرطبه دايما فلا يتشنج
بتخفيف الحركة والسكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى
الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت
كذلك لامر الغذا المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان يفقد فيها كالرايحة
المستنشقة مع الهوا في عظم المنخرين وكفضول الدماغ المدفوعة فيها و
العظام كلها متجاورة سلامة وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه
مسافة كبيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملأها الواحق عضروفية او سيتية بالعضروفية
خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما
بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور
تجاورا مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاورا مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور
تجاورا مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزوزا والمفصل السلس هو الذي لا احد
عظميه ان يتحرك حركة كلية سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ

مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده
صعبة وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين
عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك
وحده البتة مثل مفاصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين
زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة اركازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان
في منابتها واما المدروز فهو الذي لكل واحد من العظمين تحاريز واسنان
كما للمنشار ويكون اسنان هذا العظم مهندمة في تحاريز ذلك العظم كما يركب
الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما لمفاصل
عظم القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه
ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العلى
بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منها في تشريح القحف

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة له واقية عن الآفات
واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة عظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين
جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى
ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق

ان

ان يعرض في القحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما
للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد مثلا اختلاف
اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي
يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون
فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن
النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك ليفارقه فينقى الدماغ بالتحلل و
منفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي تنبت في اعضاء الرأس
ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين احديهما بالقياس
الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة ثانية
بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاؤه بالشؤون فيستقل عن
الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين
احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره
من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى
خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو
الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة

في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا
الاعصاب المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان
كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي
ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة
اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه
خط مستقيم كالعمود وهو هكذي والدرز الثالث هو مشترك بين الراس
من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى
الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين
المقدمين صار شكله هكذي واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان
في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام
الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالدروز الحقيقية صار شكلها
هكذا ويسميان وهذا شكل الراس الطبيعي التام الدروز واما اشكال الراس
الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز
الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز
اللامي والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي

واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا

الطول

الطول والعرض قال فاضل الاطبا جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه
الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في
الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون ها هنا للطول درز وللعرض كذلك
درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان
الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل
رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه
شي وذلك مضاد للحياة مانع عن صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطبا ابقراط
اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف

وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة
وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر
ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار
المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غائبة
عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي
ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره
بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان

لانها غائبة
لانه غائب

فيهما الاذنان وسمان الجحرتين لصلابتهما وتجد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري
ومن اسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي ويمتد منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من
الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فتجده من فوق الدرز اللامي
ومن اسفل الدرز المشترك بين الوتدي والوتدي ويتصل بين طرفي اللامي واما قاعدة
الدماغ فهي العظم الذي يحمل ساق العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين
احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من
الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دائما فاحتيط في تصليبه وفي
كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة في الصدغ
ووضعهما في طول الصدغ على الورب يسميان الزوج

الفصل الرابع

منها في شرح عظام الفك والانف اما عظام الفك الاعلى والصدغ فيتبين عددها
من تبيننا لدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يجد من فوق درز مشترك
بينه وبين الجبهة ما رايت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويجد من تحت منابت
الاسنان ومن الجانبين درزا يأتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي
الذي هو وراء الاصداغ ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الانسي
يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلى

الحنك

الحنك طولا من حدوده واما دروز الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع
اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الرباعية
والناب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيتحدد اذن بين هذه الدروز الثلثة
الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظام ثلثة لكن قاعدتها
المثلثين ليست عند منابت الاسنان بل يعرض قبل ذلك درز قاطع فوق من قاعدة
المعين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل
دور المثلثين عظمان يحيطان بهما جميعا قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان وضمان
من الدرزين الطرفين ويفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل عن الدرز الاوسط
ويكون لكل عظم زاويتان فاما ان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناتئ
ومنفرجة عند المضرس ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك
الاعلى آخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر
تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز
دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد
دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد
من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة

ما بين الشعر ودرز يبتدئ عند مبتدأ الدرز الاول حد منحدرا الى محاذاة

هكذا

قيل ليس المراد بالاعلى جهة العظم الوتدي كما ذكره ابن التلميذ بل الدرز الاعلى من الدروز الاربعة التي تمر تحت الحاجب كما قال ان الفك الاعلى يجده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما رأيت الحاجب من الصدغ الى الصدغ وهكذا يجب ان يفهم

منافعه ثلث وهي ظاهرة

اعظم من الذي يعرض الثاني ٥ واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها
انه يتبين بالتجويف الذي يشتمل عليه بالاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر ويعتدل
ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جملة الى الرئة
فان شطرا صالحا المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجتمع ايضا للاستنشاق
الذي يطلب فيه التشميم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك
اكتد واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة ٥ واما الثانية فانه يعين في تقطيع
الحروف وتسهيل اخراجها بالتقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي
يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فهاتان منفعتان في واحدة ونظير ما يفعله
الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف
المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من
الرأس مستر ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب
عظام الانف من عظمين كالمثلثين تلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان
تتماسان عند زاوية وتتفارقان بزاويتين ٥ والعظمان كل واحد منهما
يركب احد الدرزين الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان
وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزء الاعلى اصلب من الاسفل

يكون

وهي

وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الآخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان
يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا زل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر
الى احدهما ولم تسد طريق جميع الاسناف المؤدي الى الدماغ هو امر وقاء لما فيه من
الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف
الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عنا منها ٥ والثانية لكي ينفرج ويتسع ان
احتيج الى فضل استنشاق او نفخ ٥ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازهما
عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلو عظما الانف رقيقين خفيفين لان الحاجة
هاهنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء
قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس ٥ واما هذا الموضع من كلام جالينوس
ابين وهو واللحي الاسفل مؤلف من عظمين وطرف كل واحد من هذين العظمين
من اسفل الذقن يلتحم بطرف صاحبه التحاما وطرفه الآخر من فوق له شعبتان
احدهما حاده دقيقة الرأس وهي بحت عظام الزوج وهي التي بانتهائها ترتبط
الصدغ التي تقوم باطباق الفم والشعبة الاخرى غليظة وهي من خلف داخلة في
نقر بحت الرأس الشبيهة بحلقة الدرق التي في العظم الذي من جانب الرأس
دخولا تلتئم به منها ومن هناك لتعدد مفصل الفك الاسفل وصورة عظامه و

اطلاقهما

واما

منفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما
الآخران ينتشز عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زايدة مهندمة
لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوط وقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي
اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة
الطرفانية فكانت ثمنية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق
ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس
للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون
او ثمنية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد
البلوغ الى الوقوف وذلك ان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤوس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة
لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة زايدة مستديرة عليها عظمية تشتمل
على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد
منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد
منها من الرؤوس راسان وربما كان ثلثة ارؤس وخصوصا للناجذين واما

وخصوصا للناجذين ثلثة
ارؤس صح

المركوزة

المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلثة ارؤس و
ربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة ارؤس وقد كثرت رؤوس الاضراس لكبرها
ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة
رؤوسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام حس البتة
الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به
لقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس منها في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع
المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ها هنا
فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون
الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى
قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للآفات والانقطاع
وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق باضداد
جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليوزع عنه قسمة
في جنباته وآخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا جريزا له
والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له

شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي
تهيأ في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا
والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق
الصلب فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كثيرة المقدار وجعلت المفاصل بين
الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة
قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي فوق واسفل الثقب ويسمى ما كان منها
الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة
وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة
في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها و
رؤس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة
ولمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على
طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها
موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب
والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها

يتخلق

البخر الاصل

يريد بقوله من جانب جانبي الظاهر والباطن

يتخلق فيها نقر يرتبط بها رؤس الاضلاع محدبة تنهدم فيها ولكل جناح منها نقرتان
ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف
وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى
بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل
بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها
الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد
وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكبر منه
وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل الى
خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل الى قدام
والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية
ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا
على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري
عليها رباطات وعقب تملس وتسلس ليلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من
كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء

والانثنا نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانكفاء الى خلف ولما
سلبت الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة
فصغرت الصلب بما اسقط من بعضها من جهة استيفاء الانعطاف كعظم واحد
مخلوق للثبات والسكون وبما سلب من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة ٥

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

العنق مخلوق
لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما يذكر من منافع خلقها في موضعها ولما كانت
الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان تكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على
النظام الحكمي ولما كان اول الفقاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول التنهد
لان اول ما ينحط الى الاعلى من مقاسم العصب اكثرها ينحط الى الاسفل وجب ان يكون
الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يوهن فيهما
وجب ان يكون هناك بعض من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب
ان تخلق اسلب الفقرات ولما كان جزء كل فقرة منها رقيقا خلقت سنا سنها صغيرة
فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار والالتواء عند مصادمة الاشياء
القوية لسنيها ولما صغرت سنيها جعلت اجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة

ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للتعظام
الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلبت مفاصل جزءها بالقياس الى مفاصل
ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالتلاؤم قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة
ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والغروف فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة في
المفاصل ولما قلت الحاجة الى وثاق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما
فعل لم يخلق زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض
كالتواء تحت العنق بل جعلت فواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب
منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع
فيها ثقبا خاصة الا التي تسنيها منها وتبين عالها فنقول الان ان خرز العنق سبع
بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا
الاولى اجنحة الزوائد الاحدى عشر المذكورة سنة وجناحان واربع زوائد مفصلية
شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودائرة مخرج
العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرز الاولى والثانية خواص ليست
لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين
الفقرة الاولى وحركته من قدام وخلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة

قيل انما قال سبع بالعدد احترازا
عن كونه سبعا بالفرع والاطايل تحته

الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه خلق على شاخصتي الفقرة
الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفعت
احديهما وغارت الاخرى مال الرأس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على
هذه النقرة فجعل له نقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبت من جانبها المتقدم
الذي الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة
مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منهما ما بين اليمين والشمال
وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق مكان النافذ
الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهذه الزائدة تسمى
السن وقد حجب النخاع عنها بباطات قوية تحيط بالفقرة زائدة السن من ناحية النخاع
للا تشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى
وتغوص في نقرة في عظم الرأس تسد عليها النقرة التي في عظم الرأس الى قدام من
خلف وهذا السن انما انبت الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون احرز لها و
والثانية ليكون الجانب الاعرف من الحزمة داخلا لانه ربما وخاصية الفقرة الاولى انها
لا سنة لها لئلا تثقلها ولئلا تعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدائمة عما
هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ

وهي النخاع

وبها حركة الرأس

قال جالينوس ان الفقرة الاولى يخرج
العصب منها من نصف قبرها خاصة والسبع
الباقية كل فقرة منها يحوي بنصف العصب
ولما ذكر ارواح الاعضاء الدماغية عاد
فقال ان الزوج الاول يخرج من ثقبتين
في الفقرة الاولى من فقار الرقبة والزوج
الثاني من العصب مشتركتين بين الاول
والثاني سرح

حكمه بعد ما الفقرة الاولى عن الاجفة يخالف
قول جالينوس في سائر كتبه اذا ثبت لها جناحين
وقد اعترف به صاحب الكتاب ايضا عند ذكره
لتشريح العضل المحركة للرأس سرح

العضل

العضل والعصب الكثير الموضوع ولما منع ان الحاجة هاهنا الى شوك واف قليلة
وذلك لان هذه الفقرة كالقائمة المدفونة في وقايات نابية عن نبال الآفات
ولهذه المعاني غريت عن الاجفة وخصوصا اذ كانت العصب والعضل اكثر موضوعا
بجنبتيها وضعا ضيقا لم يمكن من المبدأ ولم يكن للاجفة مكان ومن خواص هذه الفقرة
ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيهما اثلبان
جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتي الرأس وحيث
يكون حركاتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم
الثانية لزائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى
قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان
امر ساير الحزز ولان الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون
مفصل الرأس بيسير والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف و
الجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب
دقيقا واما الحزز النابية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث
امكن لهذه ادكان تخاف عليها لو كان يخرج عصبها كالاولى ان تشدخ ومن خص
حركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الرأس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن

الذي يقوله جالينوس في مخرج العصب

من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى
ولكان النابت دقيقا ضرورة لابتلائه في تصعيد الاول ويكون الحاصل ازواجا
نحيفة مجتمعة معا ولكان ايضا يكون بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى في
فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت
من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الرأس مع الاولى ومفصل
الرأس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى
الحركات التي تكون بهما والى كونها بالية ظاهرة واذا تحرك الرأس مع مفصل
احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى ان
تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك
الى الجانبين من غير تأريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا
من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع في شرح فقار الصدر و**
منافعها فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتقوي اعضاء النفس وهي
احدى عشرة فقرة ذات سنا سن واجنحة وفقرة لا جناح لها فذلك اثنتا
عشرة فقرة وسنا سنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم

العلم فيها المقام بعض مرود ولا يمكن
الا بحرم اولى المشاد لفيها محيط
لم يقبله احد ه ه ه

واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاحتمال الاضلاع بها والفقرات
السبع العالية منها سنا سنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة فلما
دهبت جنوبها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة
فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة
الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تهتدم في النقر وسنا سنها تنحدر الى اسفل
واما العاشرة فان سنا سنها منتصبة مقببة وزوائدها المفصلية من كلي الجانبين
نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معا ما تحت العاشرة فان لقمها الى
فوق ونقرها الى اسفل وسنا سنها تنحدر الى فوق وسندكر منافع جميع هذا
بعد وليس للفقرة الثانية عنق اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما
الوقاية فقد دبر لها وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات
القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لاقلالها ما فيها فاحتيج
الى ان تجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعف زوائد مفاصلها واحتيج
الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف زوائدها
المفصلية فذهب مادة الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد
ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا

الفقارة بالفتح واحد فقار الظهر والفقرة بالكسر مثل الفقارة والكسر فقرات وفقار وفقارات وفقرات

في هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق
هذه الخرزة فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية
بل عظم ما ينبت منها من السناسن والاجنحة فيشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر
اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستوا بل درج
يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة
ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل
جرمها لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج
العصبة **الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن** وعلى فقرات
القطن سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه
الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو
دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الفصل الحادي عشر**
في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل
واعرضها والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل
الورك بل ازول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام
القطن **الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص** العصعص مؤلف

من

من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما
للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج من طرفها عصب فرد **الفصل الثالث عشر**
كلام كالخاتمة في منفعة الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل
في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقرات الصلب كشيء واحد مخصوص
بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات
والمصادمات فلذلك تعقفت رؤوس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى
واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة فلم تتعقف هذه تلك الى احدى الجهتين
ليتهندم عليها التعقفان معا والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول
ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثنا والانحنا نحو الجانبين وذلك بان
تزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفي
الصلب يميلان الى الالتقا لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية
والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل
زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية
ان تنجذب الى فوق **الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع**
الاضلاع وقاية لما تحيط به من الات التنفس واعالي الات الغذا ولم يجعل عظما

واحد لئلا يثقل وليلائم آلة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة
على ما في الطبع او امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع
للهواء المجتذب ولتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل
به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب ان يحتاط في وقايتها
اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع
الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة
على ما فيها ملتقية عند الفص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما
ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمحزة من خلف من حيث لا تدركه حراسة البصر
ولم تتصل من قدام بل تركت بسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب
مسافة ما بين اطرافها اليا رزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجتمع الى وقاية
اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط
عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العلى تسمى اضلاع
الصدر وهي من كل جانب سبعة والمنحنيان منها اكبر واطول والاطراف
اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه
الاضلاع تميل اولا على احديداتها الى اسفل ثم تنكب كالمراجعة الى فوق

والسبعة العليا بعد مخالفة والسفلى غير مدخولة

فصل

متصل بالفص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من
كل واحد منها التي ما بين الاضلاع زايدتان في تقرين غايرتين في كل جناح على
الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام الفص و
واما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق روسها
متصلة بغضاريف لئلا تمس الانكسار عند الصادمات وليلائم في الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بحرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في
الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح الفص

الفص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر
المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس في
الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية
التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة
بها ويتصل باسفل الفص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة
يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين الفص والاعضاء
اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الكبد

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي

على النفس يخلى عند التحدب بجذبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ و
والعصب النازل منه ثم تميل الى الجانب الوحشي وتتصل برأس الكتف وترتبط به
الكتف وبهما جميعا العضد **الفصل السابع عشر في تشريح الكتف**
الكتف خلق لمنفعتين احدهما لان تعلق به العضد واليد فلا يكون العضد
ملتصقا بالصدر فيتعذر سلامة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى وتضيق
فيفقد فيفقد
بل خلق بريا من الانتزاع ووضع له جهات الحركات والثانية لتكون وقاية حزينة
للاعضاء المحصورة في الصدر ويؤيدك سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات
تقاوم المصادمات ولا جوانب تشتد بها والكتف تستدق من الجانب الوحشي و
تغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها
زائدتان احديهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبهما رباط
الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من
داخل والى اسفل تمنع ايضا رأس العضد عن الانخلاع ولا تزال تستعرض كلما
امتدت في الجهة الانسية ليكون اشمالها الوافي اكبر وعلى ظهرها زائدة
كالمثلث قاعدته الى جانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يحل تسطح الظهر
اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد والمت عند المصادمات وهذه

الزائدة

الزائدة بمن له السنسنة للفقرات مخلوقة الوقاية وتسمى عنق الكتف ونهاية استراض
الكتف عند عضروف يتصل بها استدير الطرف وانما له بما للعلة المذكورة في
سائر النتوءات **الفصل الثامن عشر في تشريح العضد** عظم
العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب ليدخل
في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يتعرض
له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران ساذجة وامان اما الحاجة فلاسلامة
الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن
من حركات شتى الى جهات شتى فليس هذه الحركات تكثر عليه وتدور حتى
يخاف انمساك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك
ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من اوثاق العضد ومفصل العضد يضمه
اربطة اربعة احدها مستعرض عنائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان
نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يسفل على طرف العضد والثاني
اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزيادة المنقارية في حزم معدة لهما و
شكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شأنهما ان يستبطنا العضد
فيتصلا بالعضل المنشورة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى

العضد ساكن لكتفه وارجع

الوحشي ليكن بذلك ما يشتد عليه من العضل والعصب والعروق والجود نابتة
بانابتة الانسان والجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد
السافل فانه قد ركب عليه زائدتان مثل الاصفتان والتي تلي الباطن منهما اطول
وادق والاعضل لها مع شيء من وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر
فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حفرة في طرفي
ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية القوقانية
منهما مستوية مملسة لا حابس عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما وما يلي منها
النقرة الانسية غير ملس ولا مستو بل الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه
زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما
عن قريب وانما اطيل في بيان النقرتين عقيب الفصل التاسع عشر

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين مثل الاصفتين طولا ويسمى الزندين
والقوفاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني
الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه مائل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند
الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبساط ومنفعة الزند الاسفل
ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد

منهما

منهما لاستغنائه بالجفة من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما
لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من الصدمات
والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند
الاعلى مفتوح كانه يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ليتوقيا
والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان
ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند
الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة محددة فيها لقمة من
الطرف الوحشي من العضد مرتبط فيها ويدور فيها في تلك النقرة بحدث الحركة
المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة
السين في اليونانية وهي هكذا ∩ وهذا الحز محدب السطح الذي في قعره
ينهدم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل قعره شبيه
بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم
مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد واذا
اعترض الحز الجداري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط وقف

العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الجزئين على الآخر الى قدام
وفوق انقبضت اليد حتى تماس الساعد العضد من الجانب الانسي والعظام و
طرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا لتي واحد ويحدث فيهما نقرة
واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الاتفاق يبقى محدبا ملسا
ليبعد عن نسائل الاوعية وتثبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول
ما تحتي ونتكلم في منفعتها كلها **الفصل الحادي والعشرون**
في تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة للائقة افقيان وقعت و
عظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما المتصلة الاصلية فهي في صفين صف يلي
الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف
الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت
العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تحدبا واتصالا ورؤوسها
التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تحدبا واتصالا واما العظم الثامن فليس مما
يقوم صفي الرسغ بل ثابت لوفاية عصبة نافي الكف والصف الثاني يحصل له
طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين
فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند

لاسفل

الاسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ تلقيها فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح
الفصل الثاني والعشرون في تشريح منبط الكف ومنبط الكف
ايضا مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليكن فيها تقتير الكف
اذا احتيج الى القبض على اجسام المستديرات والى ضبط الثقالات وهذه العظام موقعة
المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فتضعف عند ضبط الكف لما تحويه
وتحبسه حتى لو كشط جلد الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بتحدد فصولها
عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثقا الا ان فيها مطاوعة
ليسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المنبط اربعة لانها تتصل
باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ لتحسن اتصالها عظام كالملسنة
المتصلة وتتفرج شيئا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام هي منفردة متباينة
وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المنبط ملتئم بتقعر في اطراف عظام
الرسغ تدخلها لقم من عظام المنبط قد البست غضاريف **الفصل**
الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الاصابع الوانت بين في القبض على
الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات
كالكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا تكون انفعالها واهية واضعف

بالكف

تما كون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما عرض
للمكتوفين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد
حركات لها أورث لاعماله وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة
وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة بل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة
تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات
المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض
واروسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها
اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها
مسدسة لتوفي الاكفاف وصلبت واغلبت التجويف والمخ لتكون اقوى على
الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر
ليعود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها
عند بعض بعدا او تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل
منها منفعة عظم واحد ولكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحدبت في
الجنبة التي لا يلقاها منها اصبع ليكون لجلدها عند الانصمام شبه هيئة الاستدارة
التي تلقى الاكفاف وجعل باطنها لحميا ليدعمها ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض

ولم

ولم يجعل كذلك من خارج ليلا تثقل وليكون الجميع سلاحا من جميع وقوت الحوز
الانامل لتهتدي جيدا عند الالتفات كالمتلاشي وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم
البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يسوى اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك
لتقبض الاصابع الاربع والراحة على المقبوض عليه المسدس والابهام عدلك لجميع
الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في
باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان
كل واحدة منهما على الاخرى مقبلة فما تجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا ان
لو وضع من خلف ولم يربط الابهام بالمنشط لئلا يصير البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا
اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على
شيء عظم والابهام من وجه آخر كالابهام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر
النصر كالعظام من تحت وصلت ثلاثة انابيب الاصابع كلها بحروف ونقر مداخله بينها
رطوبة لزجة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلافي ما غشية غضروفية وتحشى
الفرج في مفاصلها لزادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية ٥

الفصل الرابع والعشرون في شرح منفعة الظفر

الظفر خلق
لمنافع اربع لتكون سندا للانامل فلا تهن عند الشد على الشيء والمابنه ليتمكن بها

جدا

ارصد لها الماء بلد لطول امدها
وهو ما ايضا ٥

ليدوم بها الابتلال والجفافها
بحركة

مطلب
سمسمانية عظام صغار بين فرج
مفاصل الاصابع

الاصبع من لقط الاشيا الصغيرة والثالثة لتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة
لتكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاول اولى بنوع الناس والرابعة
بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلقت من عظام
لينة لتتطامن تحت ما يضاكها فلا تتصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت بعرض
الانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظام العانة**
ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس
لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم
الى اربعة اجزا فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة و
الذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي
يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس
الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضا شريفة مثل المثانة والرحم واوعية
المني من الذكران والمقعدة والسرم **الفصل السادس والعشرون**
كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين
احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا و
نازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون

فاذا

الانتقال

الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين و
اذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال ٥
الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ واول عظام
الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه
العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر مقعر الى الانسي و
خلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته
تلك ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شي
مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع
آخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زايدتان
لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل **الفصل**
الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما
اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اقصر واصغر لا يلاقي
الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى
القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب
آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة

قد خلقت

قد جعلت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو
الثبات وحمل ما فوقها والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب
الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى
بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما
عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من
الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع
هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع
اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم
ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على
طرف الفخذ في نقرتين في طرف عظم الساق وقد وثقا برباط ملتف ورباط شاد في
الغور ورباطين من الجانبين قويين وهندم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهي
عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من
الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى
قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف

لان حركة الساق كثيرة وحركة الفخذ قليلة

الانثناء ما يميل رؤس اصابع الرجل الى الساق والانبساط ما يميل من الانسي الى الوحشي

واما

واما الى الجانبين فانعطافه يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف
عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب
وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب
ان يشتد من الاعتماد على جهة لاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا
ليكون الوطي على الاشياء الناتية متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم
على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع
منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم
قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا كان المستمسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى
هيئة واحدة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل و
ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل
المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ
بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه
يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه

على جهة الاستقلال الرجل

اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان
العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من
القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي
ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به
يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويومن عليه الاضطراب وهو موضوع
في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب
يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصلتا وهذا الزورقي يتصل بالعقب
من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي
ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب
فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات
مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق
مقداره الى عظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا
حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من
خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذاك صفان
ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال

الزورقي متصل بالعقب وبالكعب او بهما فيه بحث ونظر

والسبب والمنفعة

اكثر

اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل
تضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج
المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا تضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم
فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال
بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل
بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت
الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع
الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلاث سلاميات واما الابهام فمن سلاميتين
فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت كانت مائتين
وثمنية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي
لليونانيين والعظم الذي في القلب تم الكلام في العظام الجملة الثانية في
العضل تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول من الجملة الثانية من
التعليم الخامس وهو كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت
الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكانت
العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في

من التعليم الخامس وهي تسعة وعشرون فصلا

الحركة بالفصل الاول اذ كانت العظام صلبة والعصبة لطيفة تلطف الحالق فابيت
من العظام شيا شبيها بالعصب يسمى عضا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشي واحد
ولما كان الجرم الملتيم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضا عضا على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد
به وكان حجمه عند منبته بحيث يحمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس و
مخارج العصب فلو استند الى العصب تحريك الاعضا وهو على حجمه الممكن
وخصوصا عند تفرعه وتفسخه وتشعبه في الاعضا ويصير حصة العضو الواحد
ادق كثيرا من الاصل وعند ابتعاده عن مبدايه ومنبته لكان في ذلك فساد
ظاهر فدبر الخالق حكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتيم منه ومن الرباط
لفا وقل خلله لحما وتشبيه غشا وتوسطه عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون حمله
ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب ولبعهما واللحم الحاشي والغشا المجلل وهذا
العضو هو العضلة وهي التي اذ تقلصت جذبت الوتر الملتيم من الرباط والعصب
الآفد منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر
فساعد العضو الفصل الثاني في شرح عضل الجبهة من المعلوم
ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضا المتحركة

في

في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان واخذ سركه من السفلين
والشفتان وحدهما وطرفا الانفين والفك الاسفل اما الجبهة فتحرك
عضلة رقيقة مستعرضة غشائية تبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى
كاد ان تكون جزا من قوام الجلد فتمنع كشطه عنها وتلاقي العضو المتحرك عنها
بلا فرق اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا حفيفا ولا تحس بحركة مثله بالوتر
وحركة هذه العضلة يرفع الحاجبان وتقلص العين في التعبيس باسترخايها
الفصل الثالث في شرح عضل المقلة واما العضل المحركة
للمقلة فهي عضل ست اربع منها في حواسها الاربع فوق والاسفل والمائل من كل واحد
منها تحرك الى جهته وعضلتان الى الوراء باسرها تحركان الى الاستدارة ووراء
المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي تذكر انها بعد لتشبثها بها وما معها فقلها
ومنها الاستخا المجوف وضبطها عند التعليق وهذه العضلة تدعى لاعتيها
الرباطية من التشبيه ما يشكل في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند
بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فاسمها راس واحد ٥
الفصل الرابع في شرح عضل الجفن واما الجفن فلما كان
الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يأتي وهم تحركه الاعلى وحده

ويكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما
امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الآفات ما تعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون
الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الاعمال
من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج و
الجفن الاعلى اقرب الى منابت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف
وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف
والانحدار عند التغميض وكان المغمض يحتاج الى عضلة يجذبه الى اسفل لم يكن
بد من ان ينبت العصب منحرفا الى اسفل مرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان
كانت واحدة من ان تتصل بالطرف الجفن واما وسط الجفن ولو اتصلت
وسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف
واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة
التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يسوي الانطباق بل كان
يشاكل انطباق جفن الملتف فلم تخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة
الموق تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متناسبا واما فتح الجفن فقد كان يكفيه
عضلة واحدة تاتي وسط الجفن فتبسط طرفه وترها على حرف الجفن فاذا انتهت فتحت

فخلقت

فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الثنايا فتتصل مستعرضة بجرم شبيه
بالعضروف منفرش تحت منبت الهدب **الفصل الخامس في تشريح**
عضل الخد الحذلة حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة
السفة والحركة التي هي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة
التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة
اجزاء اذ كان اللفيفان منها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الوجه ويتصل بغايتها
طرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه
من القيس والترقوة من الجانبين ويستمر لفها على الاوداج فالناشئ من اليمين
يقاطع الناشئ من الشمال وينفذ فيصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة
الايسر والناشئ من الشمال بالضد واذا انشج هذا اللفيف ضيق الفم فابرزه
الى قدام وفعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في
الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة ويصل الشفة الى الجانبين اما الرابع
منشاؤه والرابع من سنامي الرقبة ويفيان بهذا الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك
الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما قويت جدا من بعض زوائد الاذن في بعض

الماس واتصلت به فحركت اذنه **الفصل السادس في تشريح**
عضل الشفه اما الشفه فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها
ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق من الوجنتين ومثل يقرب
طرفها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفه وحدها لان كل
واحد منها اذا حركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا حركت اثنان من
جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها
غير تلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة مدتها لطت
جرم الشفه مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفه اذ كانت
الشفه عضوا لينا لحميا لا عظم فيه **الفصل السابع في تشريح عضل المنخر**
واما طرفا الارنبة فقد يصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما المنخر فلكي
لا ينضم على ما يراد العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفه اكثر
عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليه امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقت
قوته ليتدارك ما يفوتها بفوات العظم ومورده من ناحتي الوجنتين ومخالطات
ليف الوجنة اولا وانما ورد من ناحتي الوجنتين لان محركهما اليها ٥
الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل

بالحركة

بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك
الاعلى من الاشمال على اعصاب تريغه تشكل فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك
الاعلى لو كان يجب يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محاطا فيه بالايناف
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق لت حركات فتح الفم والقفل
وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاحصة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان تكون
بعضل نازل من علو يشتمل الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق
للاطباق عضلتان تمرقان بمضلق الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذا العضو
المتحرك بهما في الانسان صغير القدر شائق خفيف الوزن واذا الحركات التي يعارضه
لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل
اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكسر والقلع
اعنف وهاتان العضلتان ليتنان لهما من الجلد الذي يوجد الدماغ الذي
هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا غشاء واحد فلذلك ربما يخاف من
مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عرضت والاوجاع ان اتفقت بما يفضي
بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفعتها الخالق تعالى عند منشأيهما

الفتح اشهر من الضم لان الضم مخصوص بالفم والفتح عام فيهما عموم وجودي مطلق

ومنبعثها من الدماغ في عظمي الزوج وتقدمها في كل شبيه بالأرنب ملتئم من عظمي
الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار منها الملتئم حافاته عليها مسافة صالحة
الى مجاوزة الزوج ينصلب جرمها يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتها الأول قليلا قليلا
وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها دور عظيم يشتمل على حافة الفك الأسفل
فاذا انتشر اشالة وهاتان العضلتان قد أعيننا عضلتين بالكيين داخل الفم متحدرتين
الى الفك الأسفل في مغارة ادكان اصطحاد الثقيل مما يوجب المذين الاستظهار
فيه بعضل قوي والوتر الثابت من هاتين العضلتين مشوق وسطهما الأمن طرفيها للرباطة
واما عضل النفس وانزال الفك فقد نشق ليفها من الزوائد الابرية التي خلف
الأذن تتحدر فتتحد عضلة واحدة تسمى عضلة مكررة ثم تخلص وتزداد وثاقة
ثم تنقسم كرة اخرى فتحتشي لحما وتصير عضلة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات
ثم تلاقي مغطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فينسفل
لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على النسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين
واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل رأسها الزاوية
التي من زواياها في الوجنة امتدت لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الأسفل و
الآخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مسبقية فيما بينهما وتشبثت

كل

كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات تخلفه في التسبيح فلا تستوي حركتها
بل يكون لها ان تميل ميلا متفقة لئلا يلتئم فيما بينها النحت والمضغ

الفصل التاسع في شرح عضل الرأس

ان للرأس حركات خاصية وحركات مشتركة
مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منطحية من ميل الرأس وميل الرقبة معا
وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منعطفة
الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد يولد فيما
بينها حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكس للرأس خاصة فهي
عضلتان تردان من ناحيتين لانهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق ومن
عظام القص تحت وترقيان كالمصلين وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما
ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل لأن طرف احدهما شعب مصير
رأسين واذا تحرك احدهما تنكس الرأس مائلا الى شقه وان تحركا جميعا تنكس الرأس
تنكسا الى قدام مستقيما واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معا الى قدام فهي
زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الأولى والثانية فيلتحم
بهما فان تشنج بجزئه الذي الى المري نكس الرأس وحده وان تشنج الجزء الملتحم
على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحده الى خلف فأربعة

ازواج مدبوسه تحت الازواج التي ذكرناها ومبتدا هذه الازواج من فوق
المفصل منها ما في السناسن ومنبته ابدين وسط الخلف ومنها ما في
الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج في جناحي القفص الاولى فوق
زوج في سنسنة المأبضة وزوج ينبت لفقه من جناحي الاولى الى سنسنة المأبضة
وخاصيته ان يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية لمأربه ومن
ذلك زوج رابع مبتدى من فوق ومقدم تحت المأبض الى الوراب الى الوحشي فيلزم
جناح القفص الاولى والزوجان الاولان يغلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع
ميل يسير هكذا والثالث يقوم اود الميل والرابع يغلب الى خلف مع تأديب
ظاهر والثالث والرابع ايضا مال وحده ميل الرأس الى جهته فاذا اشتجا جميعا
حرك الرأس الى خلف متغلبا من غير ميل واما العضل المغلبة للرأس مع العنق
ثلثة ازواج عان وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ
ونزل مائلة الى الرقبة واما الملتفة الازواج المنبسطة تحته فزوج يتحدر على
جانبي القفار وزوج يميل آخذا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي القفار
والطرف الاجنحة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان
مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والقفان

ذكر فيما تقدم من القول ان الفقرة الاولى لا جناح لها وهو الصحيح وفي هذه الموضع في تشريح جالينوس يدل للجناح زائدة الفقرة الاولى وتجعل اجناح هيهنا لعني الجانب وعلى سائر الاحوال لا يجوز ذكر الجناح فانه موهم تناقضا حاشية

المانية فردمنه يمنا وفردمنه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين
الفقرة الاولى والرأس فردمنه يمنة وفردمنه يسرة فاي هذه الاربع تشنج مال
الرأس الى جهته مع تأديب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الرأس اليهما ميلا غير
متورب وان تحرك الثلاثة اثنان اعانا في النكس والخلفيان قلبا الرأس الى
خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس مستويا وهذه العضل الاربع هي
اصغر العضل لكنها تدارك بوجوده موضعها وبالحرازها تحت العضل الاخرى بامثالها
الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الرأس مخابيا الى امر من ضابان الى معتدلين
متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بانياق المفصل وقلة مطاوعته للحركات
والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بملاسة المفاصل والارتخاء فجوز ارتخا
المفصل استنامه الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به
فحصل الغرض تبارك الله احسن الخالقين **الفصل العاشر في تشريح**
عضل الحنجرة الحنجرة عضو عصبي وفي تلوي آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف
ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى
الدرقي والثاني ان كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض
الرئة والثاني غضروف مفتوح خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم

له ثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال
وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه يتهندم فيهما زائدتان
من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهاري وبانضمام
الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعد احدهما عن الآخر يكون توسع الخنجرة وضيقها
وبانكباب الطرجهاري على الدرقي ولزومه اياه وبتجافيه عنه يكون انفتاح الخنجرة
وانغلاقها وعند الخنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة
اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ٨ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان
يكون متشبثا وسندا ينشؤ منه ليف عضل للخنجرة والخنجرة محتاجة الى عضل
يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهاري ويطبقه وعضل تبعد
الطرجهاري عن الآخرين فينفتح الخنجرة والعضل المفتحة للخنجرة منها زوج ينشؤ
من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطر
جهاري الى قدام وفوق فاتسعت الخنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة
الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى
الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه
يأتيان الطرجهاري من خلف ويلتحمان به واذا تشنجتا رفعتا الطرجهاري

لم يذكر هذا الزوج ههنا بل ذكره في عضل الحلقوم حاشية

هذا الزوج عدده ح في العضل المضيقة للخنجرة وذكر ان مبدأها هو العضلتين عند الدرقي ولم يذكر انه يصحبه زوج آخر حاشية

قوله في عضل الحلق الاولى في عضل الحلقوم

وحد

وحدبتاه الى خلف فتبرأ من مضاعفة الدرقي وتوسعت الخنجرة وزوج يأتي عضلتاه
حافتي الطرجهاري فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعانتا في
انبساط الخنجرة واما العضل المضيقة للخنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي
ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء
الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان
يصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الخنجرة وقد يظن
ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها
ان يخلق داخل الخنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهاري الى اسفل فاطبقته
فخلقت كذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهاري
واصلا بالذي لذلك واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الخنجرة
اطباقا تقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا
داخل الخنجرة وخلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما تقصير الصغر في تكلفهما اطباق الخنجرة
وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين
مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد توجد عضلتان
موضوعتان تحت الطرجهاري يعينان الزوج المذكور الفصل

الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم وأما الحلقوم جملة فله زوجان
يجذبانه الى أسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج نابت
ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى أسفل وأما الحلق
فعضلته هي التغنغنتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على
الازدراد الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي وأما
العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل يشركه فيه عضو آخر فأما الذي يخص اللامي
فهو ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي
على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر
تحت اللسان الى الطرف الأعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم
الى جانب اللحي وزوج منشأه من الزوايد السهمية التي عند الآذان ويتصل
بالطرف الأسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم وأما الذي يشركه
فيه غيره فقد ذكر ويذكر الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان
وأما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنتان معرضتان نابتتان من الزوايد
السهمية ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي و
ويتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض

هذا العضل ضلع مستقيم قليل العرض يمتد في طول الرقبة والاربعة الاضلاع الباقية منه مورية ينشؤ من العظم المذكور والزوج العالي منه قصيرة مثل رؤس المسال يرتبط مع اطراف الزوايد الشبيهة بالابر برباط دقيق مدور والزوج الاسفل له عرض قليل ويرتبط بالغضروف بالشبيه بالحنجرة بربط قوي حاشية

من

من اضلاع العظم اللامي وتنفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان
باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما
تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة
مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد
ان يكون العضلة المحركة للسان طولا بارزا بحركة كذلك لان لها ان تتحرك في
نفسها بالامتداد كما أن لها ان تتحرك في نفسها بالتقاصر والتشنج ٥
الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق والرقبة العضل المحركة
للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة
الى جهته بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى
تلك الجهة بغير توريث بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة
من غير ميل الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر
العضل المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين
اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة
منشأه من جزء ممتد الى رأس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول
يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما يتصل بالرقبة

جملة عضل اللسان تسع عضلات عضلتان تبتدئان من الزوايد الشبيهة وتتصلان بجانبي اللسان وخمس منهن منشأهن من العظم اللامي اربع من الخمس يحركن اللسان حركة ظاهرة والخامسة يجذب العظم اللامي وعضلتان موضوعتان تحت اللسان كله وليفها بالعرض حاشية

ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالط عضلة سنذكرها وهي المتصلة
بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل
به زوج ينزل من الفقارة الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع
الخلف وزوج ثالث منشاه من الفقارة السابعة من فقارات العنق ومن الفقرة
الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع
العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين
الحنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان
آخران يعينانه واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع
لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك
ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه
المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل
والمجلل منه ما يلي الطرف العضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر
القوي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع العضروفي

مخالف

مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت هيئات الليف اربعا
بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط
وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمان وثمانين
عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف
فيتصل بالضلع الاول يمنة ويسرة وتشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر

الفصل السادس عشر في تشريح عضل محركة العضد

عضل
العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبها
الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي ويتصل بمقدم العضد عند
مقدم زيق النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف
وعضلة منشاها من اعلى القص ويطبق انسي راس العضد فهي مقربة الى الصدر
مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشاها من جميع القص يتصل باسفل
مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر
شائلة به او بالجزء الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فيقبل به على الاستقامة
وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة
الصاعدة من القص واحديهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف

لم يذكر الرئيس العضلات المحركة للكتفين وهي اربعة عشر عضلة من كل جانب سبعة وقد ذكرها

وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تأتي من جلدة
الخاصرة لان عظمها أميل الى الوسط من تلك ويتصل بين الصاعدة من ناحية
الثدي بيان وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى
خلف قليلا وخمس عضل منشأ من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف
ويشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من رأس
العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان
من هذه الخمسة منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احداهما عظيمة ترسل ليفها
الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل فيتصل
برأس العضد الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه
الاولى حتى كأنها جزء منها وينفذ معها ويفعل فعلها لكن هذه العضلة
لا تتعلق الا بأعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب بظاهر العضد و
يميلها الى الوحشي والاربعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف
وتتصل دورها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من رأس عظم العضد وفعلها
ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع
الاسفل للكتف ودورها يتصل فوق اتصال العظمة والعضد عضلة اخرى

ذات

الصاعدة من الخاصرة وتفعل بجذب
اعلى رأس العضد الى فوق م

ذات رأسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي تأتي من اسفل الترقوة ومن العنق
ويلتقم رأس العضد ويقارب موضع اتصال دور العضلة العظيمة الصاعدة
من الصدر وقد قيل ان احد رأسيها من داخل وتميل الى داخل مع توريب يسير والرأس
الآخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير وا
اذا فعل بالجزئين اشتال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة
تأتي من المدى والاخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل العضل المرفق
منها مشتركة العضل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد
العضل المحركة للساعد منها ما تقبضه ومنها ما تبسطه وهذه موزعة على العضد
ومنها ما يكبه ومنها ما تنطحه وليست على العضد والباسطة زوج احد فرديه
يبسط مع ميل الى داخل لأن منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع
الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني
يبسط مع ميل الى الخارج لأنه يأتي من قفا العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة
من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعلهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة
زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لأن منشأه
من الزنج الاسفل من الكتف ومن الملقاء نحو كل منشأ رأس ويميل الى

الزنج بين الترقوة

الكل واحد من زوجي العضد الباسطة
والقابضة مقاطعة مقاطعا صليبيا
كما شكل الحكماء في كتابه اليونانيين من كلام
ان العضلة الاولى تبسط مع ميل الى الوحشي
والثانية تبسط مع ميل الى الانسي ..

الزنج بوزن الفكندة

باطن العضد ويتصل وترله عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى بعض
مع ميل الى الخارج لان منشاه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها رأسان
لحمتان احدهما من وراء العضد من خلف وهو عضلة والآخر قدامه ويستبطن فى
فى مرتها قليلا الى ان يلحق الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل بايميل
اليه قابضا الى الخارج بالاسفل وبايميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب
احكم واذا اجتمعت كانتا العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة
لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه
ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه
موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر والآخر منشاه رهف
مطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهره وجلها يمر فى الساعد و
ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى
ويتصل به بوتر غشائى واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ
من اعلى الانسى من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والآخر
اقصر منه ويلقه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدئ من نفس
الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل**

البابع عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل تحريك مفصل الرسغ
فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل
الباسطة فمنها عضلة متصلة بالجزء كانتها عضلة واحدة الا انها جزءان منشأهما
من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وهى اعنى المسبحة و
والاخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام
الرسغ اعنى الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا معا بسطتا الرسغ بسطا
مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها
باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملتفة على الزند الاعلى من الجانب الوحشى
منشأها اسافل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المسط قدام
الوسطى والسبابة وراس وترها منكب على الزند الاعلى عند الرسغ و
يبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشى
من الساعد والاسفل فيهما يبتدئ من الراس الداخل من راسى العضد وينتهى
الى المسط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهى هناك
وعضلة معهما يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد ويتوسط موضع المذكورتين
ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين

الزند بالفتح وسكون النون قوله بيكلده اولى منفصلا احمر

والمسط بالضم والمسط بالكسر وسكون السين طرف كف انكله باشى كلور رد فى سقلاد فى طرف رجلى اشفاط اياق طراغى دبرلو مشط القدم اياق دينورى احمر

الرسغ بالضم وسكون السين وجمعها بلك عجمى ارساغ كلور احمر

السبابة والوسطى واذا تحركتا معا فلصقتا فهذه العوائق والبواسط هي
بينها تفعل الكب والبطء اذا تحرك منها متقابلتان على الورب بل العضلة
[illegible] فلم الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانتها
عضلة [illegible] الى الكف وسعت قلب الكف باطنه والمتصلة بالرسغ فتدام
الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التي نذكرها كبتة كبا تاما

الفصل التاسع عشر في شرح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد فلو جمعت
كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن
الاصابع طالت اوتارها ضرورة فخصت باغشية تاتيها من جميع النواحي
وخلفت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الا ان توافي العضو فهناك
يستعرض ليجود استمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة
موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل
وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها
متصلة بعضها ببعض في جانب هذه واحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد

الوحشي

الوحشي ما بين زايدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة
عضلتين متضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشاهما من اسفل زايدتي
العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى و
السبابة وتاتيهما وهي الثالثة منشاها من اعالي الزند وترسل وترا الى الابهام
وعند هذه العضل عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك
الرسغ منشاها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يتعدى الابهام
عن السبابة واما القابضة منها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي
على الساعد ثلاث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط
واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند لان فعلها اشرف
فيجب ان يكون موضعها الحرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى داخل ثم يمتد ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ماتي كل وتر
باطن اصبع فاما الثواني تاتي الاربع فان كل واحدة منها تعترض المفصل
الاول والثالث منه فاما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما
واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانها
تعترض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما في العضلة الثانية

التي فوق هذه من اصغر منها ويتبدى من الراس الداخل من راسي العضد و
تتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي
وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل و
اتصلت ونادرا الى المفاصل الوسطى من الاربع لقبضها ولا ما في الابهام الاسفية
ليست من عندوها ولكن من موضع اخر ومنشا الاول بعد الابتدا المذكور هو
من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من راس الزند الاسفل وقد
جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقتضي بعضلتين
لان شرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد
من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها يفد بوترها الى باطن
الكف ويتصل بالجلد مستعرضة ليفيد الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليدعم
الباطن من الكف ويعوده على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الزند
واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق
بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف
الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية تنبت من اول
عظام الزند والسادسة قصيرة عريضة لبيفها لبف مورب ورأسها معلق بوسط

الكف

الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل والسابعة
عند الخنصر يتبدى من العظم الذي يليها من المسبحة فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه
المسبحة للقبض بل خمسة للاشالة واثنان للخنصر واما التي في الصف الاعلى
تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده فهي احدى
عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين منها يصل بمفصل الاول من مفاصل الاصابع
الاربع واحدة فوق اخرى لقبض هذا المفصل اما الاسفل منها فقبضها مع
حط وخفض واما الاعلى فقبضها مع يسير رفع وتشبيل واذا اجتمعتا فالاستقامة
وثلث منها خاص بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت
فتوابيط الخمس خمس والحافظات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحد و
للخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع اربع والممالات الى فوق لكل
اصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هذه يتفرع
سائر الحركات فالثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب
وهما عضلتان يحدث ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة
لان كل واحدة منهما يأتيها من كل فقرة عضلة اذ يأتيها من كل فقرة

ليف مورب الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال
نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في
جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجانبية فهي زوجان زوج موضوع
فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المري و
طرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس و
باربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتي الراس والرقبة وزوج موضوع
تحت هذا وتسمى المنتنين وهما ينبذان من العاشرة او الحادية عشر
من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه في حركاته
وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحنا والانثنا والانعطاف حركة
الطرفين **الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن**
اما البطن فعضله يمان ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشا
من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه
عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعا بادنائها فمن
هذه اليمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري
ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج

بينهما

من

من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان ما بين عرضا موضعهما هو فوق
الغشا الممدود على البطن كله ويجب الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف
هاتين وبين ليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد
منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا
صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرف
فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرف اثنين اخرين عند الخنجري
وهما موضوعان في كل جانب على الاجزا اللحمية من العضلتين المعارضتين
وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة باوتار
عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين
فوق العرضيتين **الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الخصي**
اما للرجال فعضل الخصي اربع لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا يسترخيا
ويكون كل خصية يلزمها زوج واما للنسا فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد
اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلي خصي الرجال **الفصل الثالث و
العشرون في تشريح عضلة المثانة** وعلى فم المثانة عضلة واحدة محيط به
مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت

بها

على فمها

وصعوبة

الأوراك اسرع خشن عن بعضها فضغط عضل البطن المانة فاورق البول
بعونه من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون في شرح عضل الذكر**
العضل المحركة للذكر ذو بان زوج ممتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا
تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة
وزوج يبتدئ من عظم العانة ويتصل بأصل الذكر على الورائب فاذا انعدل ممتده
انتصبت الآلة مستقيمة وان اشتد اماتها الى خلف وان عرض الامتداد
لاحدهما مال الى جهته **الفصل الخامس والعشرون في شرح عضل**
المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة
شديدة تجاذبه عضل الشفة وهي تقبض الشرج وتشده وتقبض ما يعسر
بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى رأس
الانسان وتظن انها ذات طرفين وتتصل طرفها بأصل القصب بالحقيقة
وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اسالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج
المقعدة لاسترخائها **الفصل السادس والعشرون في شرح عضل**
حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف
افعالها بان الحركات والبسط افضل من القبض اذ القائم انما يأتي بالبسط

ثم العضل المبعدة والمقربة ثم المقدمة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ
منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تخلل عظم العانة والورك
وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة وللتفافها
مبادئ مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة ولان بعض لفافها منشأه
من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض لفافها منشأه ارفع من
هذا يسيرا فهو يسيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك
كثيرا فهو يسيل الفخذ الى فوق ممتدا الى الانسي ولان بعض لفافها منشأه من
عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تخلل
مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة رؤس وطرفان وهذه الاوس
منشأها من الحاصرة والورك والعصعص اثنان منها الحميان وواحد غشائي
واما الطرفان فيتصلان بالحد المؤخر من راس الفخذ فان حدث بطرف واحد
بسطت مع ميل اليه وان حدث بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة
منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة ويتصل باعلى الاليه الكبرى التي
تسمى طروخانطر الاعظم ويمد قليلا الى قدام ويبسط مع ميل الى الانسي
واخرى مثلها ويتصل اولا باسفل الاليه الصغرى ثم يمتد ويفعل

فعلها الرأس بسطها سبب واما التهاكيه ومنشاها من اسفل ظاهر عظم الحاجبه
ومنها عضله تنبت من اسفل عظم الورك مايله الى خلف وبسط ممايله سبب الى
خلف وممايله اماله صالحه الى الانسى واما العضل العائضه لعضل الفخذ منها
عضله تعرض مع ميل سبب الى الانسى وهى عضله مستقيمه تخدر من مسابين احدهما
يتصل بلحز المتن والآخر من عظم الحاجبه وهى التى تتصل بالرايده الصغرى
الانسيه وعضله من عظم العانه وتصل باسفل الرايده الصغرى وعضله
تمتد الى جانبها على الورب وكانها جزء من الكبرى ورابعه تنبت من الشى القائم
المنتصب من عظم الحاجبه وهى تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ واما
العضله المميله الى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط والقبض ولهذا النوع
من التحريك عضله تنبت من عظم العانه وتطول بيد حتى تبلغ الركبه واما المميله
الى خارج فعضلتان احديهما باقى من العظم العريض واما المدورات فعضلتان
احديهما تخرجها من وحشى عظم العانه والاخرى تخرجها من انسيه وتورب ان
ملتفتين ويلتصقان عند الموضع الغائر من موخر الرايده الكبرى وايهما
جذب وحده لوى الفخذ الى حمشه مع قليل بسط **فصل السابع و**
العشرون فى تشريح عضل الساق والركبه اما العضل المحركه لمفصل الركبه

فمنها

فمنها ثلث موضوعه قدام الفخذ وهى اكبر العضل الموضوعه فى الفخذ منها
وفعلها البسط وواحد من هذه الثلث كالمضاعفه ولها لسان يمتد احدهما
من الرايده الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما الحق يتصل
بالرضفه قبل ان يصير وترا والآخر غشائى يتصل بالطرف الانسى من طرفى الفخذ
واما الاثنان الآخران فاحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ اعنى الباسط
من الحاجز الذى فى عظم الحاجبه والآخر يبدأ بها من الرايده الوحشيه التى
فى الفخذ وهما ان يتصلان ويحدثان وتحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط
بالرضفه ووضعها لمحتها اما فاحكام يتصل باول الساق ويبسط الركبه بمد
الساق والبسط عضله مثناها ملتقى عظمى العانه ويخدر بان فى الجانب الانسى من
الفخذ على الورب ثم يلتحم بالجز المعترض من اعلى الساق ويبسط الساق بميله
الى الانسى وعضله اخرى فى بعض كتب التشريح مقابلها فى الجانب الوحشى مبدأها
من عظم الورك وتورب فى الجانب الوحشى حتى يأتى الموضع المعترض ولا عضله اشد
تورببا منها ويبسط مع اماله الى الوحشى فاذا بسطا كليهما كان بسط مستقيم واما
القوابض للساق فمنها عضله ضيقه طويله تنشأ من عظم الحاجبه والعانه تقرب من مشا
الباسطه الداخله ومن الحاجز الذى فى وسط الحاجبه ثم يمتد بالتورب الى

داخل طرف الركبة ثم يمتد وينتهي الى النتو الذي في الموضع المعروف من
الركبة ويلتصق به وبه اعداب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية الانسية
وتلك عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تعضان مع ميل الى
الوحشي والانسية تعض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك
ومن منوريه خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعروف من الساق في الجانب
الانسي فيلتصق به وتوتيها الى الخصر ومنشأ الاخريين اثنان من قاعدة عظم الورك
الا انهما يميلان الى الاتصال بالحرف المعروف من الجانب الوحشي وفي عضل
الركبة عضلة كالمدفونة في مطف الركبة يفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان
الجزء الناتي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ما يقبض الركبة بالعرض
وانه قد ينبعث من مثلهما ويضبط عن الورك ويصله بما يليه **الفصل**
الثامن والعشرون في تشريح العضل المحركة لفصل القدم واما العضل المحركة
لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يحفظه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة
موضوعة قدام العضلة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من رأس العضلة الانسية فاذا
نزلت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل
القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية وتنبت منها وتتصل بما يقارب

اصل

اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان
ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخامسة فتخرج منها منشأها من رأس الفخذ ثم
يتحدان فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار
وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون
ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبينهما عضلة تنشأ من رأس الوحشية باذبحاتية
اللون وتخدر حتى تصل بينهما من غير وتر يرسله بل يبقى لحمية فيتصل بوتر
العقب فوق النصاف التي قبلها فاذا اصاب ما بين العضلتين اورثهما انقرضت
القدم وعضلة ينشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام
وذلك ان هذه العضلة منشأها من رأس العضلة الانسية حيث تلاقي الوحشية
وتحذر منهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام
وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يجذب من جزء من هذه العضلة
يجاوز منشأ الوتر الاول ويميل وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه
بتوريب الى الانسي وقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة وتصل باحدى
العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا يبسط
اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المفترشة على باطن الراحة و

ولمثل منفعتها **الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل**
واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها
من رأس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين
يقبضان الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق
فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم ينشعب
من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمنشعب من الآخر فيصير وترا واحدا يمتد الى
الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشي طرفي القصبة الانسية
وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام
فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي
وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس
وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى القبض
اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل
اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل
متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما
يخصها وفي ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر

يخص هذه

قبض

قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة
فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشي وخمس عضل موضوعة تحتها يصل
كل واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي و
وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هن على قياس السبع التي للراحة وكذلك
العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسع وعشرين عضلة ٥

في انها موضوعة على المشط

الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في
العصب خاص منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات
افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك
تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء
العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد
اجري عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح
تادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل
انجذاب ومن الريح فاحس به والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى
تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق تنبت فيه اعصاب من الاعضاء
المجاورة له والدماغ مبدأ للعصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته

فكون

ومبدأ البعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه
لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما
سائر الاعضاء فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة
تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها
احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان ترفد
بفضل توثيق نغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل
لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة
والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب
الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة
الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مؤدية الى المقصود من اقرب الطرق و
وهناك يكون التاثير الفائض من المبدأ اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها
من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد من مشابهته
في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد
تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج تسلكها ليبعد عن
المبدأ ويتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه

من

من التصلب والتلين جواهر منبته اذ كان كل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ
وكل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخره والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما والجزء
الذي هو مؤخر الدماغ اثخن قواما **الفصل الثاني في تشريح العصب**
الدماغي ومسالكه قد بينت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول
مبدأه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر
النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي عظيم ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى و
النابت يسارا الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهاتهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى
الزجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما تنفذان على التقاطع الصليبي من غير
انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احداها ليكون الروح السائلة
الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة
ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها
لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تريد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى و
وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان
اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح

في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا التي يبين عند ما يزول المدى الحدقي
الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى المقاطع ويعرض قبل
الحد المشترك حد لا كان العصبة والثالثة لكي يستدعم كل عصبة الاخرى و
يستند اليها ويصير كانها ينبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب
الدماغي مبتداه ملتف عنا الزوج الاول وما يلاعنه الى الوحشي ويخرج من
الثقبة التي في الفقرة المشتملة على المفصلة فيقسم في عضل المفصلة وهذا
الزوج غلظ جدا لقاؤه وغلظه لسنه الواجب لقربه من المبدا فقوي على
التحريك وخصوصا اذ لا يعين له اذا الثالث مصروف الى تحريك الى عضو كبير
وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضله بل يحتاج الى معين عنه كما نذكره واما
الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة
الدماغ وهو خالط اولا الزوج الرابع فلا يفارقه ويتشعب اربع شعب الشعبة
الاولى تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد وامد تتجرده عن
الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتوزع في الاحشا التي دون الحجاب والشعبة الثانية
تخرجها من ثقب في عظم الصدغ فاذا اتصل اتصل بالعصب المتصل من الزوج
الخامس الذي سنذكر حاله والشعبة الثالثة تطلع في الثقب الذي يخرج منه

الزوج

الزوج الثاني اذ كان مقصده الاعضا الموضوعة دون الوجه ولم يحسن
ان يمتد في مقدم الزوج الاول المجوف فراجع اشرف العصب ويصغط
فيطبق التجويف وهذا الجزا اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية
المآق ويخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن و
القسم الثاني يمتد في الثقب المخلوق عند المآق حتى يخلص الى باطن الانف
فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير متمدد
يتخلل في التجويف الذي المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يتخلل
الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان ما يحصه الاضراس منها فطائفة
واما حصته سائرها وكالحنى عن البصر ويتوزع ايضا في الثلثة العليا والفرع الاخر
يبث في ظاهر الاعضا هناك مثل جلد الوجنة وطرف الانف والشفة العليا
فهذه اوامر الجزا الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث
فتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة و
تفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود اللسان
السفلي واثنائها وفي الشفة السفلى والجزا الذي ياتي اللسان اذ فيه من
عصب لعين لان صلابة هذا وان ذاك تعادل غلظ ذاك ودقة هذا واما

الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث
كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيؤنبه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب
من الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما
الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم
كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعمد
الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة
من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول
فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى بالاعور
والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن
المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدا ليتبعه صلابة فاذا
برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة
العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة
الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدود
اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون
عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل

العين

العين على عصبة واحدة وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ
لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المتقعر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما
عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم تحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ
مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا
كثيرة ٥ واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس
مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب
الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثتها يخرج من
ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد
الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها
فيتفرق اكثره في العضلة الصغيرة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار
وينفذ معلقا الى ان يصل الى مقصده ٥ واما القسم الثالث وهو اعظم
الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا
اليه مربوطا به فاذا حاذا الحنجرة تفرعت منه شعب واثبت العضل الحنجرية التي
رؤسها الى فوق التي تسيل الحنجرة وعضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد

منها شعب تأتي العضل المنكسة التي رووها الى اسفل وهي التي لا بد منها في
اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لا يدين حدب الى اسفل ولهذا يسمى العصب
الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة
عن مسقطه من مبدأها فلم يمكنها الحدب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت
من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل
السادس فقد وزع في عضل الوجه والرأس وما فيهما والسابع لا ينزل على
الاستقامة نزول السادس بل بلزمه تورب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد
الراجع الى مستند يحكم سببه بالمكر ليدور عليه الصاعد متابدا به وان يكون
مسقطا وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم
والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم
غليظ فيعطف عليه من غير حاجة الى توثق كبير واما الصاعد ذات اليمين فليس
يحاذي هذا الشريان على صفة الاول بل يحاذيه وقد عرضت له ذقة لشعب
ما شعب منه وفاته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الاسفل فلم يكن بد
من توثقه باستند عليه بارتباطه يشد الشعب به لشد اركه بذلك ما فات من
الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تعقيد هذه الشعب الراجعة هي ان

تقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى
العصب الراجع هو الذي يعرف في المطبقين من عضل الحجاب مع شعب عصب
سيأتي يرسل هذا العصب بخدر فيشعب منه شعب تعرف في اعشية الحجاب
والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاورده والسرائين الوهناك وافية
تعقد في الحجاب فتشارك المتخدر من الجزء الثالث وتعرفان في اعشية
الاحشاء وتنتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فنشأه من الجزء المشترك
من الدماغ والنخاع ويذهب اكثره شعبا في العضل المحركة للسان والعضل
المشتركة بين الذقن والعظم اللامي وسائره قد يعرف ان يعرف في عضل
اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى
متصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر النقب فيما تقدم ولا من
بحث كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى
جمة من مواضع اخر **الفصل الثالث في شرح عصب نخاع العنق**
سالكة العصب الثابت من النخاع السالك في فقار الرقبة منه ازواج ثمانية
مخرجه من ثقب الفقرة الاولى ويعرف في عضل الرأس وجلدها وفي
صغار دمي اذكان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام

والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة
في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد موربا الى
اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك
تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبات والانبساط في
النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق
والعضلة العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة
التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل فرعين فرع يتفرق في عمق العضل
التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى سوك
القفا فاذا حاذاها نشبت باصولها ثم ارتفع الى رؤوسها وخالط اربطة
عسابية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير
الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني ياخذ الى
قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل
يكتنفه ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين
في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه
من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم

وجزء

وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل
انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان
ياتي الحجاب الحاجز مارا على شقي الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر
منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل
شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى
قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهائم وقد قيل انه ينحدر منه الى
الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة و
يتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل
الخدين وعضل تكيس الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة
والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الاول و
بين الشعبة الثانية ياتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع و
الشعبة الثانية يخالط شعبا والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما
الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء والثامن
مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب و
يختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي المسطح من الكتف و

بعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي من الخامس و
ماتي الحجاب والسابع اكثره ماتي العضد وان كان من سعيه ماتي عضل
الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وماتي الحجاب واما الثامن
فبعد الاختلاط والمصاحبة ماتي جلد الساعد والذراع وليس منه ماتي
الحجاب لكن الصاعد من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكف ومن
التاسع لا يجاوز العضد واما الذي يجي الى الساعد من الكف فهو من الثامن
مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب
دون اعصاب النخاع التي من هذه لكون الوارد عليها منحدرا من شرف
فحسن انقسامها فيه وخصوصا اذا كان اول مقصدها من الشاء المنصف
للصدر ولم يكن لانتهاء عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية و
لو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب بارزا من الدماغ لكان يطول مسلكه و
انما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن ابتداؤها
واستدارتها فيه على عدل وتسوية لو اتصلت بطرف دون الوسط او كانت بمتصل
بجميع المحيط وكان ذلك ناكبا لمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل
التحريك باطراف فهاء المحيط من المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب

اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه بموضع فوجب ان يجي و
يستقي وما به فيستقيم وما به حاجة يصيبه من العشا الضعف للصدر و
نزل متكبا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل اعصابه مبادي
كبيرة لئلا يبطل بافة تلحق المبدا الواحد **الفصل الرابع في تشريح**
عصب نخاع فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه من الاولى الثانية
من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما ينفرق في عضل الاضلاع و
عضل الصلب واصغرهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ما ياتي
تلك الجهة من عصب العنق وممتدا ان معا الى المدين حتى وانما الساعد و
الكف والزوج الثاني يخرج من العقبة التي الى الفقرة المذكورة فيوجه
جزئه الى ظاهر العضد ويفيد الحس وافقه مع الاول الازواج الثالثة
يجتمع فيجي عضل الكف الموضوعة عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب
فما كان من هذا العصب ناشئا من فقار الصدر فالشعب التي لا ياتي الكف
منه ياتي عضل الصلب والعضل التي فما بين الاضلاع الخلص والموضوعة
خارج الصدر وما كان منه من فقار اضلاع الزور فاما ياتي العضل التي
فما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق صار

به وما كه يدخل في مخارجها الى النخاع **الفصل الخامس في تشريح عصب القطن** عصب القطن يشترك في ان خرجها ما في عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العلى يخالط العصب النازل من الدماغ دون بامها والزوجان السافلان يرسلان سعبا كثيرا الى ناحية السافن ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان ما بين التعبين لا يجاوزان مفصل الورك بل يفرقان في عضله وتلك يجاوزها الى السافن ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فيصل فان الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله سبب اعصابه كاتصال ذلك سبب اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يتعرض مستدير الحق العضل ولما لم يكن للعضل التي يبث من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين وانفذ في المجرى المنحدر الى الحصتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص** الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وما في

الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يفرق في عضل المقعدة والعصب نفسه وعضل المثانة والرحم وفي عصا البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المستبطنة من عضل العجز ثم القول في العصب **الجملة الرابعة في الشرايين خمس فصول** **الفصل الاول في صفة الشريان** العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الاول احد منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملائم للضربان وحركته جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحراره وتبريده وعاية ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فيجب ان يجعل مستولا عليه الغذا واستعماله **الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي** واول ما ينبت من التجويف الايسر شريان احدهما ما في الرية وينقسم فيها لاستيفاء النسم واتصال الغذا الذي يغذو الرية من القلب فان من غذا الرية الى الرية هو القلب ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من اول اجزا القلب وحيث يغذيه الا وردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سايرا الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون اللين والسلس والطوع للانبساط والانقباض وليكون الطوع لترشح ما يترشح منه الى الرية من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرية الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس

يحتاج الى فصل يضع لحاجة الدم الجاري في الوريد المعروف الذي نذكره وخصوصا اذ
كان من القلب قريب فنادي اليه ثم الجراح المنضجه بسهوله وايضا فان العضو الذي
يعرض فيه عنق يحتف لا حتى مصادمته لذلك السجف عند المص ان يوثر فيه
صلابته فاستغني لذلك عن تحسين لونه بما لا يستغني عنه في مجاورة الشرايين سايرا الاعضا
الصلبه ٥ واما الوريد السرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئه فانما يجاور
منه موضع يمايل الى الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئه
ويغوص فيها وقد صار اخر اوسع بل اذا امس بن ما يحتي هذا الشريان الى الرئه فانه
والى السلاسه المتهلله عليه الانبساط والانفراش ويرشح ما يرشح منه ويحدث الحاجه
الى التسليش امس منها الى التوقف والتحبس واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه
ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب وصل سعتين اكبرهما يستدير
حول القلب ويتفرق في اجزايه والاصغر يستدير ويتفرق في الجوف الايمن وما
بقي بعد السعتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانفطار وقسم
اصغر مرشح للاصعاد واما خلق المرشح للانفطار ابدا في مقدار على الاخر لانه
يؤم اعضا هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضا الموضوعة دون القلب و
على مخرج اورطي اعتنه ملتوية صلبه هي من داخل الى خارج فلو كانت واحده او اثنين

لما كان يبلغ المنفعه المقصوده فيها الا يعظم مقدار او مقدارها فكانت الحركه
تثقل بها ولو كانت اربعه لصغرت جدا وبطلت منفعتها او ان غطت في مقادير هما
ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي فله عنا ان يوليان الى داخل وانما اقتصد
على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما هنا بل الحاجه هناك الى
ايهامه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئه ٥ ع

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد اما الجزء الصاعد من
حري اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكثر مما ينحدر مصعد الى الرئه ثم يتوزع الى
الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو الذي هناك انقسم ثلثه
اقسام اثنان منها هما السرايان الحيتيان بالسباتين ويصعدان بينه و
بين مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد وانفعاتهما في الاقسام على
ما نذكره بعد ٥ واما القسم الثالث فيتفرق في العضل وفي الاضلاع الاول
الخلص والفقار الست العلى من الرقبه وفي نواحي الرقبه حتى يبلغ راس
الكتف ثم يجاوزه الى اعضا اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه
ياخذ الى ناحيه الابط وينقسم اقسام القسم الثالث من القسم الاكبر ٥

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من

الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم
موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يسيط فاخذ الى اللسان والعضل الباطنة
من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويبقى الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل
الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس وتلافي اطراف
اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الموخر الموخر فيجري من الاصغر منهما ويبقى
اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه
الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في نفس عظم عند الدرز اللامي واما الاكثر فيدخل
قدام هذا الثقب في الثقب الجوفي الى الشبكة بل وينتج عنها الشبكة عروقا
في عروق وطبقات على طبقات من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ كل
واحد منها بانفراده الا ملتصقا بالخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق قدامها
خلفا ومنة ويسرة وينتشر في الشبكة ويجتمع بها زوج كما كان اولا ويتفرق
له الغشاء ويبقى الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق في جرم الدماغ الى
بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صغرت من فوهات
شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك
سائقة صابة للدم الذي احتاج اوضاع اوعيته السائقة ان تكون منكسة الاطراف

واما

واما هذه فانما تصعد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تكليف و
عاية حتى يحتاج ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه و
الى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل ويأتي الروح من الحركة
واللطافة كانه في ان يبث منه في الدماغ لتردد الدم السرياني والروح فيها بسببه
بالمزاج الدماغي بعد التصفح ثم تخلص الى الدماغ على تدريج والسكة موضوعة بين العظم
وبين الغشاء الصلب الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل

واما القسم الثاني النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يوكا على العقدة
الخامسة او دونها فيوضع راس القلب وهناك الثنية كالمسند والدعامة له ليحول
بينه وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع يجيء عنه يمنة ولم يجاوزه ثم استفل
متعلقا ما عسى عند موافاته الحجاب ليلاصقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ
العقدة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم
العجز وكما حاذى الصدر ويمر به يخلف شعبا منه صغيرة دقيقة تتفرق في دعا
الرئة من الصدر وما في اطرافه قصبة الرئة ولا تزال تخلف عند كل فقرة من فقاره شعبة
تصير الى ما بين الاضلاع والتخاع فاذا حاذى الصدر يتفرع منه شريانان ما بين الحجاب
ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد و

الطحال ويخلص من الكبد شعبة الى المثانة ويبث بعد ذلك شريان في الجداول
التي حول الامعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك منفصل منه ثلث شرايين الاصغر منها
تحت الكلية اليسرى وتفرق في اغشائها وتحيط بها من الاجسام وتغذيها الجلوة
والاخران يصيران الى الكليتين لهذب الكلية منها ما يبه الدم فانها كثيرة المحدثات
من الكبد لها والامعاء دقاقها غير بقي ويتصل بها بان باسان الاثنين فالاتي
الى اليسرى منهما تستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان
مبدأ ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والتي يأتي الكلية اليمنى يكون
منشاه دايما من الشريان الاعظم وفي المدة ربما استصحب شيئا ما يأتي الكلية
اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي
حول المعاء المستقيم وتتفرق الصائم ويدخل في نسج القفار وعروق تصير الى
الحاقنين واخرى يأتي الاثنين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القيل غير
الذي يذكر بعد وذلك في الرجال والنساء يخالط الاورده ثم ان هذا الشريان
الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره فيتمين على هيئة اللام
في حروف الهجا بين هكذي ٧ فتم بيانا من وقتم سائر وكل واحد منهما يتخطى
عظم العجز احدا الى الفخذين وقيل مواقعهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا

ماخذ الى

ماخذ الى المثانة والى الستر ويلتفان عند الستر ويظهران في الاجنة ظهورا بينا
واما في المتكلين فيكون مدخلهما وتحت اصلاهما فيتفرع منهما فروع تتفرق
في العضل الموضوعة على عظم العجز والتي يأتي منها الى المثانة ينقسم فيه ويأتي
اطرافه القضيب وأما ما يأتي الرحم من النساء ويزوج صغير واما النازلان
الى الرجلين فانهما ينتهيان في الفخذين بعقبين عظيمتين وحشيا والانسيا والوحشي
فيه ايضا يميل الى الانثى ويخلف سعيا في العضل الموضوعة هناك ثم يخلد ويميل منها
الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء
الرجل بعد ممدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الصوارب الاورده
الاورده كالاثنين من الكبد الى الستر في ابدان الاجنة وتتفرع الصوارب الوريدية
والصوارب النافذة الى الفخذ الخامسة والصاعدة الى الثلبة والمايل الى الابط والسباسين
حيث تتفرقان في المشبكة والمشيمة والتي يأتي الحجاب والنافذة الى الكتف مع شعبة
التي يأتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والذي يخلد من مراق البطن والعروق
التي في العضل الموضوعة على عظم العجز وحده واذا رأيت الشريان الوريد على الصلب
استطلى الشريان الوريد ليكون احدهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الطاهرة فان
الشريان يتوسط الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالحمة وانما اصبحت

الشرايين الاورده لسببين احدهما لربط الاورده بالاعضيه المجلله للشرايين فيسقى
بما بينهما من الاعضا والاخر ليسقى كل واحد منهما من الاخر **الجمله الخامسه في**
الاورده وهي خمس فصول **الفصل الاول في صفة الاورده** ع
اما العروق الساكنه فان منبتها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما
من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر في
الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذا من الكبد الى الاعضا ويسمى الاجوف
الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى الباب ولنبدا بتشريح العرق
المسمى بالباب فنقول ان الباب ولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام
ستة منها في اطراف الكبد المحدبه وتذهب منها وريد الى المرارة وهذه الستة
مثل اصول الشجرة الثابته باخذ الى غور منه واما الطرف التي يلي مقعره فانه
كانفصال من الكبد منقسم اقساما ثمنه قسمان منها صغيران وثمنه هي اعظم فاحد
القسمين الصغيرين يتصل بعض الامعا المسمى بالاثنى عشرى لجذب منه الغذا وقد
سبق منه شعب تتفرق في الجزء المحدب بالمرارة والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعده
وعند الثواب الذي هو فم المعده السافل لماخذ الغذا واما الثمنه الباقيه فواحد
منها يصير الى الجانب المسطح من المعده ليغذو اظاهرها اذ باطن المعده ملاقي

الغذا

الغذا الاول الذي فيه فيغذى منه بالملاقاة والقسم الباقي منه ماتي باجزاء الطحال
ليغذوا الطحال وشعب منه قليل وصوله الى الطحال يصب بغذوا الجرم المسمى
بالمرارة من اصفى ما يغذيه الى الطحال ويتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه
شعبه صالحه تقسم في الجانب الايسر من المعده ليغذوه واذا انفذ النافذ منه في
الطحال ووسطه صعد منه جزء قليل جزء الصاعد يتفرق منه شعبه في المنصف
الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يسرى حتى ياتي حذاء المعده ثم يتخذ
جزء جزء يتفرق منه في ظاهر بيا والمعده ليغذوه جزء يعرض الى فم المعده لدفع
اليه الفضل الفضل الحابس من السودا المخرج في الفضول ويغذى فم المعده
الدغدغه المبتهه للشهوه وقد ذكرنا ما قيل واما الجزء النازل منه فانه يجري
ايضا جزء جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويسرى
الجزء الثاني الى الربع فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الثمنه الاول ينفذ
الى الجانب الايسر ويتفرق في حداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص
ما في الفضل من حاصل الغذا والجزء الرابع من الثمنه يتفرق كالبتر وبعضه يتوزع
في ظاهر بمن حذبه المعده مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و
بعضها يتوجه الى يمين الربع ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة الباب

من شعب العروق الطحالي واما الخامس من السته فيفرق في الجداول التي حول
معاقولون لماعدا الغذا والسادس كذلك اكثره يفرق حول الصايم وما فيه
حول اللفايف الرقيقه المتصله بالاعور فيجذب الغذا

الفصل الثالث
في تشريح الاجوف وما يتعلق منه

واما الاجوف فان اصله اولا يفرق في الكبد
منه الى الجزا كالشرايين يجذب الغذا من شعب الباب المتسميه ايضا كالشرايين اما شعب
الاجوف فوارده من جدبه الكبد الى جوفه واما شعب الباب فوارده من تقعير الكبد
الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبه منقسم فمنه قسم صاعد وقسم هابط فاما
الصاعد منه فيفرق الحجاب ويمتد فيه ويخلف في الحجاب عروق تفرقان فيه و
يتناوله الغذا ثم عادي الغلاف القلب فيصل اليه سبب كثير يفرع كالشعر
ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فيمتد فيه غذا ذي القلب الايمن
وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من سايرالعروق
لان سايرالعروق هي لاستيفا النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم
فيحتاج ان يكون مسلكه اوسع ووعاوه اعظم وهذا كما يدخل القلب تخلق له اعشه
ملتفه مسلكها من خارج الى داخل لتجذب القلب عند تمدده منها الغذا ثم لا يعود عند
الانبساط واعصبه اصلب الاعصبه وهذا الوريد يخلف عند محاذاه القلب عروقا

ملتفه

ملتفه عروق يصير منه الى الرئه ماشا عند مبيت الشرايين تقرب الابتدا منعطفا
في الجوف الايمن الى الرئه وتدخل داعا بين كالشرايين فلهذا يسمى الوريد
الشرياني والمنفعه الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في عاية الرقه مساكلا لجوهر
الرئه اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه الدم فصل ينضج واما القسم
الثاني من هذه الاقسام الثلثه فيمتد حول القلب ثم يمتد في داخله ليغذوه ذلك
غذا يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم
الثالث فانه يميل من الناس خاصه الى الجانب الايسر نحو نحو الفقره الخامسه من
فقار الصدر ويتكا عليها فيتفرق في الاضلاع اليمانيه السفلى وباليها من العضل
وساير الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاخرا الثلثه اذا جاوز ناحيه القلب
صعودا تفرق منه في اعالي الاعشيه المتصفه للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو
المستي بوته سبب يتشعب ثم عند القرب من الرقبه يتشعب منه شعبتان تتوجهان
الى ناحيه الرقبه موديين كلما ايسا ساعدنا ويصير كل شعبه منها شعبتين واحده
منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنه ويسره حتى تنتهي الى الجنجري ويخلف
في ممرها شعبا تفرق في العضل التي بين الاضلاع وبلاقي افواهها افواه العروق
المتشعبه فيها ويرز منها طايفه الى العضل الخارجه من الصدر فاذا وافت الجنجري

وزرت طائفة منها الى العضل المراكمة المحركة للكف وتفرق فيها وطائفة تنزل
بجانب العضل المستقيم وتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاخر الصاعد من
الوريد الحجزي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما ويزوج فان كل واحد من
فرديه يخلف خمس شعب سبعة تفرق في الصدر وتمتد الاضلاع الاربعة
العلى وسبعة تمتد الى اصل الكتف وسبعة تاخذ نحو العضل الغائر في العنق لتمدوها
وسبعة تمتد في ثقب الفقرات التي تلي في الرقبة وتجاوزها الى الرأس سبعة
عظيمة هي اعظمها تصل الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرع
في العضل التي على القص وهي من التي تحرك عضل الكف وثانيها في اللحم الرخو
والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط ماذا على جانب الصدر الى المراق ورابعها
اعظمها ويقسم بثلثة اجزاء جزء تفرق في العضل التي في مقعر الكف وجزء في
العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهي المسمى
بالابطي والذي يعني من الانتساب الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام
الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمر في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج
الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما تصعد من الرقبة
قسمين احدهما كما ينفصل ماخذا الى قدام والى جانب والثاني ماخذ اولا الى قدام

ومنافل ويصعد وعلى استظهرا ما ينال من الوقف ويستدير على الرقبة ثم يصعد
وعلى استظهر الرقبة حتى يلتحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر
المعروف وقيل ان يختلط به ينفصل عنه جزء ان الدماغ ماخذ عرضا ويلتقيان عند
ملتقى الرقبتين في الموضع الغائر والثاني يورب مستظهر العنق ولا يتلاقى فوداه
بعد ذلك ويتفرع من هذين الوريدين شعب عكسوية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من
هذا الزوج الثاني تاصته في جبلة فروعه اوردة تلبه محسوسة لها قدر وسائرها
غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه الفيفال
واما ان عن حتى هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما يتخير هناك
ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق
هناك واما الكتفي فيجاوزهما احدهما الى اخر اليد وهذا واما الوداج الظاهر
بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم ثانيين فيتبطن جزء منه ويتشعب شعبا صغارا تتفرق
في الفك الاعلى وشعب اعظم منها تتفرق في الفك الاسفل واخر من كل صنف
الشعب يتفرق حول اللسان وفي الطاهر من اخر العضل الموضوع هناك والجزء الاخر
يستظهر ويتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري
ويصعد معه مستقيما ويلتف في سلكه شعبا خالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر

وينقسم جميعها في المرئ والجمجمة وجميع اجزاء الفصل الغائر وينفذ اخره الى
منتهى الدرز اللامي ويفرع هناك منه فروع تفرق في الاعضاء التي بين القفاء
الاولى والثانية ويأخذ منه عرق يمري الى عند مفصل الرأس والرقبة ويفرع
منه فروع ما في الغشاء المجلل للقحف وباقي يلتقي بجمجمة القحف ويتعرض هناك في
القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز
اللامي ويفرق منه شعب في عساري الدماغ لعذوبتهما ولربط الغشاء الصلب باصوله
وفوقه لمرور معدن الحجاب المجلل للقحف لرنزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ
ويفرق فيه تفرق الضوارب وتنفذها كلها الى الصفاق المتين ويؤديها الى
الموضع الرابع وهو الغشاء الذي يصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يفرق عنه فيما بين
الطاقين ويسمى معصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت
الى ان تصير عروقا كبارا تمتص من المعصرة وتجاريها التي تنشعب منها ثم تمتد من
البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ولاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج
الغشاء المعروف بالشبكة المستبطنة

الفصل الرابع في شرح اورده الدين

اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يفرع منه اذا حاذى العضد شعب تفرق في الجلد
وفي اجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق تنقسم ثلثة اقسام

احدها جبل الذراع وهو يمتد الى ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي بالمرة الى
حد الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الجزء الوحشي من الرسغ والثاني يتوجه الى
معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي ويكون منهما الاكحل والثالث
شعبة ويخالط في العرق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع
منه شعبة تنحدر في العضد ويتفرق في الفصل الذي هناك وتفرق فيه الاشعبة منها
تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتصل و
يتصل بالشعبة المنحدرة من القيفال ويجاذبه سيرا ثم ينفصلان فيخص احدهما الانسي
حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويتفرع من منقسم في اخر اليد الخارجة التي
تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة
واحدا منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل
انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي
يظهر ويعلو فيرسل فرعا ينقسم شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وما فيه هو
الباسليق وهو ايضا يعود ويمر من الخرزي والاكحل يتدلى من الانسي ويعلو الزند
الاعلى ثم يميل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام باليونانية فيصير
اعلى جزءه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه

وبين السبابة وفي السبابة والجزء الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل ويتفرع
إلى فروع ثلثة تتفرع منه متوجه إلى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل
شعبة من الفرع الذي يأتي السبابة من الجزء الأعلى ويحدث عروقا واحدا وتذهب
فرع يأتي منه ومن الإصبع فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وتمد الثالث إلى الخنصر
والخنصر ويجمع هذه ينقسم في الأصابع **الفصل الخامس في تشريح**
الأعضاء الباطنة قد حمنا الكلام في الجزء القاعد من الأعضاء وهو أصغر جزء به
وأما الجزء الباطن فأول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل أن يركا على الصلب
موضع شعبة يصير إلى الأطراف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وهما يتاريها
من الأجسام لتغذوها ثم من بعد ذلك يتفرع به عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى
ويتفرع أيضا إلى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية اليسرى وفي الأجسام
القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالبين يتوجهان
إلى الكليتين لتصفيه مائية الدم إذا الكلية إنما تجذب منها غذاءها وهو مائية
الدم وقد يسمى أيضا من أبر الطالبين عرق يأتي الصفة اليسرى من الذكران
والإناث وعلى القول الذي بيناه في الشرايين لا يعاد ذكره في هذا وفي أنه يتفرع
بعد هذين عرقان يتوجهان إلى الأنثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ إما شعبة من

أبر هذين الطالبين وربما كان في بعضهم شعبة منه من الأبر والذي يأتي اليمنى
فقد يقول إن يأخذ في الندن شعبة من أبر هذين الطالبين ولكن أكثر أحواله
أن لا يخالطه وما يأتي الأنثيين من الكلية فعنه الجزء الذي يتفتح فيه المني فيبقى
بعد احتراز لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما ماشتها أيضا من الصلب وأكثر هذا
العروق تنبت في القضيب وعن الرحم وعلى ما بيناه من أمر القوارب ويتمد بنات
الطالبين وشبيهها بوكا الأعضاء من قريب على الصلب ويأخذ في الأخدار ويتفرع
منه عند كل فقرة شعبة يدخلها ويتفرق في العضل الموضوع عندها فيتفرع عروق
يأتي الخاصرتين وينتهي إلى عضل البطن ثم عروق تدخل في عقب القفار إلى النخاع
فإذا انتهى إلى آخر القفار انقسم قسمين يمضي أحدهما عن الآخر منه وبين كل واحد
منهما يأخذ لفاء الفخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل مرافاه الفخذ طبقات
عشر واحدة منها تقصد المثانة والمثانة دقيقة الشعب من تتصل بعض أيامل
آخر الشفاق والثالثة يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق
في عضل المقعد وظاهر العجز والخامسة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه
وفيما يتصل به وإلى المثانة ثم ينقسم الواصل إلى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة
وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل

والعروق التي تأتي العضو من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي
لتشارك الرحم الثدي والسادسة تتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة و
السابعة تقصد الى العضل الذاهب في استقامة البدن على البطن والثامنة تأتي
القتل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتتفرق فيها
والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة
لاسيما المنحدرة من ناحية الثديين وتصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الاليتين وما
يبقى من هذه تأتي الفخذ فتتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل
التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه منعمقا وشعب اخرى
كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلل مفصل الركبة
قليلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب
والاوسط يمتد في مبنى الركبة منحدرا وينزل شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب
شعبتين يعيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني الى ما بين القصبتين يمتد الى
مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي يميل الى
الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى
وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان

ياخذ

ياخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما
يعلو القدم ويتفرق في اعلى ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم
الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدة الاوردة وقد اتينا على
تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة
المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدئ ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول

الفصل الاول في اجناس القوى بقول كلي

ان القوى والافعال تعرف بعضها من
بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناهما في تعليم
واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى
النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة و
عامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها
وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ
وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف
في امر الغذاء المغذو البدن الى نهاية بقائه وتنميته الى نهاية نشوه ومسكن هذا
النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر

التأثيل المفضل من امثاله البدن جوهر الحق تعالى ودون ما دون جاعله تعالى و
يسكن هذا النوع ومصدر افعاله من الانسان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر
امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتمثله لقوله اياما اذا حصل في
الدماغ وجعله بحيث يعطي ما نفس فيه الحياة ويسكن هذه القوة ومصدر فعلها
من القلب واما عظم الفلاسفة ومن اوسطاطاليس فراى ان مبدا جميع هذه
القوى من القلب الا ان الظهور افعالها الاولية هذه المبادئ المذكورة كما ان
مبدا الحس عند الاطبا من الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم
اذا انتشر عن الواجب وحقق وجد الامر على ما راه ارسطاطاليس دونهم ونوجد
اقاويلهم مندرجة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر
الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يعرف الحق من هذين الامرين
بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضا
المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما حاوله من امر الطب كانت هذه
مستمدة عن مبادئها او لم تكن لكن جهل ذلك مما لا يختص فيه الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى
الطبيعية منها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة خمسة اجناس تتصرف في الغذا

لبقا

لبقا الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذا
لبقا النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي
تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي لتخلف ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد
في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي لبلوغ تمام السن بما يدخل فيه من الغذا والغاذية
تخدم النامية والغاذية تورد الغذا بان مساويا لما يتحلل وبان انقص وبشاره
ارتدوا لتولا يلون الابان يكون الوارد اربد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك
كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا وانما
النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار لبلوغ تمام السن ثم بعد ذلك لا نمو له
وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك
ابعد عن الواجب اخرج والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر
البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيهة بالعضو وقد
تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني الالتزاق وهو ان يتصل
هذا الحاصل عدا بالفعل الماء اي صار اجزا عضو وقد تخل به كما في الاستسقا
اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يتصل هذا الحاصل عند ما صار جزا من العضو
تشبها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق فان

البدل والالواق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة
من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول وتختلف بالنوع
في الاعضا المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذا الى تشبيه
مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع
البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل
القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا
وللعظم مزاجا خاصا وللسريان مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء
او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطبا القوة المغيرة الاولى واما المصورة
الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضا وتشكيلاتها وتجويفاتها
وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة
بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذا بسبب حفظ النوع هي
القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة المتصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى
اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بلطف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع

ريث ما يتصرف فيه القوة المغيرة له الممتازة منه وتفعل ذلك بلطف مورب ربما اعانه
المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام
مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا
فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه
الهيئة ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع
من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ وتغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه
ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذا الذي
لا يصلح للاغتذا او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذا او يستغنى عنه او يفرغ
من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من
جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو
الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي جهة
ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى
الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها

تدعه بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للمبرده ان يكون مضاده لجميع
القوى لان افعال جميع القوى هي الحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما
في الهضم فلان الهضم يشتمل على امرين امر اما اعلاط وكثف وجمعها مع ما رق ولطف
وهذه حركات تفريقيه وتمييعيه واما الماسكه فهي تفعل تحريك اللطيف المرتب
الى هيئه من الاشتمال متقدمه والمبرده ممكنه مخدره مانعه عن جميع هذه الافعال
الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس اللطيف على هيئه الاشتمال الصالح
فيكون غير داخله في فعل القوى الماسكه بل محتمله للاله هيئه تحفظ بها فعلها و
اما الدافعه فتنفع بالمبرده بما تمنع من تحليل الريح المعينه للدفع وبما يعين في
تلطيفها وبما تجمع اللطيف الريحي العاصر وتكثفه وهذا ايضا هيئه للاله لا معونه
في نفس الفعل فالمبرد انما يدخل في خدمه هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها
لاضر واحد الحركه واما اليبس فلهذه الحاجه اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان
والماسكه اما الناقلتان وهما الجاذبه والدافعه فلما في اليبس من تصلب يكون من
الاعتماد الذي لا بد منه في الحركه اعني حركه الروح الحامله لهذه القوى نحو فعلها
باشد فاعل قوي يمنع عن مثله الاستنما الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر
الاله واما الماسكه فللقبض واما الهاضمه فحاجتها الى الرطوبه اشد واذا فاتت

بين

بين الكيفيات الفاعله والمنفعله في حاجه هذه القوى اليها صادف حاجتها الماسكه
الى اليبس اشد واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مده تسكين الماسكه اكثر من مده
تحريكها اللطيف المستعرض الى القبض لان مده تحريكها او هي التخلخل فيها الى الحرارة
قصيره وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان
اميل كثيرا الى الرطوبه ضعفت فيهم هذه القوه واما الدافعه فان حاجتها الى
الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة مدخل في الجذب بل لان اكثر
مده فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اشد من حاجتها الى تسكين اخر الالتهاب و
تقبيضها ما ليبوسه ولان هذه القوه ليست تحتاج الى حركه كثيره فقط بل هي تحتاج
الى حركه قويه والاحداث اسنانهم اما بفعل القوه الجاذبه كما في المغناطيس التي
بها تحدث الحديد واما باضطرار التخلخل كاحداث الماء في الزجاجات واما للحرارة
كاحداث السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى
اضطرار التخلخل بل هو بعينه وان كان مع القوه الجاذبه معاونه حرارة كانت
الجذب اقوى واما الدافعه فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبه
والماسكه لانها لا تحتاج الى قبض الماسكه ولا الى زور الجاذبه وقبضهما واحوالهما على
المجذوب بامساك جزء من الاله للمجذوب بعد جذب الجزء الاخر وبالجمله لا حاجه بالدافعه

لا الان ح والقوى الماسكه

الى السكون بل الى التحريك والى قليل نكسف من العصر والدفع لا مقدار ما
سقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي
الجاذبة زمانا يسيرا وتلاقى جذب الآخر لهذا لحاجتها الى اليبس قليلا و
احتياجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى
الرطوبة لتسيل الغذاء وتمتثله للنفوذ في المجاري والقول الاشكال وليس لقائل
ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجزون عن هضم
الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه
لهذا السبب بل لسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا
لا يجانس مزاج الصبيان فلم يقدر عليها قوة الهاضمة ولم يقبلها قوة الماسكة و
دفعته بسرعة قوة الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم
فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة
يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة
كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات بعده والى معونة على
الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج ولذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها
للكيفيات الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع في القوى الحيوانية**

واما

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول
قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب
للمحدثون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه
القوة والمفصل هذه الجملة فنقول انه كما يتولد عن كيفية الاخلاط بحسب
مزاج ما جوهر كيف هو العضو وجزء من العضو فقد يتولد من مجاورة الاخلاط و
لطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء يعد ان
يتولد الاول كذلك القلب يعد ان يتولد الثاني وهذا الروح اذا احدث على مزاجه
الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول
القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح
والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم
تعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج قائمة
في الحال القوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبوله او سده عارضه بين الدماغ وبينه
في الاعصاب المنبثة اليه ومع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت
فاقد الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة
تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا

لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبوله بالفعل
ولا كذلك العضو الميت ه وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا
كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه
قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها
والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة
لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا
خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح
من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدا
الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى
لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطبا
عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان
او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان
تصدر به عنه افعال القوة الموجودة فيه بدنا وكذلك في الكبد وفي الانثيين
وعند الاطبا ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم تستعد لقبول
النفس التي هي مبدا الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج

الاول

الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس
من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى
او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد
قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة
وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج
خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدا حركة الجوهر
الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدا قبضه وبسطه للتنسم والتنقي على ما قيل
كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض
تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الى الارادة فيما تصدر
عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين
متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي
آلي وارادوا مبدا كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة فيكون
هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي
ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية كما ان القوى واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى
بل عني به قوة هي مبدا ادراك وتحريك تصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعية

كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم يكن هذه القوة
نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يسميها الاطبا طبيعية واما
ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذا واحالته سواء كان لبقا شخص او لبقا
نوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما
انفعال لهذه القوة وان كان مبداها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة
الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم
الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة **الفصل الخامس في القوى النفسانية
المدركة** والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة
مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في
الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى
خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع و
قوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانية فالسبب في ذلك ان
اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون لكل جنس
من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحاس كالذوق واللمس
في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة

في

في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احداها القوة التي تسمى الحس
المشترك والخيال وهي عند الاطبا قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة
قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها ويفعل في صورها
ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس
والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف
وكيف كان فان مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية
القوة التي يسميها الاطبا مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان
استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها
سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما تنتفع هي به منها
سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة
او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على
المستودعات في الخيال بصرفاتها من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى
من الحس وصورا مخالفة لها كانسان بطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا
يحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ
وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم

وهي القوة التي يحكم في الحيوان بان الذيب عدو والولد حبيب وان المتعهد
بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين
ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان
كان ليس بالادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان
ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير
الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه يحكم
في المحسوسات بمعاني غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان
افعال تلك لا يتبعها حكم وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب
في المحسوسات وفعل هذا هو حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان
الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني
تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي
هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني
والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها
تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنذكره
بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقتها مضرة في فعلها كان ذلك

مرضا

مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها و
كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك
الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه
ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف
حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة
عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم
من معاني في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى
الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وها هنا
موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة هي المسترجعة لما غاب عن
الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة او قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب
اذ كانت الآفات التي تعرض لايهما كان هي متجانسة وهي الآفات العارضة
للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية
من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن
القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور
على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

واما القوة المحركة فهي التي تسخر الاوتار وروحها فتحرك بها الاعضا
والمفاصل بسطها وثنيها ومدها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع
بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم
الموجب للاجتماع **الفصل الاخير من هذا التعليم في الافعال**
نقول ان من الاغذية المفردة ما هو قوة واحدة مثل الهندبا مثلا ومنها ما هو قوتين
مثل حب الرمان فانها هو قوة جاذبة طبيعية وقوة حاسة في فم المعدة واما
الجاذبة فبحسب كيفها اللطيف المطاول مناسبة لاجزائه وامتصاصها ما يحصل من
الرطوبات واما الحاسة فاحساسها بهذا الانفعال ولذع السودا المنبهة للشهوة
المذكورة فيها واذا كان هذا الفعل هو قوتين لان الحاسة اذا عرض لها آفة
بطل المعنى الذي يستحق به عاوشهوة فلم يشتهي الطعام وان كان للبدن اليه حاجة
وكذلك الازدراد هو قوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية
والاولى هو فعلها باللطيف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية هو
فعلها بلطيف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن
بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم
تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعافه شاهدنا ابتلاعه فقرت عنه

القوة

القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وهو الغذا انما هو قوتين
دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل
من المسلكين وربما كان الفعل مبدأه في ان تعافيه وطبيعته وربما كان منبهة فيه
وكيفية مثل البرد المانع للمواد فانه تعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب
الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشدة البرد اي تغلظ
جوهر ما ينصب وتضيق المسام وتشبه بالكيفية الباردة التي هي الطفاة الحرارة
الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة
واضطرار الحلا انما تجذبان اولا ما لطف من ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما
تجذب الاوفق او الذي يخصها في طبيعتها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق و
الاخص ثم القول الاول من الكتاب الاول ولله الحمد والمنة ٥
الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو ثلاثة علم
ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب
التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول ٥
الفصل الاول في علم السبب والمرض والعرض نقول ان
السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيصدر عنه وجود حاله من حالات بدن الانسان

أو ما بها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة
في الفعل وجوبا أوليا وذلك إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي والعرض
هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل
الوجع في القولنج أو غير مضاد مثل إفراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب
العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وأيضا مثال السبب
امتلاء في الأوعية المنحدرة إلى العين مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض
آلي تركيبي مثال العرض فقدان الأبصار وأيضا مثال السبب نزلة حادة
مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الأظفار
والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار
مطالعة الطبيب إياه وسلوكه منه إلى معرفة ما به المرض وقد يصير المرض سببا
لمرض آخر كالقولنج للغشي أو للفالج أو للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض
كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي أو كالوجع الشديد يصير سببا
للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع
العارض عن الحمى فإنه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس
إلى نفسه وإلى شيء قبله وإلى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية

فإنها

فإنها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل
الصداع الحادث عن الحمى إذا استحكم فإنه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب
السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في أقسام أحوال البدن وأجناس الأمراض

أحوال بدن الإنسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون
بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة
والمرض وهو هيئة في بدن الإنسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة
ولا مرض إما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كأبدان الشيوخ والناقهين
والأطفال أو لاجتماع من الأمرين في وقت واحد إما في عضوين وإما في
عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب
أو في عضو وفي جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في
المقدار والوضع أو صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين
أو لتعاقب من الأمرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والأمراض
منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي يكون نوعا واحدا من أنواع مرض
المزاج أو نوعا واحدا من أنواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي
التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منها مرض واحد فلنبدأ أولا بالأمراض المفردة ونقول إن أجناس الأمراض المفردة

ثلثة الأول جنس الأمراض المنسوبة الى الاعضا المتشابهة الاجزا وهي اصناف
سو المزاج وانما نسبت الى الأعضاء المتشابهة الأجزا لانها اولا وبالذات يعرض
للمتشابهة الاجزا ومن اجلها يعرض للأعضا المركبة حتى انها يمكن ان يتصور حاصله
موجوده في اي عضو من الأعضاء المتشابهة الاجزا ست والمركبة لا يمكن فيها
ذلك والثاني جنس الأمراض المنسوبة الى الأعضا الآلية وهي امراض التركيب
الواقعة في اعضا مولفة من الأعضا المتشابهة الاجزا التي هي الات للأفعال
والثالث جنس الأمراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزا وتعرض للآلية
بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو
الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد
يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزا التي ركب منها المفصل
آلته وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الأمراض
ثلثة أجناس امراض تتبع سو المزاج وامراض تتبع سو هيئة التركيب وامراض تتبع
تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض
المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها **الفصل الثالث في امراض**
التركيب وامراض التركيب ايضا تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة و

امراض

امراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في
اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة
في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة
المربع ومن هذا الباب تسفيط الرأس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة
المعدة وعدم القرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف
لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل والدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ
النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها
والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اربعة اصناف فانها اما
ان تكثر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق
بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند
السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرج
المهلكة وشدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الأعضا اما بان تتملس ما يجب
ان يخشن كالمعدة والامعا اذا تملست او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا
خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة
كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريافيموس وكما عرض لرجل يسمى

نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان
كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة
وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة و
الحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع
او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس
يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله
او زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه
لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه
كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على
كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على
المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها
بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض
لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر ما عد من
ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف
وفتح الجفن **الفصل الرابع في امراض الاتصال** واما تفرق

تباعدها

امراض

الاتصال

الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم والقريب العهد
منه الذي لم يقبح يسمى جراحة والذي قبح يسمى قرحة ويحدث فيه القبح لاندفاع
الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه
وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في
العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا في طوله صادعا واما ان
يقع في العضاريف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا
وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع
في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكا سواء كان في عصبه او وتر
وان وقع في عرض العضلة سمي حزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره
سمي فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض
والفدغ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او وقع
في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في
طولها فيسمى صدعا او يكون على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان
فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء
واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني

واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت
واما ان يقع في الاغشية والحجب يسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب
فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال
فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضوعه سمي فكا وقد
يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث
مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج
صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جيدا ولا سيما في ابدان مثل
ابدان الذين بهم الاستسقا او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية
اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصا لامر تفرق
الاتصال موخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل ايضا فيها قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض
المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها
شي هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام
صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه
مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض

الهيئة

الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه
امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم
الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت
المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى
تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شي سببه بالورم
في العظام تغلظ حجمها وتزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة
بالغذا يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب باد
ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب
المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغورا في اخلاط اخرى غير موذية في
كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما
يعرض للنفسا في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت
تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فيتاذى بها فيدفعها وربما كان وجه دفعها
الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام والبثور قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان
اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي يكون عنها
الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح

الطبع

فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو
الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة
بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة
وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض
ملعوني والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون
الاغلب فيقولون من ملعوني حمرة ومن حمرة ملعوني به واذا جمع سمي
حرابا واذا وقع الخراج في اللحم الرخو كالمغابن والنغانغ وحلق الاذن
والانثيين وكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الجزئي سمي طاعونا
وللاورام الحارة اسباب آفية يندفع الخلط وتظهر الحمرة ثم تزيد بتزيد معه
الحمى وتمتد ثم وقوف عند غاية الحمى ثم ما حد في الانحطاط فيضمر
او يقيح ويأل امره اما الى تحلل واما الى جمع ردي واما استحالة الى الصلابة
فاما الاورام العسرة الحارة فاما ان تكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية
او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية بلغمية اجناس الصلابة والسرطان
واكثرها في بقية اجناس الغدد التي يكون منها الخنازير والسلع والفرق
بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون مبدؤه عما

بتحلل

يحويها

يحويها مثل الغدد المحضة او مشتبهة بها بطائفة منها فقط مثل الحمص اذ
واما تلك الاخرى فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو التي هي فيه والفرق بين
السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادئ مبطل للحس او آفة فيه
لا وجع معه والسرطان متحرك متمدد وله اصول ناشبة في الاعضاء
ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيبطل العضو ويبطل حسه و
ليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول
جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدئ في اول كونها صلبة
وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في
البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من عقد العصب
بان العقد الورم لموضعه وملمسه عصبي واذا ابتدئ بالتغمز عاد واذا ابتدئ به وآ
فوى غير الغمز لم يعد واكثرها صدت عن المعب وتبطل بالانتقالات من
المشرب ونحوه واما اجناس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو و
السلع اللينة ويفاصلان ان السلع مبين في غلف والورم الرخو مخالط غير
مبين واكثر اورام السابلغمية حمى الحار منها تكون بيض الالوان
واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورقته وبحسب

ماده السوداويه وبان الرخويه وكثيرا ما تزل البلغم الرقيق في النوازل
في خلل لفيف الاعصاب حتى يلمع الى مثل عضلات الحجاب السفلى منها فما دونها
واما الاورام المائيه فهي كالاستسقاء والقيلة المائيه والورم الذي يعرض
في الفخذ من المائيه وما يشبه ذلك واما الاورام الريحيه فهي ايضا تنوع
الى نوعين احدهما النفيخ والاخر النفخه والفرق بين النفيخ والنفخه من
وجهين احدهما العوام والثاني المخالطة وبان هذا ان الريح في النفيخ مخالطه
لجوهر العضو وفي النفخه مجتمعه ممدده غير مخالطه للعضو وان النفيخ يستلينه
الجس والنفخه تقاوم المدافع مقاومه يكبر او قليله والبثور ايضا على عدد
الاورام فمنها دمويه كالجدري وصفراويه محضه كالسري الصفراوي و
الحاوي وبلغميه ومخلطه كالحصبه والنمله والمسامير والحرب والبالبل وغير
ذلك وقد يكون مائيه كالفقاقيع ودهنيه كالفقاحات واشبه في
الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع ٥

من

الفصل السادس في امور تتبع الامراض وهاهنا امور
خارجه عن الامراض ويعد فيها وهي الامور الداخله في الزينه احدها في
السمن والثاني في اللون والثالث في الرائحه والرابع في السحنه بعد

اللون

اللون واحساس امراض السمن التناثر والتمرط والعصر والغله والسفاف
والدقه والغلظ وافراط الجعوده وافراط السبوطه والسبب واستحاله اللون كيف
كان وافات اللون يدخل في اربعه اجناس جنس استحالته عن سوء المزاج بماده كاليرقان
او بغير ماده كالحصبه العارضه للون عن مزاج بارد مفرد والصفره التي ربما
كانت عن سوء مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب باديه كما تنفع الشمس والبرد
والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبه اللون على الجلد الحامل للون كالبهق
الاسود او اسقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الامارات العارضه من
الالم يعرف اشكال عرض كالمالخولي واندباب القروح وافات الرائحه
كالصنان وغيره من الروائح الكريهه التي تفوح من الابدان وافات السحنه بعد
اللون اما الهزال المفرط او السمن المفرط الفصل التابع
في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعه اوقات وقت الابتدا
ووقت التزيد ووقت الانتها ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من
اوقات الصحه وليس يعني بوقت الابتدا والانتها طرفان لا يثبتان فيهما حال
المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتدا
هو الزمان الذي يظهر فيه حكم المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه

زيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ٥
ووقت الانتهاء هو الذي يضعف فيه المرض في جميع احواله على حاله واحدة والانحطاط
هو الزمان الذي يظهر فيه انقاصه وكلما امعن كان الانقاص اظهر وهذه
الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية
وقد تكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية **الفصل الثامن في تمام الاصول**
في احوال الامراض ان الامراض قد يلحقها التشبيه من وجوه اما من
الاعضاء الحاملة لها كذات الحب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما
من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء
الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالاحتياج في معالجاتها كالقرحة الطيلسانية
واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة
فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية او عسر الوقوف
عليها كافات الكبد ومجاري البول واما غير مدركة الا بالتخمين كالافات العارضة
لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في
مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يصل بينهما الاب كالدماغ والمعدة يوصل

الطيلسانية منسوبة الى من يستعمل طيلسانا واما منسوبة الى بلد كخراسانية وكقولهم القبع

الاثنة

العصب

مطلب في الامراض المشتركة

التعصب بينهما والرحم والثدي يوصل الاورده بينهما واما لان احدهما طريق الى
الثاني كالامعاء لورم الثاني واما لانهما متجاوران كالرئة والدماغ فكل يشترك
الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب
واما لان احدهما مبدا واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية في السعال واما لان احدهما
مخدوم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما شاركا عضوا بالتماثل الدماغ شارك
الكلية سببا ان كل واحد منهما شارك الكبد وربما عادت الشركة وما لاصل ان الدماغ
اذا الم شاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه الخمر ردية وغذا غير منهضم
فاذت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي
الدور ومراتب الاذى فيما بين الصحة والمرض سنة بدن في غاية الصحة وبدن في
الصحة دون الغاية وبدن اصحى والارض كما قد فصل مرا البدن المستقام القابل
للسقم سريعا مرا البدن المريض مرضا سريعا مرا البدن المريض في الغاية وكل مرض
اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير
المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنه
النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه
ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يجب ان يعمل في ضده

من الفصول واعلم أن من الأمراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون
فيها نجدة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من
الصرع والفالج والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والسوداء من التشنج
وكذلك الدرب من الرمد ومن ذلك الاورام ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق
المقعدة ينفع من كل مرض مزمن داوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد
ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل
انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قولنج الى ليثرغس ومن الامراض
امراض متشابهة مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة
وخصوصا اذا اضاف المساكن ولذلك اذا كان المجاور في اسفل الربع ومثل
الرمد وخصوصا الى مساكنه بينه ومثل الفرس حتى ان تختبل الحايض بفعله
ومثل السيل ومثل البرص ومن الامراض امراض موارث في النسل مثل القرع
الطبيعي والبرص والنقرس والسيل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص
بقبيلة او بمكان ناحية او بمزاجهم واعلم ان ضعف الاعضا تابع لسوء المزاج او الخلخل
البنية التقسيم الثاني جملتان الجملة الاولى في الاسباب التي تحدث
عن سبب من الاسباب الماسة وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول كلي في الاسباب

اسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة
بينهما ثم الاسباب والمادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انها امور
بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب المادية هي من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجية مثل ما يحدث عن الضرب ونحوه الجوي
الطيار الحار او البارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء
اخر عن البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة
والمادية تشترك في انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب
المادية والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة
المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تفضل من الاسباب الواصلة بان الاسباب
السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة
والاسباب السابقة تفضل عن المادية بانها بدنية وايضا فان الاسباب السابقة
يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب المادية ليس يجب فيها ذلك و
الاسباب الواصلة تفضل من الاسباب المادية بانها بدنية وايضا فان الاسباب
الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب المادية ليس يجب فيها
ذلك بل الامران فيهما ممكنان والاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني

خلطيه او مزاجيه او تركيبيه هي الموجبة للحالة الجابا غير اولي اعني وجيها
بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير
واسطة والاسباب المادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا
وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء العين لنزول
الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى القيفة
للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب المادية حر الشمس او شدة الحركة او الغم
او السهر او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الصدمة للاسا ونزول
الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالعلل بسخن والافيون يبرد واما
بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالكيف وبحفن الجمدان والماء الحار اذا سدد
بالتحليل والسقمونيا اذا برد باسفراغ الخلط والمسخن وليس كل سبب
يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور تلتئم الى قوة من قوة
الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما للآخر
زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها
فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى
امراضا شتى وقد تختلف فعله في الضعف والقوى وفي شديد الحس وضعيف

الحس

الحس ومن الاسباب ما هو مختلف ومنها ما هو غير مختلف والمختلف هو الذي اذا فارق
بقي باثره وغير المختلف هو الذي يكون الشيء مع مفارقته ويقول ان الاسباب المغيرة
لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا ينافي الانسان التفصي عنها في
حياته واما غير ضرورية فالضرورية سته اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل و
يشرب وجنس الحركة والسكون النفسانيين وجنس الحركات النفسانية وجنس
النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا في جنس الهواء ٥ ٥ ٥

الفصل الثاني في تأثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عضو لا
لابداننا وارواحنا ومع انه عضو لابداننا وارواحنا فهو يؤدي الى ارواحنا
ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن وكالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني
بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس هذا المعدل الذي
يصدر عن الهواء في ارواحنا متعلق بفعلين هما الترويح والتسخين والترويح هو
تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني
بالتعديل التعديل الاضافي الذي علته وهذا التعديل يعينه الانسان
من الرئة ومن سائر منافذ البدن المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا ما دام
بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان

فاذا وصل اليه صدمة الهوا وخالطه منعه عن الاستحالة الى الناريه الاحمائيه
المؤديه الى فساد المزاج الذي به يزول عن الاستعداد لقبول النايب النفساني فيه
الذي هو سبب الحياه والى تحلل نفس جوهر الفخاري الرطب واما السقيه فهي
باستصحابه عند رد النفس ما سلمه اليه القوه الممسكه من البخار الدخاني الذي
نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتبديل هو بورود الهوا على
الروح عند الاستنشاق والسقيه صدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا
المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل
فاذا استحال الى كيفيه الروح بالسخن لطول لبثه بطلت فايدته فاستغنى عنه واحتيج
الى هواء اخر يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لامتلاء المكان لمعاقبته و
لتدفع به فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس بخالطه جوهر
غريب نافر لمزاج الروح فهو فاعل للصحه وحافظ اياها واذا تغير فعل
ضد فعله والهوا مرض له بتغيرات طبيعيه وتغيرات خارجه عن
المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعيه هي التغيرات الفصليه فانه
يحصل عند كل فصل الى مزاج اخر **الفصل الثالث في طبايع الفصول**
واعلم ان هذه الفصول عند الاطبا غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة

عند المنجمين هي ارتفاع الشمس في ربع من فلك البروج مبتدية
من النقطه الربيعيه واما عند الاطبا فان الربيع هو الزمان الذي لا يحتاج في
البلاد المعتدله الى ادنا تعديه من البرد او برد يحتاج بعده من الحر ويكون فيه ابتدا
نبوت الاشجار وان يكون زمانه زمانا بين الاستوا الربيعي او قبله او بعده بقليل
الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا
ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جمع
الزمان الحار والشتا هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد
منهما عند الاطبا اقصر من كل واحد من الصيف والشتا وان كان زمان
مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فنسبه ان يكون الربيع زمان
الازهار وابتدا الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه وما
سواهما شتا وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما
يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكمنه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفه
بل المسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرووس وقوه
الشعاع الفايض عنها الذي يوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا
حاده جدا واما ناكصه على اعقابها في الخطوط التي بعدت فلقت عندها الشعاع

وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو بمنزلة مسقط
السهم من الاسطوانة والمخروط كانه يقذف من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه
ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه
اذا الشاق توجه اليه من الاطراف كلها واما الى الاطراف فهي اضعف و
نحن في الصيف واقعون في السهم او قريب منه ولدور ذلك علينا كان العروض
وفي الشتاء نحن بعيد من المحيط ولذلك ما يكون القوي في الصيف اقوى مع
ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في وقت وجهما ابعد فلسبب هذا القرب
والبعد فبين في الحر الصيفي من الحد الرياضي من الفلسفة واما تحقيق
استداد الحر لاستداد الصيف فهو بين في الحر الطبيعي من الفلسفة و
الصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة
والتحلل يوهن الحيوان ويسكنه للطبيعة الثانية ولعله ما يقع فيه من الاوباء
والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر
يكون قد انقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلا في الوسط من
البعدين السهم المذكور والمحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر
والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد حققت

الهوا

والهوا لم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تحقيق العلة المجففة و
ليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون
سهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون تلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى
الرطوبة لا يكون تلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة
الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة وان ادنى
الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب
اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يحدث الاحتراق وليس ادنى البرد
يكثف ويجمد ولهذا ليس حال الربيع على رطوبة الشتاء كحال الخريف
على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة
الخريف بالبرد ونسبة ان يكون هذا الترطيب والتجفيف سببهما فعل ملكه وعدم
لا فعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افساد الجوهر الرطب
والترطيب ليس هو الا افساد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لا اما
لسنا نقول في هذا الموضع هو ارطب وهو يابس ونذهب فيه الى صورته
او كيفيته الطبيعية بل لا نعرض لهذا في هذا الموضع او نعرض تعرضا
يسيرا وانما نعني بقولنا هو ارطب اي هو اخالطه الحر كثير مائية اي هو

استحال بكيفيته الى مشاكلة الحار المائي وقول هواء ابين اي هواء قد بعد
عنه ما خالطه من العارضات المائية واستحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتحلل وخالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في صفتها فالربع ينخفض
عنه فضل الرطوبة المستوية مع ادنى حر يحدث منه بمقاربة الشمس للسمت و
الخريف ليس بادنى برد يحدث فيه شرطيه جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل
هل تدري الاسما اليابسة في الجو البارد كيف تجفف الاسما الرطبة في الجو الحار
على ان يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا
وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان
الرطوبات لا تنبت في الجو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والخفاف
ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكسوفة للهوا او في
نفس الهوا لا تنبت الا بمدد لان الهوا انما تقال له انه سديد البرد بالقياس
الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قلنا الى ان لا يحلل البتة بل
هو في الاحوال كلها يحلل ما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد
واستمر التحلل اسرع الخفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتخلف والسبب
في ذلك ان البخر يفعله ان حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحركات من في

الارض

الارض قوية بادية منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتا
يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما مدين في العلوم الطبيعية الاصلية و
يكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السبب الرطب وهو التصعيد مع الغليظ ولا
سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهوا نفسه تكاثفا واستحالة الى المحاربة و
اما في الربيع فان الهوا يكون بحليلة اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة
يعرض بدلا وتظهر منها ما يميل الى ما ورا الارض دفعة شيء هو اقوى من
من الهوا ومما هو لطيف التصعيد بحيث يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر
في الجو فيتم به التحليل هذا يحب الاكثر ويحب انفراد هذه الاسباب
دون اسباب اخرى وجب اسباب غير ما ذكرناه هر لا تكون هناك مادة كثيرة يلحق
ما تصعد ويلطف فلهذا ما يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة
واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل
الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان يبعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج
الخريف في اليبوسة عن الاعتدال هر ان الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال
في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهوا الخريفي
سديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الى مشاكلة النار به

سميته الصيف اياه لذلك ولما ليله وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف
عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتحلل الماء ما يبرد واما الربيع
فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من الطيب المساكل
للطيب في الخريف ما يقبله جو الخريف من السخن والبرد فلا يبعد ليله كثيرا
عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان
يجب ان يكون هواه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل
الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخن الماء
وعرضه للاجماد كان اسرع جمودا من البارد لفقد التبريد فيه لتخلخله على
ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متوجهة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان
الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد
يتبين في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في
كل اقليم حتى يكون الاحتراس والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يسبه
اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي و
منها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد ٥

الفصل

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغيرها

كل فصل
يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا
عرض خروج عن الاعتدال جدا فخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من
القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصلان
عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ام لم يقع افراط تضاد مثل ان يكون
الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحر والشتاء الاول موافقا
للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جنايته الشتاء وكذلك ان كان الشتاء
قليلا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل سبب الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم
يطل الزمان لم يغير فعله عن الاعتدال الى الترطيب الضار وغير الزمان
في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة متعاقبة لان الوباء ليس يتبين
متداركا لما يحدثه التغير الاول على ما وصفناه واولى الامزجة الهوائية ان يستحيل
الى العفونة مزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغير الهواء انما هو
في الاماكن المختلفة والاوضاع والعادات ويقل في المستوية والعالية خصوصا
ويجب ان يكون الفصول تزيد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا
وكذلك كل فصل فان الخروج عن ذلك كثيرا ما يكون سببا لامراض ردية

والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة
رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة والامراض المتأتية
لكيفيتها مديدة طول مددها فان الفصل واحد من المرض اللائق فيه فكيف
السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا ملتيا حول الصدع والفالج و
السكتة واللقوة والسبل او ما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا
اماء الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع
الفصل واذا استعجل السنا استعجلت الامراض المستوية وان استعجل الصيف
استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت فيها حكم الفصل
واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان الاهلاب
الفصول ما بين الليل هو بسبب الزمان لانه زمان مل لما يتغير معه من الكيفية هو
سائر عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهوا في يوم واحد من حد الى حد
لتغير مقتضاهما في الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطرا والشتا
معتدلا ليس عاديا للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جا
الربيع مطرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون الفصل
الخامس في الهوا الجيد الهوا الجيد في الجوهر هو الهوا الذي ليس بخالطه

من

من الابخرة والادخنة شي غريب وهو مكشوف للشمس غير محفوف بين الجدران و
السقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهوا فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من
المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهوا الفاضل
نقي صاف لا يخالطه بخار يطالع واجام وحمائق وارا ضين نتن ومسائل وخصوصا
ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واسجار لتفه واسجار حبته الجوهر مثل الشوحط
والخوز والتين ولا رائحة عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة
لان مهاده ارض عالية او مستوية ليس ذلك الهوا مواجها في وهدة تسخن
مع طلوع الشمس وتبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محفوفا في جدران حديثة
العهد بالتهارج ونحوها لم يجف بعد ثم جفافها ولا عاصيا على المنفس
كانما نفض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهوا منها طبيعية ومنها مضادة
للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهوا التي ليست
عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد تكون بادوار وقد تكون غير حافظة
للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا
الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول
الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حر اللون يجذب الدم الى خارج وان

افراط صفرة بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان
الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل النفل لانعصار عضل المقعدة
ومساعدة المعا المستقيم بهيئتها فلا ينزل النفل لفقدان مساعدة المجرى
فيبقى كثيرا ويتحلل ما ينتهي الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن
واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط
والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في جوهره
والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب
الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمريخ وسببهما كثرة الابخرة
والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود لك الكلام في هذا المعنى
ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل برد
على واجبه احكام خاصية ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي
يليه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل
فصل وهو مناسب لمزاج الروح وللدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل
عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون

لانه

لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصايف و
الربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك
السبب يهيج فيه ماليخوليا اصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتا لتهمه
وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج في تلك المواد بتحليل الربيع
لها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع
اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام
والدماميل والخوانيق ويكون قتالة وساير الخراجات ويكثر فيه انصداع
العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتا
ويتسوا حوال من يهم هذه الامراض وخصوصا السل ولتحريكه في المبلغمين
مواد البلغم يجذب فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها
حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا
فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شي كالفصد و
الاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة
الشراب المسكر بمزجه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتا
فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة

ولعله الفواكه وامتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه
على الاستكلاء ولاستواتهم الى المدافئ وهو اكثر الفصول للمرض لبرده وقصر
نهاره مع طول الليل واكثرها احقانا للمواد واسدها اعوانا الى تناول المفطحات
والملطفات والامراض السوداوية اكثرها بلغمية وكثر فيه البلغم حتى
ان اكثر الحمى فيه بلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر
وكثر فيه امراض الزكام وسدد الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ربما شبه
ذات الجنب وذات الريه والبحه واوجاع الحلق ربما حدث وجع الجنب نفسه و
الظهر وافات العصب الصداع المزمن بل السكته والصرع كل ذلك
لاحتقان المواد البلغمية وكثرها والمسالخ يتاذون بالسنا وكذلك من يشبههم
والموسوطون ينتفعون به وكثر الرسوب في البول سنا ما يقاس الى
الصيف ومقدار ايضا يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط و
يضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه
والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرمق
واحتباس الغلظ واحتقانه وبعد المسالخ ومن يشبههم اقوى في الصيف ويصفر
اللون بالتحلل من الدم الذي يحدث ويفسد فيه مدد الامراض لان القوة

ان

ان كانت قوية وحدث من الهواء سببا على التحلل فانتصت مادة العلة ودفعتها و
ان كانت ضعيفة زادها الجزء الهوائي ضعفا بالاذنا فسقطت وبات صاحبها
والصيف الحار اليابس سريعا ما يقتل الامراض والرطب يمتاع طويلا بعد الامراض
ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وذلك الامتلاء
وتلين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة الخدار الرطوبات من فوق الى
الاسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض الفيظية مثل حمى النبت
والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد وكثر
فيه خاصة اذا كان عدم الريح الحمرة والبثور التي تنابتها واذا كان
الصيف ربيعا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خوف وحده بابسه و
كثر فيه العرق وكان موقعا في الحادثة لمناسبة الحار الرطب لذلك فان
الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه
الاوبئة وامراض الحدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه مصح لكنه
يكثر فيه امراض العصر وامراض العصب تحدث من سلاف المواد بالحرارة
الباطنة او الظاهرة اذا صادفتها برودة ظاهرة فتصلبها وهذه الامراض
كالنوازل وامثالها واذا كان الصيف الشمالي يابسا انتفع به الملغمون والنسا

وعرض لاصحاب الصفرا ارمد يابس وحميات حاده ومزمنه وعرض من
احتقان الصفرا للاحتقان غلبه السودا واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة
تردد الناس فيه في شمس حاره ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد
الاخلاط بها ولانحلال القوه في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب
الماكولات الرديه وبسبب تحلل اللطيف وبقا الكثيف واحتراقه وكلما ثار
فيها خلط من تثوير الطبيعه للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن وثقل الدم
في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم
تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر
نقيه عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السودا
لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقه ما واخره
يضرهم مضره شديد وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات
واوجاع المفاصل والحميات المختلطه وحميات الربع لكثرة السودا لما اوضحناه
من العله ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه التقطير البول لما
يعرض للمثانه من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو
اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعا وذلك لدفع البرد فيه

مارق

مارق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون
فيه الذبحه لذاعه مراريه وفي الربيع بلغميه لان مبدا كل منهما من الخلط الذي
يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه الملاوس اليابس وقد يقع فيه السكته و
امراض الريه واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف
ثم انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوه عن الهضم و
الدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار
ويكثر فيه الجنون ايضا لرداه الاخلاط المراريه ومخالطه السودا لها والخريف
اضر الفصول باصحاب قروح الريه الذين هم اصحاب السل وهو يكشف
المشكل في حاله اذا كان ابتدا قبله ولم يستبن آياته وهو من اضر الفصول باصحاب
الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا
امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداه ٥

الفصل السابع في تركيب احكام السنه

اذا ورد ربيع شمالي
على شتى جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى
الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعا و
الغب الغير الخالصه الطويله فان كان الشتا شديد الرطوبة اسقطن

اللواتي يربين وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن واسقمن
او اسقمن وكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ
خصوصا بالشيوخ وينزل في اعصابهم وما فوقها فجاة فيحمها على سالك
الروح دفعة مع كمد فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على سائر شمالي
كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد وابن الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك
كله من النوازل ولا يدفاع البلغم المجتمع شتاء الى المعاوف الباطنة لما
حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا وكثر العفن وحميانه
فان حدث في صيفهم وقت طلوع السرطان مطر وهبت شمال ربحي حر وتخللت
الامراض واخر ما يكون هذا الفصل انما يكون بالنسا والصبيان ومن نجوا منهم
نفع الى الربيع لاحتراق الاخلاط وردها والى الاستسقا بعد الربيع بسبب
الربيع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل صبره في المسالح ويدن من
خاف عليه بريد واذا اورد على صيف شمالي حريف مطير جنوبي اسعد الابدان
لان تصدع في الشتا وتسيل وتبيح حلوفها ويقل لانها تعرض لها كبرا ان تركم
وكذلك اذا اورد على صيف ياتي جنوبي حريف مطير شمالي كثر ايضا في
الشتا الصداع والنزلة والسعال والبحة فان ورد على صيف جنوبي حريف

شمالي

شمالي كثرت فيه امراض العصب والحمى وقد علمتها واذا تطابق الصيف و
الخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتا جاءت امراض
العصب المذكورة ولا يبعد ان تودي الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وهذان
المانعان اي امراض عصبه ولم يخل الشتا عن ان يكون مرضا لمصادفته لمواد رديه
محتقنة كثيرة واذا كانا معا باردين شماليين انفع من يسكن الرطوبة والنسا وعدم
يعرض لهم رعدة يتبع وزلة من منه وحميات حادة وبالخواص النسا البارد
المطير يحدث حرقة البول واذا اشتد حر الصيف وبرسنة حدث حوابس
مسالة وعدم مالة ومنجحين وغير منجحين والمنجحين يكون داحلا وناريا ويحدث
عسر بول وحصبة وجمعا وجدري سلبات وريد وفساد دم وكرب واحباس
طمث ونفث والنسا اليابس اذا كان ربيعه مائيا فموردي والوبا فسد الاسجار
والنبات فيفسد مختلفا ثمارها المائية فيفسد اكلها من الناس

الفصل الثامن في باب التغيرات الهوائية العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جدا

ويجب الان ان نستكمل القول في باب التغيرات الغير
الطبيعية للهوا ولا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور
ارضية فقد اوما الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية

ممثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثرة من الدراري منها في
حيز واحد او يجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما تسامته من
الرؤس او يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الراس بعدا كبيرا فينقص من
التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما
الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد
وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح و
بعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس
السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صنفا من الذي
يبعد عنه الى خط الاستوا والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة
التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب السماوي
المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها
لا يؤثر كبير اثر بل انما يؤثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة
الوسطى اشد منه في وقت استوا النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في آخر
السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا يكون
الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا

منها

منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان والبقعة
المصافية لخط الاستوا انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة
لان تزايد اجزا الميل عند العقدتين اعظم كثيرا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما
لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى
هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان فيجب ان تعتقد من
هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما
يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقاربا لخمسة عشر درجة ولا يكون الحر في خط
الاستوا بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان
في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا
ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكائن
بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن
فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد هو
ابرد والسبب فيه في الجو الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة
كان اشد حصرا للشعاع واسخن ٥ واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه

بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور
فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما
من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والآخر من جهة
منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في
الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في
مدارها وينعكس تسخينه الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان
كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق
كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل
فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه
ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة
منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكسر اليه
مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه
ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد في بلد مصحر لان الهواء من شانه
اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ ولذلك الماء وغيره
وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف

عنها

عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما
البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في
الجهة التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بترفرف ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا
ان لم يجد منفذ القيام جبل في الوجه واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه
للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذا الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب
الهواء ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة
وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط
واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية
واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب
بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة
رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة
فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها
بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية ٥

واما الشمالية فانها باردة لانها تجاور على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج
ويابسة لانه لا تصحبها الغيوم كثيرة لان التحلل في وجهة الشمال اقل ولا تجاور
على مياه ساكنة تحدث بها بل اما ان تجاور في الاكثر على مياه جارية وعلى البراري
والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال
المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شمالية لا محالة والمغربية ارطب
سببا لانها تجاور على بحار ولان الشمس تحالفها حركتها فان كل واحد من
الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تخللها الشمس تخللها للرياح
المشرقية وخصوصا واكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر هبوب
المغربيات عند آخر النهار وكذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات
لميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كان كلاهما بالقياس الى الرياح
الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب
اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان
بينها وبين جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد
وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجاورها برارى محترقة ٥
واما الشمالية فهي اما رياح محتاجة برارى حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة

التي

التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنيران فانها اذا كانت بقية فرض لها
هناك اشتعال والتهاب فتارقها اللطيف ترك الثقيل وبه يقع التهاب و
ربما به فان جميع الرياح القوية على ما رآه علماء الفلاسفة انما تهب من فوق وان
كان مبدا مولدها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا
اما ان يكون حكما عاما او يكون الرياح تحقيق هذا الى الجزء الطبيعي من الفلسفة
ونحن سنذكر في المساكن فصلا فيه واما اختلاف البلاد بالرية فلان بعضها
طينية حر وبعضها صخرية وبعضها رملية وبعضها حمائية نزية او نضحية وبعضها ما
تغلب على تربته قوة معدنية وتؤثر جميع ذلك في هوائه وماءه **الفصل التاسع**
في ما يتغير الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات
الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة في جوهر الهواء واستحالة واما لاستحالة في
كيفياته اما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته
منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو الوبا وهو يعفن يعرض في الهواء
بسبب يعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان
ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا وان كان موجودا صرفا فنسي ان يكون
غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته

واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني
بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية
البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية
وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل
كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذه الهواء قد يعفن
ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها
واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر
العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج
في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك
اما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ اذا افسد واستحالة مضادة كزمهرير
البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان
فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدا بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب
اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا رخى المفاصل وحلل الرطوبات
فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي
المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة

للون

للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غريزية وسيل الاخلاط وميلها
عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس يصلح للابدان المحمودة بل ربما نفع
المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب
واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا
يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد
ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة والرئة ضررا
شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار
الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هي من جهة
الافعال المتعلقة بالعصب ويسده المسام ويعصره حشو العظام والهواء الرطب
صالح موافق الامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة
الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان
نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبدا بالشمال

في الشمال

الشمال تقوى وتسد وتمنع السيلان الظاهر وتشدد المسام وتقوى الهضم
وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوثي واذا تقدم الجنوب

الشمال فلذلك الشمال حدث من الجنوب اسالة من الشمال عصرا الى الباطن
وربما ادى الى اعتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ ميلان الموادّ من الرأس
وعلل الصداع والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المانة والرحم
وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار

في الجنوب الجنوب ريح للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها
الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح ويكسر الامراض ويضعف و
يحدث على القروح والنفرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث
الحميات العفنية لكنها لا تحسن الخلق ه **في الرياح المشرقية**
هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار فانها من هواء معتدل
بالشمس والطف وعلت رطوبته فهي ابس والطف وان جاءت في آخر النهار
واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة حسنة من المغربية
في الرياح المغربية هذه الرياح فانها ان جاءت في آخر الليل واول النهار
من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي الطف واغلظ وان جاءت في آخر النهار واول
الليل فالامر بالخلاف **الفصل الحادي عشر في موجبات**
طبائع المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء الاماكن ونحن نريد

ان

ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف
احكام المساكن قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب
ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال
تربتها هل هي طينة او تربة او حماة او فيها فيها معادن وبحال كثرة المياه وقلتها
وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمغائر والجحف ونحوها وقد علمت
كيف تعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار
لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء اسرع الى التبرد اذا غابت الشمس و
تسخن اذا طلعت فهو لطيف وبالضد به بالخلاف ثم سكان الاهوية ما كان
يقبض الفؤاد ويضيق النفس لم يصلح الا ان حال سكن **في المساكن الحارة**
المساكن الحارة سوداء مغلقة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل
جدا وعلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم
في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الذين ابدانا
في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واسمع واحسن هضما
كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها الحميات تتحمين غايرى البروق خافي
المفاصل عضين نضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها احسنوا

السحنات لين الجلود يسرع الهرم الاستحاضة في رياضتهم ولا يبخر صيفهم سديدا
ولا برد شتاهم سديدا ويكثر فيهم الحمات المزمنة والاسهال ويرف الدم
من الحيض والبواسير ويكثر البواسير ويكثر القروح والتعفن والقلاع
ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة المساكن اليابسة تعرض لاصحابها
ان يبس ابدانهم ويقل جلودهم وتشعث وتبين ابدانهم اليبس ويكون
صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن
العالية اصحا اوفيا اجلاد طويلوا الاعمار في المساكن الغائرة
سكون الاغوار يكونون دائما في وبد وكد ومياه غير باردة وخصوصا ان
كانت راكدة او مياه تطحلبه او سبخة وعلى ان مياهها سبب اهوائها
ردية في المساكن الجبلية المكشوفة هؤلاء يكون هواهم حارا شديدا في الصيف
باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل
ويغلب عليهم اليبوسة ويهرمون وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون
ولهم حد في الحروب وذكاء في الصناعات وحد في المساكن الجليدية الثلجية
سكان المساكن الجليدية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة و
يكون بلادهم بلاد ريحية وما دام الثلج باقيا ولا فيها رياح طيبة فاذا ذابت

وكانت

وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت ومن في المساكن البحرية هذه البلاد
شديدة حرها وبردها لاستيصال رطوبتها على الانفعال وقبول ما يفيد فيها واما
في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر
وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية كان فبالضد في المساكن الشمالية
هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض
الحقن والعصر ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم
وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فيصح العروق
واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم وقوة حرارتهم الغريزية
فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي وسريع بروا القروح في
ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سببا يوجبها ويلقيها ولشدة
حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاف سيئة ويعرض لنسائهم ان لا يستقين فصل
استسقاء بالطبع فان طبعهن لا يسيل سيلانا كافيا لنقص المسالك وعدم ما
يسيل ويخفى فلذلك يكن فيما قالوا عوا قولان الارحام فيهم غير بعيدة وهذا
خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان شدة حرارتهن
الغريزية تقاوم ما يعرض من هذه الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا

وقل ما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا
الصقع قويه ويعسر ولادهن لان اعضا ولادتهن منضمه منسده واكثر ما
يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل التانهن ويغلظ للبرد الحابس عن النفوذ و
السيلان وقد يعرض في هذه البلده وخصوصا لضعاف القوى مثل
النسا كراز وسل وخصوصا للواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكراز كثيرا
لشده تزحرهن لعسر الولاده فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاء
من عصب وكتف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كراز ويكون مراق البطن
منهن عرضه للانصداع عند شده العسر ويعرض للصبيان ادره الما وتزول
مع الكبر ويعرض للحواري ما البطن والارحام وتزول مع الكبر والرمد يعرض
لهم في البادر واذا عرض كان شديدا ه **في المساكن الجنوبيه**
المساكن الجنوبيه احكامها احكام البلاد والفصول الحاره واكثر مياهها
تكون مالحه وكثيفه ورؤس سكانها ممتليه مواد رطبه لان الجنوب يفعل
ذلك وبطونهم دائمه الاختلاف مما لابد ان يسيل الى معدهم من رؤوسهم و
يكونوا مسترخي الاعضا ضعافها وحواسهم ثقيله وشهواتهم للطعام والشراب
ضعيفه ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم و

يعسر

يعسر برؤ قروحهم ويترهل ويكثر بها في النسا نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر
ويسقطن في الاكثر لكثره امراضهن لا لسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف
الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز
الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلا الرؤوس
الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويله
السنويه والليليه ويقل فيهم الحميات الحاده لكثره استطلاقاتهم وتحلل
اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقيه** المدينه المفتوحه الى
المشرق الموضوعه بحذايه صحيحه جيده الهوا تطلع عليهم الشمس في اول
النهار وتصفي هواهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفي وتهب عليهم رياح لطيفه
ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما **في المساكن المغربيه**
المدينه الملسوفه الى المغرب المستوره عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين
فكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا تلطف هواها ولا تجففه
بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينه رياحا ارسلتها مغربيه
وليلا فتكون احكامها احكام البلاد الرطبه المزاج الغليظه المعتدله
الحراره ولولا ما يعرض من كثافه الهوا الكاتب تشبه طباع الربيع لكنها تقصر

عن صحة هواء البلاد الشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم
ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة
جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على تسخين
الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم
تكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها**
ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض
والانكشاف والاستتار ومائها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف
او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف
رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح و
الجبال والمعادن ويعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي
الامراض يعتادهم ويعرف حال بنائها وهل هو واسع منفسح او ضيق مداخل مخنوق
المنافس ثم يجب ان تجعل الكوى والابواب شرقية شمالية وتكون العمدة
على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى
كل موضع فيه فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية
الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به

فقد

فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من
الاسباب المعدودة معها **الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون**
الحركة تختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما
تخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما تبعا تشترك في طاها
من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك
في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة
والكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت
اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما
برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة
فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا
ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان تفيد بردا ورطوبات
وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف
واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق
ومرطب لفقدان التحلل من الفضول **الفصل الثالث عشر في موجبات
النوم واليقظة** النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة

لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية
كلها بحفظ الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح
النفساني وارخائه اياها وتكدير جوهر الروح بمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف
الاعيا ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة
الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة
داخلا وتوزيعه الغذا في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد ولكن
اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه
على سبيل الاستيلا على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق
كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلي من الغذا بما لا يحتمله
فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم او النضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها
فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية
وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا
عاصيا على القوة الهاضمة برد بما يسر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها
اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته فخلطت العقل
واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك

فيحدث

فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع
من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما
يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم ردي الاحوال كلها والغالب من حال النوم
ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الديار لاعضائهم كلها
الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله
كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية تتبعها او تصحبها حركات الروح
اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى
خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر
ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن
وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم
او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند
اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما
اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دايما
ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا قليلا

اعني بالنقصان الاحتباس بالتدريج وفي جسم جزء لا دفعة واعني بطول الزمن
التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يعرض ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد
اذا كان العارض لزجا عارضا ان يسيل الى فانه قد يعرض معه عضة وحزن فيحلف
الحركات ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود الفعل والراي فيبسط
المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد يفعل البدن عن هيات نفسانية
غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها شر امورا طبيعية كما قد يعرض
ان يكون المولود مسا بها لم يحصل صورته عند المجامعة ويغير لونه من لون ما يأتيه
البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشار عن قولها قوم لم يقفوا على احوال عامة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا يكون لها انكار ما لم يجدوه
جوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثرنا اليه ونظرنا في
الاشياء الحزن ومن هذا الباب تضرر الانسان لاكل عين من الحموضة واصابته
الالم في عضو لم يمثله عن اذا راعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور
ما يخاف ويفرح به **الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب**
ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه شتى فانه يفعل فيه فعلا بكيفية
فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تفارقت مفهومات هذه الالفاظ

بحسب المعارف اللغوية الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما
الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد
فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يشبه به واما بعنصره فان يكون بحسب
يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره
مع قوة صورته قد يقوى ان يبقى فيه في اوقات الالم الى ان يتم الانعقاد
والشبيه بفيه من كيفياته التي كانت له هي اشد في مائيتها من الكيفية التي
لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخمر فانه يصحبه من البرودة ما هو
ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو
انسان والدم المتولد من اللبن يضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل
بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه
بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية
لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن
جوهره استحالة تحتها في البدن فاستحال ما استحال او لا واذكى الحرارة الغريزية
بالزيادة في الدم مائيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه بالتبع والفاعل
بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت

بسائطه وجدت منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على ما للبسائط
تلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها
بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة
في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة
بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست
حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة بل هي لون او رائحة
او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد
المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة
قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة
قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها
في بدن الانسان وقد يتفق الا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة
ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد
المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية
اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل فاوانيا

وهو

وهو عود الصلب في ابطاله الصرع واما المنافي فمثل قوة النيش المفسدة
لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول اما اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه
حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من
ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا
فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ
فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة
بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما التفتنا
بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير
ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة
بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان النيش
بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن
احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم
الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالنيش ۞ وبين القوة الاولى والقوة
التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب
الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في

البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس
يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل
اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها
الطبيعي الا بالعرض والا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب
بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد ٥ والمرتبة الرابعة ان يكون
بحيث ذلك يبلغ ان يهلك ويفسد وهذا خاصة الادوية السمية فهذا ما
يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع
ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره
واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغييرا
معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي يتشبه به فهو الغذا
على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدوا المعتدل واما الذي يتغير عن
البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن
ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك بل يكون
هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون
بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذا

الدواى

الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق ٥ والقسم الثاني فهو الدواء
السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه
بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل
نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة
حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حاره فيعين طبيعته خاصته في تحليل
الروح كسم الافعى والنيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصته في اخماد الروح
ولبهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن اخر
الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في
التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغيير
هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشي ونوعه بعد باق والدوا الغذائي
يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته
فمنه ما يستحيل اولا الى حراره فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة
فيبرد كالجفن فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين
بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحال حارا وخلع برودته لكنه قد يصحب

ايضا كل واحد منهما من الكيفيه الغريزيه شي بعد الاستحاله في الجوهر فيبقى
في الدم الحادث من الخس تبريدا ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما لكن الى
حين والادويه الغذائيه فيها ما هو اقرب الى الدوائيه ومنها ما هو اقرب الى
الغذائيه كما ان الاغذيه نفسها منها ما هي قريبه الطباع الى جوهر الدم كالشراب
ومخ البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو
ابعد جدا كالاغذيه الدوائيه ٥ ونقول ان الغذا يغير حال البدن بكيفيته
وبكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث
التخمه والسدد ثم العفونه واما بان ينقص فيورث الذبول والزياده في كميه الغذا
مبرده دايما اللهم الا ان يعرض منها عفونه فيسخن فان العفونه كما
انها انما تحدث عن حراره غريبه كذلك تحدث عنها ايضا حراره غريبه ونقول
ايضا ان الغذا منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذيه واما ان يكون يسير التغذيه مثال اللطيف
الكثير الغذا الشراب وماء اللحم ومخ البيض المسخن او السمبرست فانه كثير
الغذا لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذا ومثال الكثيف القليل الغذا الجبن

والقديد

والقديد والباذنجان وما يشبهه فان الشي المستحيل منها الى الدم قليل ومثال
الكثيف الكثير الغذا البيض المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذا
الجلاب والبقول المعتدله القوام والكيفيه ومن الثمار التفاح والرمان وما
يشبهه وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون
محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذا الحسن الكيموس صفره البيض والشراب
وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذا الحسن الكيموس الخس والتفاح
والرمان ومثال اللطيف القليل الغذا الردي الكيموس الفجل والخردل و
اكثر البقول ومثال اللطيف الكثير الغذا الردي الكيموس من الريه ولحم
البواهض ومثال الكثيف الكثير الغذا الحسن الكيموس البيض المسلوق و
لحم الحولي من الضان ومثال الكثيف الكثير الغذا الردي الكيموس لحم الثور او
لحم البط او لحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذا الردي الكيموس القديد و
انت تجد في هذه الجمله المعتدل **الفصل السادس عشر في احوال
المياه** ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جمله الاركان انه وحده من بينها
يدخل في جمله ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذا ويصلح قوامه وانما قلنا
ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوه دم وبقوه ابعد من ذلك

جزء عضو من الإنسان والجسم البسيط لا يستحيل إلى مولد صورة الدموية والى
مولد صورة عضو الإنسان فالم مركب لكن الماء جوهر يعين في سبيل الغذاء و
رصفه وعذوبته نافذ إلى العروق ونافذ إلى المخارج لا يستغني عن معونته
هذه في تمام أمر الغذاء والمياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما خالطها
وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون و
لكن ما العيون الحرة الأرض التي لا تغلب على ربتها شيء من الأحوال والكيفيات
الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بأن لا تعفن عفونة الأرضية لكن التي
من طينة حسنة حين من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية و
لا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكسب الجارية
فضيلة ٥ واما الراكد فربما اكتسبت بالكثافة رداءة لا تكتسبها بالغور والسر
واعلم ان المياه التي يكون طينة المسيل فيها من التي يجري على الاحجار فان
الطين يعطي الماء ما خذ منه المرة وبأن الغذية ورقة والحجارة لا تفعل ذلك
لكنه يجب ان يكون طين مسيلها من الاحجار لا رخوة ولا سبخة ولا غير ذلك فان
اتفق ان كان هذا الماء غير شديد الحرية يحيل بكثرة ما خالطه الى طبيعته ما خذ
الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصبا فهو افضل

لاسيما

لاسيما اذا بعد جدا عن مبداه مما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب و
الجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي يجري من مواضع عالية
مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان غذاء يحتمل انه حلو ولا
يحتمل الخمر اذا امتزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع البرد والسخن
لا يحتمل له باردا في الشتاء ولا في الصيف لا تغلب عليه طعم البئر ولا رائحته ويكون
سريع الانحدار من الشراسيف سريع تمرؤ ما يقل فيه وطبخ ما يطبخ فيه
واعلم ان الوزن من الدستور الصحيح في تعرف حال المياه فان الاخف في
اكثر الاحوال افضل وقد تعرف الوزن بالمكيال وقد تعرف بان يعمل خرقة من
بماء بين مختلفين او قطنا ان متساويا الوزن ثم يجفف ان جفيفا ما الغائر وزنا ان
فالماء الذي قطنه اخف هو افضل والتصعيد والتقطير بما يصلح المياه الردية
فان لم يكن ذلك والطبخ فان الماء المطبوخ على ما شهد به العلماء اول يجعل
واسرع انحدارا والجهال من الاطباء مطبوخ ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه
ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء كثافة ولكن يجب ان يعلم ان الماء
في حد ما بينه متساوية الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن
الماء يلطف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء

الأرضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه ويرسب فيه لانها
ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها
ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج والطبخ يزيل التكثيف الحادث عن
البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان
ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته وتحرقه رأسه
فتتأنيه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي انفصل
بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت
اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كبير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف
[illegible] اليه بكشف البرد وبترسيب الخلط المخالط له والدليل على هذا
انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به واذا
طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا
وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية
الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها معترفا من آخره يكون عند
الاعتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان يسير كرة واحدة بحيث اذا
استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح

ما

ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد مسعه وطيب مسلكه
واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه
فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان
الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شأنه
ان يرسب الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة
فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ
له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ
يفيد رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر و
خصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح
عاصفة فيكون كدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه
فيكون معسوس الجوهر غير خالصة الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان
كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي
بسرعة ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال
قوم والسبب في ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان
السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة

لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الى
ما المطر واعلى قبل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة
الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الابار والقنى بالقياس
الى مياه العيون فرديه وذلك لانها مياه محتقنة محاطة للارضيات
مدة طويلة لا تخلو عن عفنين ما فاذا استحركت وحركت بقوة فاسدة لا تقوى فيها
مايله الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قوب لها السبيل
الى الشق وارداها ما جعل لها مسالك في الرصاص فاخذين قوته ويوضع
كثيرا في قروح الامعا والتراردي من ماء البير لان ماء البير يستحد نوعه بالتبريد
فتدفع حركته ولا تلبث اللبث الكثير في التحقن ولا تبث في المنافس ريثا
طويلا واما ماء البئر فما يطول ترداده في منافس الارض المعفنة وتحرك الى
النبوع والتروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعه بل لكثرة مادته ولا
يكون الا في ارض فاسدة عفنة ٥ واما المياه الجليدية والثلجية فغلظة
والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الاجمة ردية بقتله انما برد في الشتاء
سبب القولنج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب السمس والعفونة فتولد
المرار والكافتها واخلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد في ثاريها

الحلة

الحلة ويرق مزاجهم ويجبوا احشاؤهم ويصف بينهم الاطراف والمناكب و
الرقاب وتغلب عليهم شهوة الاكل والعطش ويحتبس بطونهم ويعسر قيهم وربما وقعوا
في الاستسقا لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعا والطحال ويضخم
ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل عذابهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون
والبواسير والدوالي وداء الفيل والاورام الرخوة خصوصا في النساء
ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن احنة متورمين ويكثر
فيهن الرحا والحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة ويكاد يعم الدوالي
وقروح الساق ولا يبرا قروحهم ويكثر بهوتهم ويعسر اسنانهم ويكون مع اذى
وعسر الاحشا ويكثر فيهم الربع وفي مساكنهم المحرقة ليس طبايعهم وبطونهم و
المياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للغذا وحكم المتغير من العين قريب
من حكم الراكد لكنه يعتل الراكد بان يقاه في موضع واحد عن طول و
ما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه قبض ويوسر مع
الاستحالة الى النتن في الباطن فلا توافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم
المرار بل هو اوفق في العلل المحالة الى حبس والى انضاج والمياه التي
خالطها جوهر معدني او يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن

في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشا ومنع الدرب
وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد
والجمد او الثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة رديه فهو احلل ما او برد به الما من
خارج او القي في الما فهو صالح وليس تختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحسا
الا انه اكثف من سائر المياه وتضر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد
الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه رديه او الثلج مكتسبا قوة غريبة من
مساقطه فالاولى ان يبرد به الما محجوبا عن مخالطته واما البارد المعتدل
المقدار اوفق المياه للاصحا وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام
الاحشا وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والما الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقا والدق ويذبل البدن
فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فيجرع على الريق
قليلا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة
المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين يوافقهم الما
الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع
البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف

الاذن

الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال فرد في نواحي
الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الما المالح فانه يهزل ويقشف
ويسهل اولا بالجلا الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد
الدم فيولد الحكة والجرب والما الكدر يولد الحصا والسدد فليتناول بعده
ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحباسها
في بطنه وبط انحدارها ومن ترياقاتها الدسم والحلاوات والنوشادري
يطلق الطبيعة شرب منه او جلس فيه او احتقن به والشبيه ينفع من سيلان
فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة
للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي
صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديه غلب اقواها و
نحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر ما في احكام
الما وصفاته وقوى اصنافه في باب الما في الادوية المفردة ٥

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس
ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة
فيتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشي في الوعاء ثلثتنا من القوى

الطبيعية اياه الى استيفا الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها والغلظ المادة
او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها ان كان قد تعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج اليرقاني
او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من
احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى
واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض
التركيب فالشدة والاسترخا والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض
المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته الى البارية
وايضا انطفا الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدته فتعقبه البرد
وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع
الاوعية وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض وخصوصا اذا وقعت
بعد اعتياد الخوامل ما يقع من السبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في
الجدب ٥ واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب
ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذا المادة بالثقل
لكثرتها او بالتمدد لرخوتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة

فيكون

فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض
من سيلان المني او من انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها
في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة التي
يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط
كالصفرا فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرض منه
الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال
من استفراغ الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذا
هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون
غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد و
يبس في جوهر الاعضا وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير
صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية الشدة ايضا لفرط
يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز ٥ واما الاحتباس والاستفراغ
المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة

الصحيه فقد تكلمنا في الاسباب الضروريه بحسبها وان كانت قد لا تكون اكثر
انواعها ضروريه فلنأخذ في الاسباب الاخرى **الفصل الثامن عشر في**
كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضروريه ولا ضاره ليتكلم الان في الاسباب
الغير الضروريه ولا الضاره وهي التي ليست بحسبها في الطبع ولا هي مضاده
للطبع وهذه هي الاشيا الملاقيه للبدن غير الهوا فانه ضروري بل مثل
الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدا بقول كلي في هذه الاسباب
فنقول ان الاشيا الفاعله في بدن الانسان من خارج بالملاقاه تفعل فيه على
وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصه
نافذه او بجذب الاعضا اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما ان تفعل
لا بمخالطه البته بل بكيفيه صرفه محيله للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفيه
بالفعل كالطلا المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان
لها هذه الكيفيه بالقوه لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوه فعاله ويخرجها
الى الفعل واما بالخاصيه ٥ ومن الاشيا ما يغير بالملاقاه ولا يغير بالتناول
مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشيا ما هو
بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيير اعظيما وان طلي لم يفعل

من

من ذلك شيا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد
اسباب سته احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوه الهاضمه
فكسرته وغيرت مزاجه فلم يتركه بسلامته مده في مثلها يمكنه ان يفعل فعله
ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث
انه يختلط ايضا في اوعيه الغذا برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه
انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه
اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسه غير ملصقه
والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوه الطبيعيه فلم يلبث
الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال
الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزا فلا ينفذ في المسام من خارج و
ان نفذ لم يمعن الى منافس الروح والى الاعضا الرئيسه واذا تنوول كان
الامر بالعكس وايضا فان الطبيعه السميه التي فيه لا تثور الا بفرط تاثير
من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاه مخارجا
وربما عاد عليك في كتاب الادويه المفرده كلام من هذا القبيل ٥ ٥

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتصحي الى الشمس و

الاندهان في الرمل والمشرع فيه والاستشفاء في الادهان ورش الماء على الوجه

قال بعض المتحذلقين حمام ماء قد رتناوه واسع هواه وعذب ماؤه
وزاد اخر وقدر الاثنان وقوده بقدر مزاج من اراد ورودهُ واعلم ان
الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه فالبيت الاول
بارد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت
الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصليه سريًا ولا لقاء الا انه
قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغيرات اخرى
بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من
كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضا بتحليله
الكثير للرطوبات الغريزيه وان افاد رطوبات غريبه واذا كان ماؤه شديد
السخونه يعفن منه الجلد فيستصحب سامه لم يتادى من رطوبته الى
البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فمحمود فان
كان حارا الى السخونه ما هو دون الغليان فانه يبرد ويرطب وبالجملة اذا
كان باردا فانه يحفظ الحرارة المستفاده من هوائه ويجمعها في الاحشا
اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستشفاء فيبرد

من

من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة
عرضيه لا تثبت بل تزول وبقي الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو
التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في
الترطيب خنق الحار الغريزي لكثرة الرطوبه فطفئها فيبرد والحمام قد يسخن
بالتحليل ايضا اذا وجد غذا لم يهضم وخلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك و
ينضج هذا والحمام قد يستعمل مائيا مجفف وينفع اصحاب الاستسقا والترهل
وقد يستعمل رطبا مرطب وقد يتعمد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق
وقد يتعمد فيه قليلا فيرطب بامساك البدن منه قبل التعرق والحمام قد
يستعمل على الزيت والخلا فيجفف سديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل
على قرب عهده بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه
يحدث السدد بما ينجذب بشدته الى الاعضا من المعده والكبد من الغذا
غير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلا فينفع ويسمن باعتدال
ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الترف فيجب عليهم ان
يستنقعوا في الماء ما لم يصفوا ثم يمسحوا بالدهن ليرد في الترطيب ولحبس
المائيه النافذه في المسام ويحفظها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان

يختاروا موضعًا معتدلًا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار
فيرطب الهوا وان ينقلوا من الحمام من غير عنا او مشقة تلزمهم بل على محفة
تنجد لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة
الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير
ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب
ويثور اولا به الغثي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول
الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة
الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضول من
جهة المياه التي يكون فيه فانها ان كانت نطرونية وبحرية ورمادية ومالحة
طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شي من ذلك او يطبخ فيها مثل المويزج و
مثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل
الترهل والتزيل وتمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المديني
والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا ينفع من امراض البرد و
الرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخا والربو وامراض الكلى
ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية ينفع الفم واللهاة

والعين

والعين المسترخية ورطوبات اودن والحديدية نافعة للمعدة والطحال و
البورقية المالحة ينفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذي يبلك الحال وينفع
المعدة الرطبة واصحاب الاستسقا والنفخ واما المياه السبية والراحية
فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب
المقعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما المياه
الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي
ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف
والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال
والكبد وينفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه
الفقرية فان الاستحمام منها يملا الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم
بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة و
لقولون ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم من الحمات فيجب ان يستحم
فيها بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب
حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل
وكذلك القول في استعمال الماء البارد والتضحي الى الشمس الحارة و

خصوصا متحركا لاسيما متحركا تحركه سديده كالسعي والعدو مما يحلل الفضول
بقوة ويعرق ويعين النفخ ويحلل أورام الثربل والأستسقا وينفع من الربو ونفس
الأنصباب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد
واذا لم يشتد من حمه بل كان مجلسه ماسا ينفع اوجاع الورك والكلى واوجاع
الخذام واحتباس الرحم ونقا الرحم وان عرض للشمس كثف البدن و
نفسه وحمسه وصار كالكي على وهات المسام ومنع التحلل والتكون في
الشمس في موضع واحد أشد في احراق الجلد من السفل فيها وهو أمنع للتحلل
واقوى الرمال في نسف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها
وهي حارة وقد يدفن فيها وقد تنثر على البدن قليلا قليلا لاصحاب الأوجاع
والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة تجفف البدن تجفيفا شديدا
واما الاستسقاء في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الأعما واصحاب الحميات
الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع العصب والمفاصل و
لاصحاب السمن والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من
خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما يصفه فهو افضل علاج لاصحاب
اوجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه يعين الفوه

المسترخية

المسترخية من الكرب ولهب الحميات وعند العشي وخصوصا مع ماء الورد والخل
وربما صحح الشهوة واما رها ونفع اصحاب الهزال والصداع تمت
الجملة الاولى من كتاب القانون من الجزء الاول

الجملة الثانية وهي في تعديد سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الأول في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذا المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل
فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم
بشرط فان التي تكون مع شرط يبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى
الشدة والكثرة قليلا تسخن بالمفرط والغذا الحار والدوا الحار والحمام
المعتدل على ما عرف من سخنه بهوايه وما به والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات
الغير المفرطة مثل الاهويه والأصدقا والسهر المعتدل والتوتر المعتدل
على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فيبرد والفرح
المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة وفعلها غير التسخين
المطلق وغير الاحراق فان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا
ولا عفن وقد يحدث قبل العفن فان العفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد

مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتغل في المادة الرطبة فتغير
رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير رد اياها بعد الى
مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة
عن صلوحها لمزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا
بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا
لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها
على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في
ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلل داخل البدن فانه يسخن ببسط
البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة
غير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول و
التكاثف والعفونة **الفصل الثاني في المبردات**
اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي
والسكون المفرط لخنقه الحار وكثرة الغذا المفرطة ماكولا ومشروبا
وقلته المفرطة والغذا البارد والدوا البارد وملاقاة ما يسخن بافراط
من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمات وشدة تحلل البدن فينفش عنه

الحار

الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام
وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد
بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة
الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة وبما فيه
من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة شد الاعضا وادامتها
فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والغم المفرط والفزع المفرط والفرح
المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة
للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة
والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة
المبردة وقلة الغذا بالافراط **الفصل الثالث في المرطبات**
اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ و
استفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذا والغذا المرطب والدوا المرطب
وملاقاة المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد
فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح
المعتدل **الفصل الرابع في المجففات** المجففات ايضا كثيرة

منها الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها
يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات الفانية المفرطة وملاقاة
المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه الفاترة ومن ذلك البرد المجمد بما
يحبس العضو عن جذب الغذا الى نفسه وبما ينقبض فيحدث فيه سدد يمنع
نفوذ الغذا ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الجرأة مفرط في التحليل حتى ان
من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس في مفسدات الشكل**
من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت
القوة المصورة او المغتذية التي في المني بسببها عن تمام فعلها واسباب تقع
عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه و
اسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى
الحركة قبل تصلب الاعضا واستكاعها وايضا اسباب مرضية كالجذام
والسل والسنخ والاستسقا والتمدد وقد تقع بسبب السمن المفرط وقد يكون
بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض
الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس في**
اسباب السدد وضيق المجاري ان السدد تحدث اما الوقوع شي غريب

في

في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل
الكبير او غريب في الكيفية وذلك اما العلظة او اللزوجة واما الجمودة
كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملة ما هو
لازم لمكانه في المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدد لالتحام
المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولسبب شي زايد كسبب لحم يتولى سدد
او انطباق المجرى لمحاذاة ورم ضاغط او لنقص يرد سدد او لسدد بين
حادث عن المفضات او لسدد في من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة
السدد والسنا مكرفة السدد لكثرة احتقان الفضول ولبعض الورم ٥
الفصل السابع في اسباب انسداد المجاري اما المجاري فتنسد
اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر
النفس او الادوية مفتحة او الادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق
لاضداد هذه والسدد **الفصل الثامن في اسباب الخشونة** الخشونة
تحدث اما لسبب سدد الجلا سقطيعة كالحل والفضول الحامضة او
تحليله كزيد التجفيف والفضول الحادة او لسبب فايض يخشن بيبوسته
كالاسا العفصة او بارد فيخشن بكيفيته او لكود الجزا ارضية على العضو

كالغبار الفصل التاسع في اسباب الملاسة نسب الملاسة اما مغر
بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف
عن صفحة العضو الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الموضع
زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى ينخلع او حركة
عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب مرخ
مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او
تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا الفصل الحادي عشر في
اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة هي اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج
واما استرخا واما جفاف الخلط في المفصل وتحجره واما ولادي ه
الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه
اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي الفصل
الثالث عشر في اسباب الحركات غير الطبيعية سببها اما يبس مضعف
كالرعشة اليابسة او يبس مسخ كالفواق اليابس او التشنج اليابس او فضول
مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو
بالسدد او فضول مؤذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة

او

او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح
يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ويقول ان هذه المادة المؤذية
اما بخارية يسيرة ويحدث التمطي او اقوى منه فيحدث الاحيا التعبي
ان كان ساكنا ويحدث انواع الاعيا الاخر التي سنذكرها ان كان متحركا
وان كان اقوى احدث قشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة
الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج الفصل الرابع عشر
في اسباب زيادة العظم والغدد هي كثرة المادة وسدة القوى الجاذبة في
نفسها وسدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين والاضمدة مثل ضماد
الرقب وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون الغدد الفصل
الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان
المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة ه
الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هي اما من
داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ
او مبس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غارز او خلطي ممدد بحركة

الخلط منتفضا او نافذا في البدن لمميزه حركة قوية او خلطي غاذ رزق جميع
ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة وسل سدة حركة من الدافعة لا على
المجرى الطبيعي وسل حركة على الامتلاء وما يشبهها الصياح الشديد والتوجع
وسل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فسل جسم يمدد كالحبل
وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل
هذا ان وجد خلا بتدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يسقف
كالسهم او يهشم بعض كالكلب الكلب والافعى والانسان ٥ ٥ ٥
الفصل التاسع عشر في اسباب القرحة متى اما ورم متحجر واما
جراحة سقيمة واما تورم ناكل الفصل الثامن عشر في اسباب الورم
هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من
جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات
الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وهو لقبول الفضل
اما لطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في
المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق
اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من بحث او لضعف فضوع عما يليه من

ماده الغذاء واما لضعفه عن هضم غذايه لافة فيه واما لتشربه حصر فيه المادة
واما لفقد انه تخلل ما يتخلل عنه بالرياضة واما لحران مفرطة فيه فيحدث
وتلك الحران اما طبيعية كالتهم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة
او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل
الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يحدث والعظم نفسه بل السن
قد يورم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الانثلال والعفونة فيقبل الورم
الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد
الاحوال غير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا
فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في
جنسين جنس يغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس يفرق الاتصال
واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض
عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة
الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس الموتر المنافي منافيا
واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي
قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس

لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل من الحالة الممكنة التي
لا تغيره في حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه
ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى النوم او صاحب
حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق
مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضا الاصلية وحرارة الغب واردة من
مجاورة خلط على اعضا محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها
الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبث
وانتقلت العلة الى الدق وسو المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج
وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغافص
بالاستحمام شتا اذا استحم بالما الحار بل بالفاتر عرض له منه اشمئزاز وتاذ لان
كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة
عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير
بدنه اسخن من ذلك الما فاذا غوفص بصب الما الاول بعينه عليه اقشعر
منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب
الالم هو سو المزاج المختلف فليس كل سو مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد

بالذات

بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان
فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان يوثر بهما
جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد
يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبض
ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه يرجع
الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير ولان الحار
انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق
اتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزا الى
حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد يتادى هو في هذا
الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يودي بمثل ذلك اعني
يودي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم بشدة جمعه
والابيض بشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط
تفريقه والعفص بفرط تقبضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم
وكذلك الاصوات القوية يولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة
السماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا

بدايه للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق اتصال والبيان المحقق في هذا
ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه
فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا
يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق
الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان
البرد يوجع حيث يقبض ويجمع ويوجع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال
عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع
لا محالة هو احساس مؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس
المنافي بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت
اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث هو مفسد للمزاج وكان مثلا لا
يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا منافيا فهل كان
يكون وجعا فمن هذا تعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال
والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له
حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل
يشتغل بعلاجه فيضر

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع

اصناف

اصناف هذه الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس
الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدري الضرباني
الثقيل الاعياي اللاذع فهذه هي خمسة عشر جنسا
سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب
الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا
في الحس وقد لا يكون متساويا وغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه
الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء
المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب عاديا الى اعلاه او يكون
غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حس العضو
غير متشابه اما بالطبع واما لان عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب
الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه
والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكثفه فيكون
كانه مقبوض عليه فينضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما يتخلل بين
العضل وغشائها فيمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب
الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض

ذلك العسا بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما
سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والعسا وسبب الوجع الثاقب
هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معا قولون و
لا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه ينقب بمثقب وسبب الوجع المسكي تلك
المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع
الخدري اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس
الجاري الى العضو بعصب او امتلا او عبية وسبب الوجع الضرباني ورم حار
غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى
الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث
ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دايما
لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم
صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة
والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب الى اسفل فيجذب
العضو باللفافة الحساسة المحيطة والعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس
اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس

الالم

الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع
لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب ويسمى ذلك الوجع اعيا تعبيا
واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعيا التمددي واما ريح ويسمى ما
يحدث عنه الاعيا النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعيا
القروحي ويتركب منها تراكيب تبينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات
الاعيا المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع
اللاذع هو من خلط له كيفية حادة **الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون
الوجع** سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث
وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع الالم واما ما يرطب ويهوم فيغور القوة
الحسية ويترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات
والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون في موجبات الوجع**
الوجع يحل القوة ويمنع الاعضا عن خواص افعالها حتى يمنع اعضا النفس
عن التنفس او يشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة
على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما
يهزم من الروح والحيوة **الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة**

هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي
دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل
ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة
حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم او بمناف كان
لذة او الما بحسب ما يتاثر ه ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها
استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف او ملايم كان احساس الملايم عند ذوي
الطبيعة الكثيفة اشد لذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي
يخص قوى اخر الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة
الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ الفصل الخامس و
العشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها
كما يلذع او بكثرتها كما يمدد او باجتماع الامرين جميعا الفصل
السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة
اما ان يكون في تجاويف الاعضا وبطونها كالنفخة في المعدة او في
طبقات الاعضا وكيفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت
الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنا

لعضو

لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفساخها او طول لبثها هو بحسب
كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها او رقتها واستحصاف العضو وتخلخله ه
الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد يسهل
الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليقرا من هناك
الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلا هذه اما من
خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يستدير طبيعة فلا يفتقر البدن الى
ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد
تصرف الطبع فيها مثل الاسكار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع
التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول و
المشروب وسوء التدبير ه واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم
او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتنحصر الاخلاط ولا تندفع او ضيق
المجاري الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف اما ان يكون
سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة
في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما
سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل

البارد في الاخدار لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام
بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخايه و
سده به واما من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان معه غير ظاهر
الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال
الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وبالتفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك
الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا
بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع
لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن
القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب
فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة
التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد
الهوا والما والماكل ومنها ما يفرغ الروح اولا مثل النتن واسن الما و
انتشار القوى السمية في الهوا او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما
يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا ما رق من الاخلاط
وبرل ما به الاستسقا اذا ارسل منها شي كثير دفعة وبط الدبيلة الكثيرة

اذا

اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير
والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير
المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان
ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما يضعف
بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وتبديل المزاج وسعة المسام
من المعاون على حدوث الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل
وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن
بادي يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته وحين يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال
من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من
ادنى شي وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض
الاعضا في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون
اكثر قبولا لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع
موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته التعليم الثالث
احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلايل
الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلاثة المذكورة احدى ثلث

دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي
ان يفعل واما على امر ماض قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده اذ قد
يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر
مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه
واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره ه العلامات الصحية منها
ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استوا التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على
ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها
تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله
فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضا الرئيسة اما على
الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على
القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه
براز او بول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض
منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على
نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع

في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشا والحجاب وكالنبض الموجي
في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض
كعلامات الامتلا باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلا
الاعراض منها ما هي مثبتة تبتدي وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع
الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها
ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى
ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات
النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه
اكثرها في امراض الحادة العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضا و
هي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس
في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة
وهي الماخوذة من خلق الاعضا واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما
دل ذلك فيها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القي ومقاديرها
هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضا
باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز

مثل الدرفان هل هو اسود او اصفر بصري ومن الفواو على الفم وسو الهضم
سمعي ومن هذا الفعل الاسد لال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك
والاسد لال تر بجذب الظفر على الشل والدرف بصري ولان من باب
المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما تدل
حمرة الوجنة على ورم الرية وبجذب الظفر على قرحة الرية والاسد لال
من الحركات والسكونات بما قد يعصينا فصل بسط بسطه فالاعراض الماخوذة
من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من
باب الحركة هي مثل الفشعريرة والماضض والفواق والعطاس والسباق
والنمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما شدي تشنج فمن ذلك ما هو عن
فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة
كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والتململ ومنها ما هو
مركب من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة
الطبيعة مثل السعال ومنها ما يسبق الطبيعة فيه الارادة اذا لم يبادر
فيها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منها
ما يكون المبنة عليه الحس كالفشعريرة ومنها ما لا مبنة عليه الحس لانه

لا حس

لا حس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف دوامها فان السعال
اقوى في بعضه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس
اكثر عدد حركات من السعال لان السعال ثم تحريك اعضاء الصدر واما
العطاس فثم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر
فيها فان حركة الفواق لما يس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان
السعال اقوى واما باختلاف ما يسبق به الطبيعة فقد يسبق بالة
كما يسبق في اخراج الثقل بعضل البطن وقد يسبق بالة
غريبة كما يسبق في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي التي لها من الاعضاء
مثل السعال والنهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدأه
طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن بعض و
الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل في ظاهر الاعضاء والدلالة بها
على احوال ظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات
الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة و
ينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح
حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او عصبي لحمي و

وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره
من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان
يحتبس فيه شي او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم وان كان
يجوز ان يحتبس فيه شي او يزلق منه شي فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه
او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم
اهو عليه ام على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع
له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت منه نفسه او وردت عليه
من شريكه وان ما انفصل منه هو في جوهره او هو ممن ينفذ فيه
المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز
ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل
على مرضه من حصول الافة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم
انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضا الباطنة من التشريح
فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال
على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت
الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ

ودلالتها

ودلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها توقع التصديق دائما واما
غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة للتاسبة
ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد منها
اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي
الذي له دل على ان القوة اصابتها افة وافة القوة تتبع مرضا في العضو
الذي القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان
تنقص كالبصر بضعف رؤيته فيرى الشي اقل اكتناها ومن اقرب مسافة
والمعدة تهضم اعسر وابطا واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى
ما ليس او يرى الشي رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة يفسد الطعام و
تسي هضمه واما ان تبطل اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما
دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي
مثل احتباس شي من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او براز او يدل
من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضا واما
لا لذلك والذي يكون من جوهر الاعضا فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان

يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تاكل من قصبة الرئة واما
ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت
على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او دقيقة دلت على انها في الدقاق واما
ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء
اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبانية كالمثانة
والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج
كالاخلاط المسلمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم
الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق
مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج و
ذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما
لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول
الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج
مثل البراز اذا خرج في علة الملاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي
تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا
ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد

يدل

يدل بنوعه على سببه على ما فصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل
على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة
واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة
على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين
فيدل مثلا على انه عند الكبد وفي اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال
واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس
الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلائل
الوضع فاما من المواضع واما من المشاركة اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة
فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لافة عارضة في الزوج
السادس من ازواج عصب العنق **الفصل الثاني في علامات الفرق**
بين الامراض الخاصة والمشارك فيها ولما كانت الامراض قد تعرض بدنا في
عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضهما فواجب
ان نحدد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل انهما
عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل انهما يبقى بعد فنا
الثاني فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك وبالكبد فان المشارك يحدس

من أمره أنه هو الذي يعرض أخيرا وأنه يسكن مع سكون الأول لكنه قد
يعرض من هذا غلط وهو أنه ربما كانت العلة الأصلية غير محسوسة وغير
مؤلمة في ابتدائها ثم يحس صورها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة
عارض بعدها نال لها فيظن بالمشارك والعارض أنه الأصلي والمرض
أو ربما لم يفطن إلا بالعارض وحده وغفل عن الأصلي أصلا وسبيل التحرز
من هذا الغلط أن يكون الطبيب عالما بتشارك الأعضاء وذلك من
علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا
أو غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم في أنه أصلي إلا بعد تأمله لما يمكن
أن يكون عروضه تبعا له فيسائل المريض عن علامات الأمراض التي يمكن
أن تكون في الأعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مؤلمة
إلا ظاهرا ولا مثيرة عرضا ثم تبعا منها لكنها إنما يتبعها أمور بعيدة عنها
محسوسة ويجهل المريض أنها عوارض لمثل ذلك الأصل البعيد بل إنما يهتدي
إلى ذلك معرفة الطبيب وأكثر ما يهتدي منه تأمله لمضار الأفعال و
إذا وجدها سابقة حكم بأن المرض مشارك فيه على أن من الأعضاء أعضاء
أكثر أحوالها أن يكون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخرى فإن الرأس

في

في أكثر الأحوال يكون أمراضه بمشاركة المعدة وأما عكس ذلك فأقل ونحن نضع
بين يديك علامات الأمزجة الأصلية والعارضة بوجه عام وأما التي تخص
منها عضوا عضوا فسنقال في بابه وأما علامات أمراض التركيب فإن ما كان
منها ظاهرا فإن الحس يعرفه وما كان منها من باطن فإن ما سوى الامتلاء
والسدة والأورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك
ما يخص من الامتلاء والسدة والورم والتفرق عضوا عضوا فالأولى بجميع
ذلك أن يؤخر إلى الأقاويل الجزئية **الفصل الثالث في علامات**
الأمزجة أجناس الدلائل التي منها تعرف أحوال الأمزجة عشرة أحدها
الملمس ووجه التعرف منه أن يتأمل أنه هل هو مساو للمس الصحيح في
البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فإن ساواه دل على الاعتدال وإن انفعل
عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد أو سخن أو استلانه استلانة فوق
الطبيعي أو استصلبه أو استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من
هواء أو استحمام بماء أو غير ذلك مما يزيده لينا أو خشونة فهو غير معتدل
المزاج وقد يمكن أن يعرف من حال أظفار اليدين في لينها ويبسها حال
مزاج البدن إن لم يكن ذلك لسبب غريب على أن الحكم من اللين والصلابة

متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم
يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن
المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد
الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل
الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلتلطفه واكثر من هو
بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس
الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على
الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير
دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون
هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان
صاحبه يضعف على الجوع لفقده الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضا الى
التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات
الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة
فان السمين والشحم مادته دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك يقل على
الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة

لا للمزاج

لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين و
الشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن
اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر
ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افراطا دل على ان
الافراط في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب واقصف الابدان البارد
اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل
في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وهي انما
توجد من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وقلته وكثرته ودقته
وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك اما الاستدلال
من سرعة نباته وبطوه او عدم نباته فهو ان البطي النبات او فاقد النبات
اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان
المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة
ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى فما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت
الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة
تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية والغلظ يدلان على كثرة

الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا
دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج
والسببان الاولان يتغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من
جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة و
الشقرة والحمرة يدلان على الاعتدال والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما
في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ
سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب
الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى
لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر الى
الشعر اذ كان باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام واذا
تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون
البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهي الى الطبيعي وبعد هذا
فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع
من الزنجي شقرة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في

الصقلبي

الصقلبي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان
ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين و
الكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى
السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو
جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل عدم الدم وقلته
مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على
كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة لكن
الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة
على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل
على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد
ويغير لون الجلد والادم دليل على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد
واليبس لانه لون يتبع صرف السودا والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية
والرصاصي دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة
فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة
لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضرة والعاجي يدل على

برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد
الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير
الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من
لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي و
الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض
واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود
في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرافة من المرار واما الخامس
فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضا فان المزاج الحار يتبعه سعة
الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وقصر
وسعة العروق وظهورها وعظم البيض وقوته وعظم العضل وقربها من
من المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيات التركيبية تتم بالحرارة
والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن
تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل
وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا واما السادس
فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضا فانه ان كان

العضو

العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس
المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر
بالضد لذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف
يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذي قدمته
يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى والجواب عن هذا ان الشبيه
الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحد في النوع
والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان واحدهما اسخن مختلفان
فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث
هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا
ان احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون
استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان هاهنا سببا
اخر يختص ببعض ما هو مشارك في الطبيعة وناقص فيها وهو ان الحار المزاج
في طبيعته انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا و
بطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين

واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي
اشد الاشيا مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا يفسد
جوهرها الى الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر
الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته و
تدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها
انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد
والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي
عليها الحرارات الغريزية فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة
بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها
على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن وان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت
الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات
فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت
عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى
كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية

ولا

صاحب لطف الله ابن مبارك

صاحب لطف الله ابن مبارك

ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كد حذائية البدن ما
ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على
اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة وللبرد وزيادة
اليقظة للتيبس وللحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس المأخوذ
من دلائل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة
دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت
على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو
وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت و
تكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقعا بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى
الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية
وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد تزداد
بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا تكون من جملة الاحوال
الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة
والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الشواغل لما عرض له من

التعب ولما يحتاج اليه من الاكتساب على هضم الغذا العجز عن الوفا بالامرين
فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجزنا وهو خروج عن الواجب الطبيعي
وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على
الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل
وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد او الرطوبة و
اليبوسة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة
قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة
الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو
الفعل والجنس التاسع دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع
اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرايحة
قويها قوي صبغ ماله منه صبغ وانشوا وانطباخ ماله انشوا وانطباخ فهو حار
وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس في افعالها
وانفعالاتها مثل ان الجرد القوي والصبر والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجا والقساوة والنشاط ورجولية
الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها

على

على البرودة وثبات الجرد والرضا والمتحيل والمحفوظ وغير ذلك يدل
على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل
الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا
او يشمس ومن غلب على مزاجه برد يرى كانه يثلج او هو منغمس في ما بارد ويرى
صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره
انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية ه واما الامزجة
الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن موذ وتاذ
بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط و
التهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة
الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداه
حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم و
قلة عطش واسترخا مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات ويتناول
المبردات وتشف بتناول ما يسخن ورداه حال في الشتا واما دلايل الرطب
الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب و
مخاط وانطلاق طبيعة وسو هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم

ونجم اجفان واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فيبس وسمن ونحول
عارض وباذبنا ول ما هو يابس وسوء حال في الجفاف وتشقق بما رطب اشبه
في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة نزول لهما ٥

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته
المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة
والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة و
اعتدال السحنة في السمن والنحافة ومثل الى السمن وعروقه بين الغائرة
وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزا واعتدال السعد في الرتب
والزمر والجعودة والسبوطة الى السقدة ما هو في سن الصبي والى السواد
ما هو في سن الشباب واعتدال حال النمو والبطء وصوابه من الاعضاء
في حركاتها وسلاسة وقوة من الخبل والتفكر والتذكر ووسط من الاخلاق
بين الافراط والتفريط اعني التوسط بين الهور والجبن والغضب والجمود
والقساوة والرقة والوقار والطيش والبله وسقوط النفس وتمام في
الافعال كلها وصحة وجوده النمو وسرعته وطول الوقوف ويكون احلامه
لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة

ويكون

ويكون صاحبه مجاطلق الوجه هشا معتدل بهوى الطعام والشراب جيد
الاستمرا في المعدة والكبد والعروق والشبيه في جميع البدن معتدل
الحال في اسفاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

هذا هو الذي لا
يشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن
الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت نفسه
غير مناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن
القصير الاصابع المستدير الوجه والهامة العظيم الهامة او الصغير الهامة
لحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان
فكاه كريتين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة
لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة
حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلا

الامتلا على وجهين امتلا بحسب
الاوعية وامتلا بحسب القوة والامتلا بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط
والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملات

الاوعيه ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركه فانه ربما صدع الامتلا
العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكته وعلاجه هو
المبادره الى الفصد واما الامتلا بحسب القوه فهو ان لا يكون الاذى
من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداه كيفيتها فهي تقهر القوه برداه كيفيتها ولا
تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونه وعلامات
الامتلا جمله هو ثقل الاعضا والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ
العروق وتمدد الجلد وامتلا النبض وانصباغ البول وثخنه وقله الشهوه
وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى ان ليس به
حراك او ليس به استقلال للنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على
الكلام كما ان رويا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقه
وبقدر معتدل وعلامات الامتلا بحسب القوه اما الثقل والكسل و
قله الشهوه فهو يشارك فيها الامتلا الاول ولكن اذا كان الامتلا بحسب
القوه ساذجا لم يكن العروق شديده الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا
النبض شديد الامتلا والعظم ولا الما كثير الثخن ولا اللون شديد الحمره
ويكون الانكسار والاعيا انما يهيج فيه بعد الحركه والتصرف ويكون احلامه

ثريه

ثريه حكه ولذعا واحتراقا وروائح منتنه ويدل ايضا على الخلط الغالب
بدلايله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلا بحسب القوه يولد
المرض قبل استحكام دلايله

الفصل السابع في علامات غلبه خلط

خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربه لعلامات الامتلا بحسب الاوعيه
ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصه
والراس والصدغين وتمط وتثاوب وغشيان نعاس لازب وتكدر في
الحواس وبلاده في الفكر واعيا بلا تعب سابق وحلاوه في الفم غير معهوده
وحمره في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور وتعرض
سيلان دم من المواضع السهله الانصداع كالمنخر والمقعده واللثه
وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعاده وبعد
العهد بالفصد والاحلام الداله عليه مثل الاشيا الحمر يراها في النوم
ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل اثخانه في الدم وما اشبهها واما علامات
غلبه البلغم فبياض زايد في اللون وترهل ولين ملمس وبروده وكثره
الريق ولزوجته وقله العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخه
وضعف الهضم والحسا الحامض وبياض البول وكثره النوم والكسل و

واسترخاء الاعصاب والبلادة وبيض لين الى البط والتفاوت ثم السن
والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها
مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد ورعد واما علامات غلبة الصفرا
فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه
ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض
وضعف شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي الاصفر والاخضر و
الاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن و
المزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها
النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لا صفرة لها مصفرة و
يرى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة
السودا فقحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس
والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر
غليظ وكون البدن اسود ازب فقل ما يتولد السودا في الابدان البيض
الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال
والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف

والاحلام

والاحلام الهايلة من الظلم والهوات والاشيا السود والمخاوف ه

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت
مواد ودلت الدلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلا في
البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت
السدد في مجاري لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد
في الكبد فان ما يصير من الغذا الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ
اجتمع شي كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويميز عن الورم
لشدة الثقل وعدم الحمى اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس
بثقل واحس باحساس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق
فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن ه

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل
عليها بما يحدث في الاعضا الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله
من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضا ويستدل
عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع
الممددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك

انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال
في الاعضا الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها
بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او يرضها رضا
ولا يكون له وجع الا تابعا لنخس المنكسر لما يليه واما الاستدلال على
الرياح من حركات الاعضا فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح
تكون وتتحرك الى الاقلال والتحلل واما الاستدلال عليها من
الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما
يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت
يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقا الزقي والطبلي بالضرب و
اما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة و
بين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة
متحرجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة
والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الانزعاج والركود ٥

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة
فتدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحار منها تدل عليه الحمى اللازمة

والثقل

والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس
ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا او يعين في الدلالة الافة الداخلة في
افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو
ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويعسر الاشارة
الى علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام ممل والاولى ان يؤخر الكلام
فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال هاهنا انه اذا احس
بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة السودا فهو سوداوي خصوصا
اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام
الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى
الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط
افة وجميع اورام الاحشا تحدث رقة ونحولا في المراق واذا جمعت اورام
الاحشا واحدثت في طريق الخراجية اشتد الوجع والحمى وخشن اللسان
خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما
احس الصلابة والتركز وربما اظهرت في البدن نحافة عاجلة وفي العينين
غؤورا مغافصا فاذا انفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان

وحصل بدل الوجع شي كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المغمز
وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا
ما فض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ
واختلف واخذ طريق الضعف والصغر والابطا والتفاوت وظهر في الشهوة
سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف واما المادة فيندفع بحسب جهتها اما في
طريق البول او في طريق النفث او في طريق البراز والعلامة الجيدة
بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع
المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى
عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل
من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما
خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل
من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من
ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة
وميلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها
الى ما تحت ظهر في السراسيف تمدد وثقل والى مالت في انتقالها الى

فوق

فوق دل عليه سوء حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب
يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره
في العضد والساعد والمايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر
وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص
والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشا ولينظر في
استقصا هذا ما نقوله من بعد حيث يستقصي الكلام في الاورام وحيث
نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة **الفصل الحادي عشر في**
علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال ان عرض في الاعضا الظاهرة
اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضا الباطنة دل عليه الوجع الثاقب
والناخس والاكال ولاسيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان
خلط لثقب الدم وانصبابه الى فضا او خروج مدة وقيح ان كان بعد
علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على
انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار
واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن لذلك اشتد الوجع و
زاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضا عن مواضعها

ونزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالعنق وقد يستدل عليه باحتباس
المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء مؤدي اليه بفرق
الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انحرف امعاؤه
ان يحتبس براز وربما خفي بفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية
المذكورة واحترز في بيانه الى الاقوال الجزوية بحسب عضو عضو وذلك
بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا يحال
له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان
اصعب الاورام اعراضا واصعب بفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضا
العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما العتي والتشنج فلحقهما
دائما اما العتي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو الذي
يكون على المفاصل فانه يبطل قوله للصلاح لكثرة حركة المفصل و
للفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض و
البول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما الجملة الاولى
منه في النبض وهي تسعة عشر فصلا ه الفصل الاول كلام
كلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط و

انقباض

انقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزوي
بحسب مرض مرض ونحن نتكلم هاهنا في القوانين الكلية من علم النبض و
نؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة
من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من
تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة
اخرى بعد ان تحصل المسافة بها بالفعل وهذا مما سبين في العلم
الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق
الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين
الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض
عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما
في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة
مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال بالينوس اني
لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل انبه الحس حتى فطنت لشيء
منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدا
ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر

والتركيب من هذه الاربعة اما رباعي والاصطلاح الاول عند
الاطباء الصلابة لا يجامع الغلظ لانه لا يكون الا بالقوة وهي
لا يجامع الصلابة لان لسببها اما سوء مزاج حار او يابس او عضل مفرط او برد مجمد وكل ذلك مما
يضعف القوة بالمضادة وهو معنى قول جالينوس
ان الصلابة لا يجامع القوة لان القوة تقدم اعداد
المزاج والصلابة مع القوة آية واما ثلاثي وهو ان المراد
بحمل الرقة والموجود منها واحد لما يباه آنفا
واما ثنائي وهو ان كل الموجود منها الرقة
لما عرفت ه ل

الأحوال غير محسوس ه والسبب في وقوع الاختيار على جس عروق
الساعد امور ثلثه سهوله متناوله وقله المحاساه عن كثيفه واستقامه وضعه
بحذا القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المنكبه
تزيد في العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل
والمستلقيه تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان
يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن العصب والسرور والرياضات
وجميع الانفعالات وعن الشبع المفرط والجوع وعن حال ترك العادات و
استحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل
حتى يقايس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي يتعرف منها الاطبا حال
النبض على حسب ما يضعه الاطبا عشره وان كان يجب عليهم ان يجعلوها
تسعه الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفيه قرع
الحركه للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركه والجنس الماخوذ من قوام
الاله والجنس الماخوذ من خلايه وامتلايه والجنس الماخوذ من حر ملمسه و
برده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استوا النبض و
اختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس

الماخوذ

الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره
الثلثه التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعه
بسيطه ومركبات فالتسعه البسيطه هي الطويل والقصير والمعتدل
والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل
فالطويل هو الذي يحس اجزاوه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو للمزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل
الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل
وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقيه واما المركبات من هذه البسيطه
فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى
العظيم والناقص في ثلاثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا
وسهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما
الجنس الماخوذ من كيفيه قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثه القوي وهو الذي
يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل بينهما واما الجنس
الماخوذ من زمان كل حركه فانواعه ثلثه السريع وهو الذي يتم الحركه في
مده قصيره والبطي ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الاله

فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة و
الصلب ضده ثم المعتدل ه واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه
فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مائية يعتد بها
لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه
فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون
فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال
له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي و
المتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض
فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين
وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء و
الاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه
نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور خمسة العظم والصغر
والقوة والضعف والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة
واللين حتى ان النبض الواحد يكون آخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او
اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف

في

في الاقسام المذكورة الثلثة ساير الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف
الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى
في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة
وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه
بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم
ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه
وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون للمتكرر منه
خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور اختلافين فصاعدا
مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان معا
على ولائهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا
الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي وينبغي
ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى
تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدر
للازمنة التي تتخلل بقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته في
السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي
المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون

منفقه وغير منفقه كذلك الاختلافات قد يكون منتظمه وقد يكون غير
منتظمه وايضا نسب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون
منفقه وقد يكون غير منفقه بل مختلفه وهذا خارج عن حس اعتبار
النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما
يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكوره اما على نسبه الكل و
الخمسة وهو على نسبه ثلثه اضعاف اذ هو نسبه الضعف مولفة بنسبه
الزايد نصفا وهو الذي يقال له نسبه الذي بالخمسه وعلى نسبه الذي
بالكل وهو الضعف وعلى نسبه الذي بالخمسه وهو الزايد نصفا وعلى
نسبه الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبه الذي بالكل مرتين
وهو الزايد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله
على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم من كان
له قدره على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا
الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب
بالحس واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة
وان كان نافعا فليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف
وكانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسه مقادير

عن اعتبار نفس النظام

نسب

نسب الازمنه الاربعه التي للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط
ذلك كله فبمقايسه مقادير نسب ازمنه الانبساط الى الزمان الذي بين
انبساطين وبالجمله الزمان الذي فيه الحركه الى الزمان الذي فيه السكون
والذين يدخلون في هذا الباب مقايسه زمان الحركه بزمان الحركه وزمان
السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال
جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب
الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون
ردي الوزن والردي الوزن انواعه ثلثه احدها المتغير الوزن والمجاوز
الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان
وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان وزن نبض
الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من
نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان النبض
المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيره او في نبضه واحده و
المختلف في نبضه واحده اما ان يختلف في اجزا كثيره اي مواقع للاصابع

مباينه او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحده والمختلف في نبضات
كثيره منه المختلف المتدرج الجاري على الاستوا وهو ان ياخذ من
نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي
غايه في النقصان او غايه في الزياده بتدريج متشابه فينقطع عايدا الى
العظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا مشابها في الحالين جميعا
للماخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتدا بهذه الصفه الى
انتها بهذه الصفه وربما وصل الى الغايه وربما انقطع دونها وربما
جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفتره وقد يفعل خلاف الانقطاع
وهو ان يقع في وسطه وذو الفتره من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع
فيه حركه فيكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع
فيه سكون يكون حركه واما اختلاف النبض في اجزا كثيره من نبضه
واحده فاما في وضع اجزائها او في حركه اجزائها اما الاختلاف الذي
في وضع الاجزا فهو اختلاف نسبه اجزا العرق الى الجهات ست
فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركه فاما في
السرعه والابطا واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل

اي في حال الرجوع من الصغر الى العظم ومن العظم الى الصغر

ولان الجهات

وقت

وقت حركته او بعد وقتها واما في القوه والضعف واما في العظم والصغر
وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص و
ذلك اما في جزئين او ثلثه او اربعه اعني مواقع الاصابع وعليك التركيب
والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد
ومنه المتصل فالمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفتره خفيفه و
الجزء الواحد المفصول منه بالفتره قد يختلف طرفاه بالسرعه والبطء
والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم
عاد عوده لطيفه ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضه
كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضه لتداخلهما وعلى حسب
راي المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا
على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعه الى بطء او بالعكس
او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال فيهما
الى شي مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون
مع اتصاله في بعض الاجزا اشد اختلافا وفي بعضها اقل **الفصل**
الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسما على حده فمنه الغزالي

وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيا ثم ينقطع فيسرع ومنه
الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي
العرض وفي التقدم والتاخر في مبتدا حركة النبض مع لين فيه وليس
بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة
مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبط ومنه
الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة
وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي
اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من
اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو
شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم
والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري
نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة
واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف آخذا من
نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون
في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد

واختلافه

واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البط والسرعة
والضعف والقوة ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد
في الزيادة ثم يتناكص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان
فيكون كذنبي فار يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطبا
مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم
من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يسع
لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين و
الا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين
اذا ابتدا فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه
ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين
الغزالي ان الغزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في
الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة
الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي
كانه خيط يلتوي وينفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر و
الوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط

في المتواتر اخفى وكذلك الخروج عن استوا الوضع في المتهوف في المتواتر
اخفى واما الممتد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل منه الى جانب
واحد فقط واكثر ما يعرض اسال المتواتر والملتوي والمائل الى جانب واحد
انما يعرض في الامراض المابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى
لا اسما لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقتضي بعضها في زيادة ونقصان
فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد و
ان كان شيء من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة في القوة
فصار اعظم ملاءة فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا يحتمل
الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب
النبض منها اسباب عامة صدوريه ذاتيه داخلة في تقويم النبض و
تسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض وهي قسمها الازمة
مغيرة بتغيرها لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير
لازمة وتسمى المعينة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية

المحركة

المحركة النبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني
الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضا والثالث الحاجة
الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد باذا
حد الحرارة في اشتعالها او طفوئها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة
تغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمعينة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة
كان النبض عظيما والحاجة اعون الالة على ذلك فان كانت القوة
ضعيفة بعيدا صغر النبض لا محالة وان كانت الالة صلبة مع ذلك و
الحاجة يسيرة كان الصغر والصلابة قد يفعل الصغر ايضا الا ان الصغر
الذي سببه الصلابة يفضل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون
صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون
عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك
ضعف ولا شيء من هذه العلة يوجب الصغر يبلغ الحاب الضعف
وصغر الصلابة مع القوة ومن صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة

مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط
وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت
الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد
من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وان كانت
القوة ضعيفة فلم يتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد
من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة
فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين
وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى
على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة
وحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين و
ان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث وينقل
بكد ويعود ببطء فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة
شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان
كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول بفعله اما
بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع من الاستعراض والسهوق كصلابة

الآلة

الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن
السهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض بفعله اما خلا
العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض او شدة لين الآلة و
التواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت
الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة و
مشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق
والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات
الاخلاط وملاقاتها لاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل
واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد
مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها
نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية ولا
مرضية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء وليثارغوس او التي
ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات
القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة العلة و
المرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا

مثله الفصد واشدها يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا
للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا الشراكم بالقرب
من القلب ومن اسبابه التي توجبه في مادة فضية امتلاء المعدة والغم
والفكر في شيء واذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دام الاختلاف
وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري
اختلاف المصوب في حرم العرق في عفنه وتخاجه ونضجه واختلاف
احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية ودو
العرق عن سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفها
القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة
فلا يطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا اريدت الحاجة دفعة وسبب
النبض الفاري ان يكون القوة ضعيفة فيانحد عن احتهاد الى استراحة
متدرجا ومن استراحة الى اجتهاد والثابت على حاله واحدة ادل على
ضعف القوة ودنب الفار وما تشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف
ليس في الغاية وارداه الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع و
سبب ذات الفترة اعنا القوة واستراحتها او عارض مغافص يتصرف

وهو النبض الصغير والصغير امور المختلف
الثابت الى جهة ولعدم ذكره الحاجة مع
ضعف النبض وفي العلى اذ ما ادار
صرار المعدة الاصلية والاول اصح

اليه

اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية من
القوة ورداءة في قوام الآلة والنبض المرتعش سعة من قوة ومن آلة صلبة
ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون سببه
ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الاشيا بعد شيء ولين الآلة الرطبة
اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في حرجز قول النابض الصلب فان
اليبوسة تهيئ للهز والارعاد والصلب النابض يتحرك آخره من
تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن
حركته جزء آخر لسرعة قوله الانفصال والانثنا والاختلاف في الهيئة و
سبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطا وتواتر و
اختلاف في اخر النبض لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل
شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان النقص في احوال
زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة
فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما نقص زمان الحركة فسبب
سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب المتملي والخالي والحار والبارد
والساهي والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الاسنان

والذكور والاناث نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى
كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطا من نبض النسا واشد تفاوتا في
الامر الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة
لان السرعة قبل التواتر فلذلك كما ان نبض الرجال ابطا فكذلك هو اشد
تفاوتا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة
قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على
قياس مقادير اجسامهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست
قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس
الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان
الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره
فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي
واما نبض السبان فزايد في العظم وليس زايدا في السرعة بل هو ناقص
فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول
الشباب اعظم ونبض الذين هم في اوسط الشباب اقوى وقد كنا بينا
ان الحرارة في الصبيان والسبان قريبة من المتشابهة فيكون الحاجة فيهما

ضعيفة لان ابدانهم

متقاربة

متقاربة لكن القوة في السبان زايدة فتبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر
وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض
الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة فهو
لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطي و
ربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان
النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار
ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن
ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل توجب
القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما
ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى
جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطء والتفاوت وان كانت الآلة
لينة كان عرضها زايدا وكذلك بطؤها وتفاوتها وان كانت ملية كان دون
ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج
الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فتتبعه الموجبة و

الاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة
شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ
منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد
شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف
الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار
والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في
انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط
وانقباض من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع في نبض الفصول**
اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزايد في القوة وفي الصيف
يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح
للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ
وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن
الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما
للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا
والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في

تارة الخريف

الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج
المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف
زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض
الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل**
العاشر في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية
ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على
قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر في النبض الذي**
يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من
كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما من
كميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة
القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار
النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف
النبض وزعم اركيغانس ان سرعته حينئذ يكون اشد من تواتره وهذا
التغير لا يثبت لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف
منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة

الاشربة ضروب بحسب المشهور منه انواع احدها ما يفيد البدن فقط كالماء على مذهب الحكم والثاني ما يفيد كل المعدة مثل الشراب والثالث ما يفيد الحالق وهو الشراب والرابع ما يفيد الطبع وما لها ما يفيد الاربع معا لو يلاث وهو المتوسط كالربوب وماء الفواكه وفي العوف الطبي كل ما يطبخ بالماء وتلاثي ماؤه معتدل مدري فهو المخصوص بم الشراب كالماء والشراب الرقيق العوام الى العاء وما يقع نقلوا العود عند طبخه كربوب الفواكه والبلس وعصير العنب فانه اقرب الى الاطعمة منه الى الاشربة والشيخ قدم ذكر حكم الانواع المذكورة لانه ذكر الشراب والماء وما العسل ٥

وجود الاطعمة صاحب الكامل
لرسالة العدد ٥

ولا ملت تغتر كثيرا لان المادة قليلة ثم هضم سريعا لم أن خارج القوة وضعف من الاكثار او الاقلال انما كان تضاهي النبضان في الصغر والتفاوت آخر الامر فان قوت الطبيعة على الهضم والاستحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا معتدا به وقدرا يقتضي الحاجة تطيب من الاغذية لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارد من التصغير والجاب التفاوت والبطء الجاب بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن وشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغرض وكان بعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في التكاية ما لا يبلغه غيره من البارد ات لانها تتاخر الى ان تسخن فلا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا ما در الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا ما لابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ تسخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان تكاية بالغة بل الطبيعة تتلافاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما افسد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تتمكن للتوزيع و

بسرعة نفوذه

التفريق

التفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب لكن المقدار والحرارة و البرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاعضاء تاعث للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان تقوي المحرورين دائما وماء العسل تقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد تقوي طائفة وتضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تعبيره للنبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ العذا تقوي ويفعل سببها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات التوهم

وما يصدر عنه لذاته كالمعدة وانما عامل القوة لا تعاد وان كان حادا او باردا او لا تحقق مدرزول بل هو صادر عنه في جميع الاشياء الا ما ذات الشراب بخلاف ما هو بالعرض فانه يختلف باختلاف الامزجة ٥ وما كان بعد الامر جاريا اثار الرياح الان وما العسل فيدر المال لانه يعين العادة بالقرب المال
المظاهر في الحقي ٥

وان الشراب كلما كان الطبع مدرزول لانه الطبع الجوال مرجوحة الحال يحمل الشر وكلما كان مرض من الصلاح الطبع في اخر وابرده اذا فيس عصبا معتق شهد ولو سر الحر والحرارة اذا اعرب الحال لانه ذان الطبع اي اصل حرارة اما في تكون الشيال الحلو كتفه الطبع على الحلو ومدول معين الطبع مرجوحة مراحل الامر جوهره واما الشيال الحلو والبارد الفعل مكون حقا وهو الطبع مراد الحلو الفعل في ما تقدم وهذا الماء الشيء يعود فان اعانه الراه ٥

لانك وعرفها انه متى استعمل باقراط عمر الجزء العوز والعود الطبيعة عند استعمال على جاء الحدود الاول اعلى كلعوك

اي السفيد وقط لاق المفسد والتبخير المراج والا فقد تبخر مرجوحة فان لقوا المقوى للقوة المتبخر للذات ٥

اليقظة في النبض اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم
وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية
حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور
لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم
الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون
ايضا اشد بطا وتفاوتا لان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان
والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة
المسخنة والحركة اشد الهابا واماله الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدل لان اقل الهابا واقل اخراجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا
من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه
بسبب شبيه بالنوم مسالة المنغمس في ما معتدل البرد وهو يقظان فانه
وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه
التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اسبب للحرارة
من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن
البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج

وحركته

وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرى الطعام في النوم
عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير
الغذاء الى خارج والى مبداه ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج
يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا والالة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا و
لكن لا تزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون
هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى ما لنائم النوم
عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت
الفضول التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة
التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس
هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه
فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطء والتفاوت في النبض
ولا يزال يزداد وللتيقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم
بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حاله الطبيعي
واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما
يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع

متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة سببها بالفسرية فهي
ملهبة ايضا ولان القوة تتحرك معه الى دفع ما عرض طبعا وتحدث
حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل
يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى مادته قليل و
الشعور يبطل لانه سريع **الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة**
اما في ابتدا الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك
لتولد الحار الغريزي وقوته وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط
الحاجة التي اوجبها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان
قصرت شديدة جدا ابطل ما توجبه القوة فيضعف النبض ويصغر لاجل
النبض الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة
والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ولا تزال السرعة ينقص و
التواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة واخر الامر ان دامت
الرياضة وانهكت عاد النبض عليلا للضعف ولشدة التواتر وان
افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات
فصرت النبض الى الدود به ثم يميله الى التفاوت والتطامع الصغر

و

والضعف **الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين**
الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن
بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة واذا احتمل بافراط اضعف
النبض فالتجا بالنفوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فيقول اما
التضعيف ويصغر النبض فما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في
باطن البدن تسخينا لحرارته العرضية فربما لم يلبث ان غلب عليه مقتضى
طبعه وهو التبريد وربما لبث وتمت فان غلب حكم الكيفية العرضية صار
النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا و
اذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى تقارب العشي
صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان
غاية رده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم
يعض بل جمع الحرارة وادت القوة فعظم سببا وعقب السرعة والتواتر
واما مياه الحمامات فالمحفقات منها يزيد النبض صلابة ويعض من عظمه
والمسخنات يزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما قرعنا عن ذكره
الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكأن
الحبلى تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا يزداد لا محالة ولا ينتقص
ايضا كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعيا لحمل الثقل فلذلك
تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع و
يتواتر **الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع** الوجع يغير
النبض اما لشدته واما للونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا
كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة
فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقضي بالعظم والسرعة
فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناكص
حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر والدودية
والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك **الفصل
السابع عشر في نبض الاورام** الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها
او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي
يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض
الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من ساير البدن بالعرض

اي

اي لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه
واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقدار واما ان يغيره للعضو الذي
هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل
الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المتسارية والارتعاد والارتعاش
والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المتسارية ويخلفها
الموجبة واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من
الاسباب ما يمنع متسارية كذلك منها ما يزيد متسارية ويظهرها والورم
اللين يجعل النبض موجبا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا و
الصلب يزيد في متسارية واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من
المتسارية الى الموجبة للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف
لثقله واما السرعة والتواتر فليس اما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب
النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت
المتسارية وساير ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دايما في الصلابة للتمدد الزايد
وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع
القوة فانها تضعف فالنبض يزداد في التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت

السرعة وعاد نمليا فاذا انحل فتحلل او انفجر قوى النبض بما وضع
عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع الممدد واما من جهة
مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد و
الصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية
يوجب زيادة في صلابة النبض ومسارته والعرقية يوجب زيادة عظم
وشدة اختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها هو السرايات كما في
الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة
اللينة يجعله موجبا كالدماغ والرئة واما تغيير النبض بواسطة العرض
فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خافقا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية
حصريا وورم العضو القوي الحس كفم المعدة والحجاب يسخيا عشيا

الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض
عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان
الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا
وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف الامساك عن تهييجه

وتحريكه

وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها تحرك الى خارج
برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما
كفى عظمه الحاجة وكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم
في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق
فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا
بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير
منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغييرا لهم

الفصل التاسع عشر في جملة تغيير الامور المضادة لطبيعة هيئة النبض

تغييرها اما بما يحدث
منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضغط القوة فيصير
النبض مختلفا فان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن و
الضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحل
القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية
التحليل

الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال
من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول

اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل وبيت من الليل ولم صاحبه يكن شرب
ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران
والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ
الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول
الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله
منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفرا والبلغم ولم يكن تعاطا
من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء
لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ
الماء الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القي
والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك
اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات
لان دلايله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على
اني اقول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة
لا يصب منه شي ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة
بحيث لا تصيبه شمس ولا ريح فتثوره او تجمده حتى يتميز الرسوب فيتم

الا

الاستدلال فليس كما يبال يرسب ولا في تام النضج جدا ولا يبال في قارورة
لم يغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل خصوصا
ابوال الاطفال للتبنها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي
طبايعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلايل النضج
واله اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي
والبلور واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفا
وبهذا يفارق ساير الغش مما يعرض على الاطبا للامتحان واذا اخذ البول
في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر
اليه في الضو من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه
من العوارض التي ترى فيه ولنعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حالة
الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى و
اصح دلايله ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدتها والدلايل الماخوذة
من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا
والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة
وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم

ونحن اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان
اعني السواد والبياض وما بينهما ويعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة
ويعني بجنس الصفا والكدورة حاله في سهوله نفوذ البصر فيه وعسره
والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غلظ القوام صافيا مثل
بياض البيض ومثل غرا السمك المذاب ومثل الزبد وقد يكون رقيق القوام
كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة
اسباب غريبة اللون دكنا او ملونة بلون اخر غير محسوس البتة بمنع الاسفاف
والاحساس بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يمنع الحس و
تفارق اللون بان اللون قائم في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني في دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات
الصفرة كالبنفسجي ثم الارجواني ثم الاسفندجي الاصفر الناري يخي ثم الناري
الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه
شعره وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الارجواني فكله
يدل على الحرارة وتختلف بحسب درجاتها وقد يتبعها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات

المذكورة

المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم
وكلما دل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما
ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري يدل على الحرارة من الاحمر الاقتم
كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة
ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دل على خبال من
النضج وانه ابتدا ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية
والى النهاية فيه فالحرارة قد اهبت في الازدياد وذلك هو السفر الناصعة
فان ازدادت صفاء فالحرارة في النقصان وقد يدل في الامراض الحادة
الدموية بول كالدم فيه من غير ان يكون هناك افتاح عرق فيدل على امتلاء
دموي مفرط واذا ابيل قليلا قليلا وكان مع تنن فهو دليل خطر يخشى منه
انصباب الدم الى المخانق وارداه ارقه على لونه وحاله نتنه واذا ابيل غدرا
فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمخلطة لانه كثيرا ما يكون دليل
بحران وافراق الا ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ
دليل نكس وكذلك اذا لم يندرج الى الرقة بعد البحران ه واما في اليرقان
فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا

غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر
قليل الحمرة واليرقان بحاله جيف الاستسقا والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا
ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسما
نجوني والسليخي ثم الكراثي اما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه
خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم
من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر
منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر
ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجي
ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب ٥
واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود سالك الى السواد طريق الزعفرانية
كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفرا واحتراقها بل على السودا الحادثة
من الصفرا وعلى اليرقان ومنه اسود آخذ من القتمة ويدل على السودا الدموي
واسود آخذ من الخضرة والسليخية ويدل على السودا الصرف والبول الاسود
في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من
الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول

السوداوية

السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق
شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه مستتا قليل
الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى
زعفرانية او صفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على
اليرقان ويستدل على الكائن من البرد ان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمود
ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق
بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا على
الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة
فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث على سبيل
التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال او جاع الظهر
والرحم والحميات السوداوية النهارية والليلية والآفات العارضة من
احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت
الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما يصيب النسا اللواتي قد احتبس طمثهن فلم
تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي و
يصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا

فان البول الاسود علامة رديه وخصوصا في الامراض الحاده ولاسيما اذا
كان مقداره قليلا فيعلم من قلبه ان الرطوبه قد افناها الاحتراق و
كلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض
ان يسال بول اسود او احمر فاني بسبب شرب شراب بهذه الصفه لم
تعمل فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان دليل
بحران صالح في الامراض الحاده ايضا والبول الذي يبوله المريض
رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفه فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر
وصمم واختلاط عقل لاسيما اذا سيل قليلا قليلا وفي زمان طويل و
كان حادا لرائحه وكان في الحميات فانه حينئذ شديد الدلاله على
الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط
عقل وصداع دل على رعاف يلون ويمكن ان يكون سببا للحصاه في
كليته قال روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والعلل الهائجه
من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحاده ونقول قد
يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانه اذا كان هناك
احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المسائح ليس بصالح

لهم

لهم مما نعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك في النساء البول الاسود
بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتدا الحميات قتال
ولذلك الذي في انتهايها اذا لم تصحبه خف ولم يكن دليلا على بحران
واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا
فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي
ابيض والثاني الابيض بالحقيقه وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل
اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في
الحقيقه هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد
جملة ومويس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض
الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا و
يدل على كثرة بلغم وخام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على
ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب
واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل على قروح
متقيحه في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام
الفجه وربما كان مع حصاة المثانه ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا

لاورام بلغمية ورهل في الاحشا وامراض يعرض من البلغم الزجاجي واذا
كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام بلغمية بل انما وقع
ابتدا فانه يندر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات
الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا
واللبني ايضا في الامراض الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف
كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفرا مالت الى عضو يتورم
او الى اسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس ولذلك اذا
كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون
واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي
الشبيه بالرائب في الحميات الحادة يندر بموت او بدق واعلم انه قد يكون
بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان
الصفرا اذا مالت عن مسلك البول ولم تختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب
ان يتامل البول الابيض فان كان لونه مشرقا وثفله غزيرا غليظا وقوامه
مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان
اللون ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض الى

كموده

كموده فاعلم انه لكمون الصفرا واذا كان البول في المرض الحاد ابيض و
كان هناك دلايل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة
الحارة مالت الى المجرى الاخر فالامعاء يعرض الانسحاج واما العلة
في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة
الوجع وتحليله الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد واما شدة وقعت
من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا فليس ينصب المرار
الى الامعا الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول و
الخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما لضعف الكبد وقصور
قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقا البارد وفي
امراض ضعف الكبد في الاكثر فيكون البول شبيها بغسالة اللحم
الطري واما للاحتقان الذي توجبه السدد فيغير لون البلغم في
العروق لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثفله على
الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي
يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود و
ينتن كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال

كذلك حتى ياخذ في الهضم فياخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب
السهر ابيض ويعين عليه حلك الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرف
بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل
من الماي والابيض لقوامه ايضا خير من الماي والاحمر الدموي اكثر
اعانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك
المخوف ان كان الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول
الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي
اوجاع الراس يدل باختلاط واذا ابتدا البول في الامراض الحادة
بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب حف منه الهلاك ويدل على ورم
الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد
وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك
اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دما ذيف في الماء
وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف
الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة
فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ

الذي

الذي يقوي القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزبدي وهو صفرة
خالط سلفيه ويشبه الزبد الزبج للزوجة فيه واسفاف مع رقة دسمة وقوام
مع الشف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر اولا يدل على
الجيد والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على
سبيل البحران وهذه انما يكون اذا كان بعضه راجحة والمهلك منه ما كان
مع دسومته منتنا وخصوصا المنول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء
كغسالة اللحم الطري فهو اردى وهذا اكثر في الاستسقاء والسل و
القولنج الردي وربما تعقب الزبدي ولا اسود مسقيا فكان علامة صلاح
وكتب اما دل البول الزبدي في الرابع على ان المريض يموت في السابع
اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزبدي ثلثة اصناف فانه اما
ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما
ان يكون رديا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط
او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الابيض
وهو ردي مثال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر بحري
فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظة

فان كان الصفي وكان السواد امثل الى راسه دل على ذات الجنب ٥

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا
يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكليه
ومجاري البول فلا يحدث ولا يندفع الا الرقيق المطبخ للدفع او على كثرة شرب
الما او على المزاج الشديد البرد مع يبس وذلك في الامراض الحاده على ضعف
القوة الهاضمه وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا
تتصرف في الما البته بل يرسل كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفه هي
في الصبيان اردى منه في السيان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ
من بول السيان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها
تحتاج الى فضل مادة بسبب الاسنما فاذا رق بولهم في الحميات الحاده
جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعيه جدا واستمرار ذلك بهم يدل على
التعب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يرافقه علامات صالحه وبنات
قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا حيث يأتيه الكد وكذلك اذا
دام هذا الا صحا لا يستحيل فيهم فانه يدل على ورم يحدث حيث

يكون

يكون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في
القطن وفي الكلى فيدل على استعداده لورم فان لم يختص بذلك الوجع و
الثقل باحيه بل عم دل على تبور وبدرة واورام تعم البدن ووقوف البول
عند الصراف بلا اندفاع منذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في
اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظه القوام و
يكون في منتهى حميات خلطيه او انصبابا او ورما واكثر دلالته في الامراض
الحاده منه على الشر لكن دوام الرقه على الشر ادل فان الغليظ يدل على
هضم ما وان الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستفلال من القوة
بالدفع ربحي وربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميت
المرتب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحه
او يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ
منه شي كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط
وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحه واذا استحال
الرقيق الى الغليظ في الامراض الحاده ولم يعقب راحة دل على الدوام و
الصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرئة والكبد

فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل الدفع او انفجار قروح
بنواحي مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج
لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق
نضجه ان ينضج الى الغلظ والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون كدرا
والفرق بين الغليظ المتشف وبين الرقيق ان الغليظ المتشف اذا مزج بالماء لم
لم تصغر اجزاؤه الممتزجة بل حدث فيه امتزاج كبار وكانت حركتها بطيئة و
اذا ازيد كان زيده كبير التفاتات بطيء الانفتاح وتولد مثل هذا من
بلغم جيد الانهضام او صفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم
يكن صبغ دل على انحلال بلغم رياحي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين
والرقيق الذي يكون فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل
النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج
التقوم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول
الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى فور القوة
الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة
فاحدس بغبا ملهما وان كان رقيقا فيه استاء كالمحالة من غير علة في

المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل
بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد
وغلظ وبالجملة كدورة البول الارضية مع ريح فخالطه المائية فاذا اختلطت
هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض ثم الصفاء يجب ان ينظر
الى احوال ملتهبة لانه اما ان يأتي رقيقا مغلظا فيدل على ان الطبيعة
مجاهدة موذا بنضج لكن المادة بعد لم تنضج من كل وجه وهي مثانة وربما
دل على ذوبان الاعضاء واما ان يأتي غليظا ثم يصفو اي يميز منه الغليظ
راسبا فدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان
الصفاء اكثر والترسب اوفق واسرع فهو على النضج اول والحال المتوسطة بين
الاول والاخير ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة مائلة حدثت انه
سيبلغ منه الانضاج التام وان لم يكن القوة مائلة خيف ان يتبين الهلاك
النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على توران
وعلى رياح نحارية والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر فيه من الواقف
على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط
القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يأتي مائيا وسخيا فهو دليل على

عدم النضج البته البول الغليظ احمد ما كان سهل الخروج كبير الانفصال
معا ومثل هذا يرى الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوالك غليظة ثم
اخذت ترق على التدريج مع غير ان فذلك محمود وربما كان عقب الغليظ
الكدر الكثير للغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر
الذي كان بالقليل قليلا قليلا فيخرج دفعة واحدة ولا كثيرا بسهولة فان
هذا كثيرا ما يحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها
من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يمرض بعد بدنه مرض ظاهر
وهذا ضرب من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل
احيانا على وجود نفض لمواد كثيرة وصحة سهولة الخروج وقد يدل
احيانا على التلف لدلالته على كون الاخلاط وضعف القوة ويدل
عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو يحدث
لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة
تعمل في الدفع البول المتوسط في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتعال
من الطبيعة بها وما ضاهاها البول الغليظ الذي له ثفل ردي يدل على
حصاة البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما خالطه

وبما

وبما قد سبقه اما بما خالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجوادات
المنفصلة معه كصفائح سفن او حمى او كخالة او غير ذلك مما سنذكره
عليه بعد واما بما سبقه فان يكون قد كان قبل علامة لورم او قرحة
في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار
من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من حدة
الكبد او مرارة كذلك فالورم في معدتها وان كان بعد صبغ نفس وسعال
يابس ووجع في اعضاء الصدر ناحية فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية
الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما
بال الصحيح المبدع البارك للرياضة ولا كالمدة والتسديد فيستغني بدنه
ونزول ترهله الذي له يترك الرياضة ايضا واذا كان في الكبد وما يليه
سدد وربما كان غلظ البول تابعا لانضاجها واندفاع مادتها ولا يكون
هذا الغلظ فيما والذي عن الانفجار يكون فيحا واذا كان ذلك البول مع
الغلظ الى السواد وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال
وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة
واكثر ذلك يكون من الكبد ويجاري البول البول الكدر كثيرا ما يدل على

سقوط القوه واذا سقطت القوه استولى البرد فكان البرد الخارج
البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى
واصحاب اورام حاره مزمنه فى الاحشا والبول الذى يشبه ابوال الحمير
وابوال الدواب وكانه ملخلخ لشده بثوره يدل على فساد اخلاط البدن
واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظه وكذلك قد
يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثارغوس
البول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو
قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبه نعيم او دخان طال
المرض وان كان فى جميع المرض انذر بموت الخام يفارق المده بالنتن
البول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على
ان عمل الطبيعه انفذ والطبيعه اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول
الذى يرى فيه كالخيوط ومختلطه بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر
الجماع **الفصل الرابع فى دلايل رائحة البول** قالوا لم ير بول
مريض قط توافق رائحته رائحه بول الاصحاء ويقول ان كان البول لا
رائحه له البته دل على برد مزاج وفجاجه مفرطه وربما دل فى الامراض

الحاده

الحاده على موت الغريزه فان كانت له رائحه منتنه فان كان هناك دلايل
النضج كان سببه جرب وقروح فى الات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك و
ان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونه واذا كان ذلك فى
الحميات الحاده ولم يكن بسبب اعضا البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضه
دل على ان العفونه هى فى اخلاط بارده الجوهر استولى عليها حراره غريبه
واما ان كانت العله حاده فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحراره الغريزيه
واستيلاء برد فى الطبع مع حر غريب والرائحه الضاربه الى الحلاوه يدل على
غلبه الدم والمنتنه شديدا صفراويه والمنتنه الى الحموضه سوداويه والبول
المنتن الرائحه اذا دام بالاصحا الحميا دل على حميات تحدث من العفن او على
انتفاض عفونه محتبس فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره وفى الامراض الحاده
اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعه
ولم يعقب راحه فهو علامه سقوط القوه **الفصل الخامس فى الدلايل
الماخوذه عن الزبد** الزبد يحدث من الرطوبه ومن الريح المنزرقه فى الماء مع
زرق البول وللريح الخارجه مع البول فى جوهر البول معونه لا محاله وخصوصا
اذا كانت الريح غالبه فى الما كما يعرض فى بول اصحاب التمدد من النفاخات

الكثرة والرداءة فدل لونه كما دل بنواده وسعرته على البرقان وبدل
بصغره وكبره فان كثرة يدل على اللزوجة واما بعلته وكثرته فان كثرته تدل على
لزوجة وريح كثيرة واما سقفاه بطيئا او نفقاه سريعا فان نفقاه بطيا يدل
على اللزوجة والغثيان الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على
الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ورديء ويدل على
اخلاط ردية وبرد

الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب

نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل هذا ال
عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط بل الكل
جوهر اغلظ فاما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب
قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه و
من مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان
يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض
راسب متصل الاجزاء متشابها مستويها ويجب ان يكون مستديرا بالكل الطس
مستويا الطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبه دلالته على نضج المادة في البدن
كله كنسبه دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة

كيفية

كيفية وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات النضج والاستوا
والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك
الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الحسن واكثر الرسوب على لون البول واجود
ما خالف الابيض الاحمر الاصفر الزرنيخي وبعدي اشد من العدسي و
لا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس
الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب
الردي المذموم فشبيه خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرفه
عن قريب واما الرسوب الحميد الذي كالاسافه فقد يشبه المدة والخامر
الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالبين والخامر يخالفه باندماج اجزائه وتخالفهما
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال
الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه
فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه
خلط ينضج بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول يفضل فيهم
عن الغذاء عديم الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضج او لم ينضج والفضل
يفضل فيهم الفضل الرائب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات و

اصحاب الصنايع المتعبه وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين
وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما
يتوقع في ابوال المرضى السمان فان اوليك كثيرا ما تقلع امراضهم ولم يرسبوا
شيا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه
شي يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل بول فانه يرسب ولا البول
النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب غير الطبيعي فمنه
خراطي نخالي او كرسني او دسيسي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة
ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير
المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه
رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزا ابيض وحمر يدل
في اكثر الامر على انفصالها من اعضا قريبه من منفصل البول وهي اعضا
البول والابيض يدل على انه من المثانه لقروح فيها او جرب او ياكل والاحمر
اللحمي على انه من الكليه وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون ادكن
او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب
الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضا الاصليه واما الجنسان الاولان

فلبيرا

فلبيرا ما لا يضر ان البته بل ربما يفيا المثانه وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي
الدرارنج فبال قشورا بيضا كالغرقي فكانت اذا حلت في الما انحلت وصبغت صبغا
احمر فبرى وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما
فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر
فقد يكون اجزا من الكبد محترقه وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكليه
لكن الكاين من الكليه اشد اتصالا لحميا والاخر ان اشبه بما ليس بلحمي واقبل
للتفتت وان كان شديد الضرب الى الصفره فهو عن الكليه لا محاله فان
الذي عن الكبد يضرب الى القيمه وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن
الكليه واما النخالي فقد يكون من جرب المثانه وقد يكون من دوبان الاعضا
والفرق بينهما انه ان كان هناك حكه في اصل القضيب ونتن فهو من المثانه
وخصوصا اذا سبقه بول مده وخصوصا اذا دلت ساير الدلايل على نضج
البول فيكون العروق العاليه صحيحه المزاج لا قلبه بها بل بالمثانه واما ان كان
مع التهاب وضعف قوه وسلامه اعضا البول وكان اللون الى الكموده فهو
من دوبان واما السويقي والدسيسي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمره
وقد يكون كثيرا من دوبان الاعضا وانجرادها ان كان الى البياض وقد

يكون ايضا من المثانة الجريه في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما
بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في
الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية
ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه
الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون من الكلية وانما
يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن والبول النضيج
يدل على صحة الاورده فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها
واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا و
ابلغه الشبيه بما الذهب ويستدل على مبدائه من القلة والكثرة ومن
المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية
ولذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت
في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدي
فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك
ثقل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن
او مدفوع عن الات البول او بحران عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل

عليه

عليه بالخف بعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب
ان لا تعتبر في الامراض الحادة بما يرى من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على سدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدي والخام ان المدي يكون مع بين وتقدم دليل ورم ويسهل
اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام
فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا ينشب بسهولة والبول الذي فيه رسوب
مخاطي كثير اذا كان عسيرا وكان في اخر النقرس واوجاع المفاصل
دل على خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من
حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في
الكلية وقيل انه ربما كان اسيارا في طوله واما الشبيه بقطع الحمير
المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان
سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة
او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس
باحمر هو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم او مدة عرض
لها لطول اللبث تغير لون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها

واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون
ذلك دل على جراحة في مجاري البول وتفرق الاتصال فيها وان كان
متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الامراض
الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض
مطحول ذبل طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها
مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما
من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من
مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من
كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها
واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل
على الدموية وعلى التخم والاصفر على سدة الحرارة وخبث العلة و
الابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي ومدي او رغوي
مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى
ما سلف واما من وضعه فمن ملاسته وتشبثه فان الملاسة والاستواء في
الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشبث يدل على رياح

وضعف

وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما
متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال
حمله وهدبه الى اسفل واما راسبا في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في
الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات
الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب
فانه يدل على تلطيفه الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم
يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو
حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا
اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي
في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النحفاء قد ينقضي
مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف والطافي والمتعلق
الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلابي فهو علامة ردية
وكثيرا ما يظهر بفل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء
للنضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا
تعقبه رسوبات ردية فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما

دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بيل واسرع الرسوب فهو علامة جيدة
في النضج وان ابطا ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة
من هيئة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والدسم **الفصل السابع**
في دلائل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة
والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او استعداد
للاستسقاء والكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول
ذائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الردي
اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على
الشر اكثر كالاسود والغليظ البول المختلف الاحول الذي يبال تارة
كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو
دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة
فهو دليل دق او تشنج من التهاب وكذلك العرق والبول الذي يقطر
في الامراض الحادة قطرا من غير ارادة يدل على انه في الدماغ تادت
الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة
انذر بزعاف والادل على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح

ورق

ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب
بنواحي الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فربما بشر باقبال خاصة اذا كان
ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن من جملة قول في البول النضيج**
الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب
ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة
الشكل ويكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا راى
في مرض في غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم الثاني ه
الفصل التاسع في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب
الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض
والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر بثورا وقد ذكرنا
هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول
الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها
وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور بندرة نادرة و
اذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم ه ه
الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء بول النساء على كل

حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن
وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الات ابوالهن
من ارحامهن بول الرجال اذا حركته فكدر مال كدره الى فوق وهو في
الاكثر يكدر وبول النسا لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في
الاكثر على راسه زبد مستدير فان تكدر كان قليل الكدر بول الرجال
على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها ببعض ابوال الحبالى صافية
عليها ضباب في راسها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع
اصفر اللون فيه زرقة وعلى راسه ضباب ولنف كان فيرى في وسطه
كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب يصعد وينزل واذا كانت الزرقة
شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو اخره خصوصا
اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد
والسخام **الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس**
ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا
اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة
كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه

اصفى

اصفى ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا بول الغنم
ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثفله كالدهن او كثفل الدهن
وكلما كان غذاه اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له
قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم **الفصل الثاني عشر في اشياء
سيالة تشبه الابوال** السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين و
غير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفا والبول بالخلاف
وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام
ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر الاحوال الابوال وسنبينك في
الكتب الجزئية تفصيل اخر للبول **الفصل الثالث عشر في دلائل البراز**
البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير
منه في الاعور والقوان او اللفائف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على
ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما
على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون
لنزلات من الراس ولتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل

على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك
لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة
قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من
شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب و
تحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول
لبث في المعا على ما سنصفه في بابه فاذا خالط اليابس الصلب رطوبة
دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مرار
لاذع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعا
فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فيما يليه ولم يمهل
بلذعه ريث ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولون البراز الطبيعي
بارى خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على
النهوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرار
فدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض فيحيا له ريح المدة فانه يدل
على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديديا
ومديا فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا يزول به ترهله

الحادث

الحادث له بعدم الرياضة وكما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري
المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج
وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول
الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي
او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو
الردي والكائن عن السودا الصرف ليس يكتفي ان يستدل عليه من لونه بل
من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي برازا وقيا ومن
خواصه ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر
الامر بخروجه اي دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود فليس
ما يقع خروجه وذلك لان خروج السودا الاصلية يدل على غاية احتراق
البدن وقتا رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء
الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور
والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته
فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على
كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف

الهاضمه ويرد الامعا وكثرة الرطوبه والصوت يدل على رياح نافخة والالوان
المنكره والمختلفه رديه وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع
المتشابه الاجزا الشديد اختلاط المائيه باليبوسه الذي ثخنه كثخن العسل
وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفره غير شديد النتن ولا عادمه
غير ذي بقايق وقراقر وغير ذي زبديه والذي خروجه في الوقت
المعتاد وبمقدار يقارب الماكول في الكميه واعلم انه ليس كل استوا براز
بمحمود ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا لنضج بالغ متشابه في كل جزو وربما
كانا لاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان
البراز المعتدل القوام الذي موالي الرقه انما يكون محمودا اذا لم يكن
مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون
اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا وقد تراعى علامات
تظهر في العرق وفي اشيا اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام
الجزئي وكذلك تجد في الكلام الجزئي فضل شرح لامر البراز والبول
وغير ذلك الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد
من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت ان الطب

ينقسم

ينقسم بالقسمه الاولى الى جزئين جز نظري وجز عملي وكلاهما علم ونظر
ولكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم اراء فقط من غير ان يفيد
علم عمل البته مثل الجز الذي يعلم فيه الامر الامزاج والاخلاط والقوى و
اصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي
يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجز الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحه
بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجز العملي هو
المباشرة والعمل بل الجز الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد
عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجز النظري
الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقيين الى الجز العملي منه على نحو
كلي والجز العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحه
انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني
علم تدبير الابدان المريضه انه كيف ترد الى حال الصحه ويسمى علم العلاج و
نحن نبدا فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه
لما كان المبدا الاول لتكون ابداننا سببين احدهما المني من الرجل والاصح
من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني منه المراه ودم الطمث والاصح من

امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما
سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم والمني
المراة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد
هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما
تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من
الانضاج قد تعاونتا وصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد
لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى
لا يتحلل منها شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيكون في امن من الافات
العارضة من التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان
ابداننا معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من
خارج واحد نوعي الافة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج
والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا
غير الوجه الاول وان كان يودي تاديه ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا
الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم اخر الامر يتحلل عن العفونة فان
العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان

الافتان

الافتان خارجتان عن الافات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد
والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين
اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع
من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل
والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا
والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه
الاسباب كلها معاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا
يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان نتم وهذا الجفاف الذي
يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا من اول الامر ما نكون في غاية
الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي
تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو
الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة
حالها ولا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي
اقبل فتودي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد
دائما لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا

لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفى اذا
فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان
فعرض دايما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما
يتحلل متزايدا دايما فيزداد تجفيفا من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة
والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة
لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضا ونقصان الرطوبة الغريزية التي
هي كالمادة وكالدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم
باحدهما وينطفي بالاخر كذلك الحرارة الغريزية يقوم بالرطوبة الغريزية و
تختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم
التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزة وكان
الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لا لان رطوبته الطبيعية
الاولية فاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته وما يحدث
في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف مقاومة من ذلك لكن انما
اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما
تتصرف فيه القوة وتستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة

تضمن

تضمن الايمان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان تبلغ
بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين
منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها
ان تبقى الى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب
في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه مقدار الممكن والتدبير المانع من استيلاء
اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير
المحرز عن تولد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة
خارجا او داخلا ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية و
الحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة
الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته
الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف
او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه
وان الاجال العرضية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة
بدن الانسان هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ الملايمات
وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احداهما طبيعية وهي

الغاذية فتخلف بدلها يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية
والنامية حواسه وهي القوة النابضة لتخلف بدلها يتحلل من الروح الذي
جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذا سببها بالمعدي بالفعل خلقت
القوة المغتذية لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى
كونها غذا بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري هي للجذب و
الدفع والامساك والهضم فعرفت ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة
هو تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هي
في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول
وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل
الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت
تعرف مما سلف بيانه انه لا الاعتدال جدا واحد ولا الصحة ولا
ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما في وقت
ما بل الامر بين الامرين فلنبدا اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في
العناية التعليم الاول في التربية وهو اربعة فصول الفصل
الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل والقوابل

تقارن

تقارن الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا
ولد فقد قال جماعة من الفضلا انه يجب ان يبدا اول شي فيقطع سرته فوق اربع
اصابع ويربطها بصوف نقي قد فتل فتلا لطيفا كيلا يورم ويوضع عليه خرقة
مغموسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر
ودم الاخوين والازرورت والكمون والاسنة والمراجزاسوا يسحق ويذر شي
منه على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بالملح الغليل ليصلب بشرته ويقوي
جلده واصلح الاملاح ما خالطه شي من شادنج وقسط وشاذج وحلبة وسعتر
ولا ملح فيه ولا انفه والسبب في اسارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى
من كل ملاق تستخشنه او تستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته وكل شي
عنده بارد وصلب وخشن وان احببنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان
كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر ويعني بتحريكه دايما باصابع مقلمة
الاظفار ويقطر في عينيه شيا من الزيت وندغدغ دبره بالحضر لينفتح
ويقوى ان يصيبه برد واذا اسقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة
فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص
المحرق مسحوقا ايها كان بالشراب واذا اردنا ان نغمطه فيجب ان نبدا

القابلة وتغمز اعضاؤه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق
وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع و
تتولى ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته
ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه
او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس
ببارده ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع
غالب ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوى
مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون احمامه بالماء المعتدل
صيفا وبالمائل الى الحرارة غير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم
به فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا
وينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا و
اما في الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم مقدار
ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب
ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع
الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان تثبت

راحتاه

راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف وبرفق ثم ينشفه بخرق ناعمة وتمسحه
بالرفق وتضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره ولا تزال مع ذلك تمسح وتغمز
وتشكل ثم ترد فيعصب في خرقة ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل
عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه بعينه
هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان
القامة حملة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه ويجب ان يكتفى بارضاعه
في اليوم مرتين او ثلثا في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه
يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه
والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه
الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثا ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان باللبن
عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعهما المرضعة وهي على
الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا
لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين الذي جرت
به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذينك يوقف على تهيؤه للرياضة

والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن والدته
مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترفه فينبغي ان يختار له مرضعة
على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها
وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها
وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا صيبت شرايطها فيجب ان
يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والجندروس ولحوم الخرفان او لا جدا
والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضا
والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد
اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرايط الموضع فسنذكرها ونبدأ
بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس
وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في شريطة
سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعة
عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية
واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات
النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك

يفسد

يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه
عن استنظار المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية
بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما
وليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون
معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا
ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا
احمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة
فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحينئذ
لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير
الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق و
ان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان
يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته
فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها
ليس بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه
السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى

بعد حلب وتعريض للهوا وما كان شديد الحرارة فالأصوب ان لا يسقى
على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت
من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا و
الحاسا والصعتر الجبلي وبطعم الطرخ ونحوه ويجعل في طعامها
شي من الفجل يسير وتؤمر ان تتقيا بسكنجبين وما حار وان يتعاطى
رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب
الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت
الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع
شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا
تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله او في ثديها ويعرف
ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وتلمس الثدي
فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كسك الشعير والاسفاناخ
وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا
من القوة الجاذبة زيد في غذايها اللطيف المايل الى الحرارة وعلق عليها
المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر

نفسه

نفسه منفعة شديدة وان كان السبب فيه استقلالها من الغذا غذيت
بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسايها
واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبت والشونيز وقد قيل ان اكل
الضروع خاصة ضروع الضان والماعز بما فيها من اللبن نافع جدا لهذا
الشان لما فيها من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب ان يوخذ وزن
درهم من الارضة والخراطين المجففة في ما الشعير اياما متوالية فوجد
ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح في ماء الشبت ومما يعزز
اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر فيصب على كاس من شراب صرف
ويشرب ان يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد
الثدي بثفل الناردين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف
الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى او تغلى النخالة
والفجل في الشراب ويسقى او يوخذ بزر الشبت ثلثة اواق بزر
الجندقوقي وبزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل
واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب
منه واذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه

فينقص مقليل الغذا ويناول ما يقل غذاؤه ويضمد الصدر والثدي
بكمون وخل او بطين جيد وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الما المالح
عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير والاستكثار من ذلك الذي يغزر
اللبن واما اللبن الكريه الرايحه فيعالج بسقي الشراب الريحاني ومناوله
الاغذيه الطيبه الروايح واما التدبير الماخوذ من مده وضع المرضعه
فيجب ان يكون ولادتها الذكر وان يكون وضعها لمده طبيعيه وان
لا يكون اسقطت ولا كانت معتاده الاسقاط ويجب ان تومر المرضعه
برياضه معتدله وتغذى باغذيه حسنه اللمس ولا تجامع البته فان
ذلك يحرك منها در الطمث فيفسد رايحه اللبن ويقل مقداره بل
ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرضع
فلانصراف اللطيف من الدم الى غذا الجنين واما الجنين فلقله
ما يابيه من الغذا الاحتياج الاخر الى اللبن ويجب في كل ارضاعه و
خصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شي من اللبن ويسيل وان يعان
بالغمز لئلا يضطر شده المص الى ايلام الاثدا الحلق والمري فيجحف
به وان ابعث قبل الارضاع كل مره ملعقه من عسل فهو نافع وان مزج

قوله باذلك الغرب حتى
بل يامها ومنه شهر و
صف او شهران وان
يكون ولادتها

قليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعه واحده
بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متوالبا فان ارضاعه للشبع دفعه واحده
ربما ولد تمددا ونفخه وكزه ورياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان
لا يرضع ويجوع شديدا ويشتغل بنومه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع
في الايام الاول مرتين في اليوم ثلث مرات وان ارضعه في اليوم الاول غير
امه على ما قد ذكرنا كان اصوب وكذلك اذا عرض للرضيع مزاج ردي او علة
مولمه او اسهال كثير او اجناس موذيه فالاولى ان يولى ارضاعه غيرها
الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضروره الى سفر بها وآله قوه و
كفيه غالبه واذا نام عقب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد
فتختلط اللبن في معدته بل يترك ويفرق والبكا اليسير قبل الرضاع ينفعه
والملة الطبيعيه للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل غذا اللبن اعطى بتدريج
ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت غذاه نظفه نقل الى الغذا الذي هو اقوى بالتدريج
من غير ان يعطى سنا صلب المضغ واول ذلك خبز مضغه المرضع ثم خبز بما
وعسل او شراب او لبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير
شراب ممزوج به ولا يمنعه تملا وان عرض له كضه واسفاح بطن وبياض بول

منعه كل شيء والجود تغذيته ان يؤخر الى أن ينزج ويحسم ثم اذا أفطم نقل الى
ما هو من جنس الاحسا واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج
لا دفعة واحدة ويغسل بلا لبط سمنه من خبز وسكر فان الح على الثدي
واستضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرنج من كل واحد درهم يسحق
ويطلى منه على الثدي ويقول بالجملة ان يدبر الطفل بما يرطب لمساكله
مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة
وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة سقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز
الطفولة الى الصبي فاذا أخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي أن يمكن من
الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي أو القعود قبل انبعاثه اليه
بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ان يجعل
على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض
وتنحي من حجره الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخشى أو يقطع ويجعل
عن الدرج من مكان عال واذا جعلت الاسباب تفطر متعوا كل صلب المضغ
لئلا تتحلل المادة التي منها تحلق الاسباب بالمضغ الذي يولع به و
حينئذ تمزج عمورهم بدماغ الارنب وسحم الدجاج فان ذلك يسهل

فطورها

فطورها فاذا انفلق عنها العور مرخت رؤوسهم واعناقهم حينئذ بالزيت
المغسول مصدرونا بما حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث
يمكنه ان يعض بها فانه يغذى باصبعه وعضها فيجب ان يعطى قطعة من
اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا اوربه فان ذلك ينفع في ذلك
الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك يجب ان يدلك
فمه بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم سنانها اعطاها شيا
من رب السوس أو من اصله الذي ليس بشديد الجفاف ويسكونه في الفم
ويوافقهم تمزيج اغاذيهم في وقت سنان الانبات ربت عذب اوذهن
عذب واذا اخذ وابنطقون تمهد وأما دامه ذلك اصول السنتهم ٥

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان تدبير المرضع حتى ان حدث أن
بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلأ من خلط استفرغ منها الخلط
او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او منع بخار من الرأس او اصلاح
لاعضا النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمناولات الموافقة لذلك
واذا عولجت باسهال او وقع طبعا فافرط او عولجت بقي او وقع طبعا وقوعا

وما الأخرى ان يضع ذلك اليوم غرها ولمذكر امراضا جزية يعرض
للصبيان فمن ذلك اورام يعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان
واورام تعرض لهم عند اوتار في ناحية اللحيين وتسخن فيها واذا عرض
ذلك فيجب ان يمرن عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في
باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك
البطم ويستعمل على الرأس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبت وما يعرض
للصبيان استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم
لانه يحرض فضلا ما لحا صحيحا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك
بل الاسهال الطبيعة بخلق عضو عن اجادة الهضم ولا يرض الى جمع
وهو ما منع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يستعمل
به فان خيف من ذلك افراط تدرك بتكميد بطنه بزر الورد او الكمون
او الاسفنج او بزر الكرفس او بضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس
مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي وزن درهم بما
بارد ويحذر جهده من بحبس اللبن في معدته بأن يغذى ذلك اليوم
ما ينوب عن اللبن مثل السميذ من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا

في

مطلب علاج اسهال الاطفال وما يتبعهم

في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيستفرغون
بزبل الفار او بسبانة من عسل معقودة وتحل او مع فوذنج او اصل السوسن
الاسمانجوني كما هو او محكما او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك
البطم ويمرخ بطنه بالزيت ممرخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة التيس
ويحقن بماء ورد وربما عرض للثته لذع فيكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن
ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تسخن واكثره بسبب
ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فمن
بدنه عليل رطب فعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او
دهن الخيري وربما عرض كرار فعالج بما طبخ فيه فسا الحمار او بدهن
البنفسج مع دهن فسا الحمار فان حدث ان السنخ العارض به من
يبس لوعه عقب الحميات والاسهال العنيف وحلاوته قليلا
قليلا عرف مفاصله بدهن البنفسج وحله او مضروبا بشيء من الشمع
المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا
كثيرا وكذلك ان عرض لهم كرار يابس وقد يعرض لهم زكام و
سعال وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك

منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ
بلغما كثيرا فيعافى او يوخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس
وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس
فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيا وكذلك
يكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا
شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا افواههم
والسنتهم لين جدا لا يحتمل المس لينا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك
يوذيهم ويورثهم القلاع وارداه الفحمي الاسود وهو قائل واسلمه
الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في
الكتاب الجزوي وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد و
قليل زعفران والخرنوب وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب و
الفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المسحوق وربما نفع بثور لثته
وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما
كفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله
بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان احتيج

الى

مطلب ويعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزوي

الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق
من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن السب اليماني
درهمين تدق وتنخل وتذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان
ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة في عسل وخمر
مخلوطا به شيء يسير من سب او زعفران او شمه من نطرون وتجعل في اذانهم
وربما كفى ان تغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مع شيء من الزعفران
تجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح و
رطوبة فيعالج بالحضض والسعتر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب
الحنظل والابهل يغلى ايها كان في دهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان
ورم حار يسمى العطاش وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق و
يصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار
ماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل
وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل انها كان دائما وقد يعرض للصبي
ماء في راسه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى
عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج واما الباذروج وربما احدث

مطلب وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش

كثرة البكاء بياضا في احداقهم فعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض
لجفن الصبي سلاق من البكاء وذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب و
قد تصيبهم حميات والاولى فيها ان تدبر المرضع ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان
مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الجار مع قليل كافور وسكر ثم يعرفون
بان يعصر القصب الرطب ويجعل عصارته على الهامة والرجل ويدثروا
فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلينون ويسكن فيجب ان يكمد
البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع الكثير وقد يعرض لهم عطاش
شوائد وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج
الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان
وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان يمخ الماذروج المسحوق في مناخر هم
وقد يعرض لهم ثور في البدن فما كان فوجيا اسود فهو فتاك واما
الابيض منه وكذلك الاحمر ولو كان ملاعا فقط لكان قتالا وكيف اذا
ابتر وربما كان في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فعالج بالمجففات
اللطيفة مجعولة في ماء الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس
وورق شجرة المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشيا ايضا والثور

السليمه

السليمه يترك حتى ينضج ويعالج فان بقي تحت استعمل مرهم الاسفيداج
وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع
واذا كثف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجا
بلبن لجنمله فان سقطت بشدتهم احتيج ما طبخ هذا المرضع وربما احدث
كثرة الكافهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر
في ذلك بان يسحق الناخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلق بحرفه
كان رقيقه او بل حرافة النرمس المرسيني ويشد عليه واقوى منه
الفرائض الحاره مثل الجمر وقشور السدر وحوزه والصبر والافاقيا
وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع
السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ وعلك البطم ويذوبان في دهن البنج
ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا
يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطر ضروره الى ازالته فان امكن ان
ينوم بقشور الخشخاش وزره ويدهن الجبن ويدهن الخشخاش يوضع على
صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء
يوخذ حب السمنه وكزبرة وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض وبزر

الكمان والحب الحوزي وبزر الفرنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر
الرازيانج والسنون وكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيه
جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى
الصبي منه قدر درهمين فان أريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء
من الأفيون قدر ثلث حبة او اقل وقد يعرض للصبي قواق فيجب ان يسقى
جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي قي مبرح فربما نفع منه ان
يسقى نصف درهم من الفستق وربما نفع منه تصميد المعدة بشيء من حوايش
الفي الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته
بمسوس بماء الورد او بماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء من الفستق والسك
او قيراط من السك في شيء يسير من المنبه وقد يعرض للصبي احلام يفزع
في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحتاج المعدة
به تأذى ذلك الاذى من القوة الحاسة الى القوة المتصورة والمتخيلة
فعملت احلاما هائلة فيجب ان لا يتمرغ على كظة وان يلعق العسل ليهضم
ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمري
وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب ان يلين طبيعته

بالسا

بالسافدم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخر في عظمه
في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكمان المدقوق بالعسل ومن الكمون المدقوق
المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ربو الصبيان وقد ذكرنا علاجه في
باب امراض الرأس لانا نذكرها فيجمع فيهم كبيرا وهو ان يؤخذ من
السعتر والحمد بدستر والكمون اجزاء سواء فتجمع سحقا ويسقى والتربة منه
ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان
والآس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن ايل محروق ويتبع بماء
وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء تطبخ في الماء طبخا شديدا حتى
تخرج قواها ويقعد في طبخها فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من رد
يصيبهم فنفعهم ان يؤخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق
ويخلط ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن
الصبيان دود صغار تؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم
من الطوال ايضا واما العراض فقل ما يتولد فيهم والطوال تعالج بما الشيح
يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم
بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وسم الحنظل واما الصغار

مطلب في تعرض للصبي يحتاج الى الصبيان وعلاجه

التي يكون منهم في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من
كل واحد جزء سكر مثل الجميع ويسقى في الما وقد يعرض للصبي سحج في
الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوس المسحوق او الورد
المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس **الفصل الرابع**
في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون وكد العناية
مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا
يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم وذلك بان يتامل كل وقت
ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحي عن وجهه
وفي ذلك منفعتان احداهما في نفسه بان ينشا من الطفولة حسن الاخلاق
ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية
تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج
المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والبلد يرخي
القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق
حفظ لصحة النفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاخرى
ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له

اللعب

اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى او يجنون ما امكن شرب الما على الطعام
لئلا ينفذه فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم
الى المودب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه ملازمة المكتب كرة واحدة
واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام و
جنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي
تنقى من النبيذ وهو توليد المرار في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة
من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم
لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق
لهم من الما البارد العذب التي تشتهيهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى
ان يوافوا الرابع عشر من سنهم من الاحاطة بما هو ذا ينالهم كل يوم من نقص
الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهجر العنيفة
منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن
تدبيرهم هو تدبير الانما وحفظ الصحة فلينتقل اليه ولنقدم القول في
الاشيا التي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدا بالرياضة

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا

مطلب امراض مادية وامراض من الحيوة التي تتبعها

الفصل الاول جملة القول في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ
الصحة هو ان يرياض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام في
الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس
العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن
كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث
عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت
مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته
وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل
يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن
لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة
من فضلات كل هضم لحظة واثر فاذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منه شيء
له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية صارت بالبدن من وجوه احدها
انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء
المزاج وان كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى
عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة

الى

الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية
سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا يخلوا
استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء يتقي وينلي ومع
ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح
الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء
الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ترك على حاله او استفرغ
ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير
معها مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها
تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة
في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مر الايام فضل يعتد به
ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار
فتقوى على الافعال وتامن الانفعالات وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما
ينقص منها من الفضل فتتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء
فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما تقع تارك الرياضة
في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها

الروح الغريزيه التي هي اله حيوة كل عضو **الفصل الثاني في**
انواع الرياضه الرياضه منها ما هي رياضه تدعوا اليها الاشتغال بعمل من
الاعمال الانسانيه ومنها رياضه خالصه وهي التي يقصد لانها رياضه فقط
ويتحرى منها منافع الرياضه ولها فصول فان من هذه الرياضه ما هو قليل
ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضه ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف
ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطي ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة
والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع
الرياضه فالمنازعة والمباطشه والملاكزه والاحضار وسرعه
المشي والرمي عن القوس ورمي الزوبين والقفز الى شي ليتعلق به
والحجل على احدى الرجلين والمثاقفه بالسيف والرمح وركوب الخيل
والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه
قداما وخلفا ويحركهما بالسرعه وهي من الرياضه السريعه ومن اصناف
الرياضات اللطيفه اللينه الترجح في الاراجيح والمهود قايما وقاعدا
ومضطجعا وركوب الزوارق والسميريات واقوى من ذلك ركوب
الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القويه

الميدانيه

الميدانيه وهو ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غايه ثم ينكص راجعا
متقهقرا فلا يزال ينقص المسافه كل كره حتى يقف اخره على الوسط
ومنها مجاهده الطبل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان
بالكره الكبيره والصغيره واللعب بالطبطاب والمصارعه واشاله الحجر
وركض الخيل واستقطافها والمباطشه انواع فمن ذلك ان يشبك كل
واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما
ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوي بيديه على صاحبه يدخل
اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ووجهه اليه ثم يشيله ثم
يقلبه ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعه
بالصدرين ومن ذلك ملازمه كل واحد منهما عنق صاحبه بحدبه الى
اسفل ومن ذلك ملاواه الرجلين الشعريه وفحج رجلي صاحبه برجليه
وما يشبه هذا من الهيات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات
السريعه مبادله رفيقين مكانيهما بالسرعه ومواتره طفرات الى خلف
تتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضه
المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا ثم يعزز عن جانبيه مسلتين في الارض

بينهما باعٌ ويقبل عليهما ناقلا المسامنة منهما الى المغرز الايسر والمسامرة
الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات
الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب
ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا تقام على واحدة ولكل عضو
رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر
واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا
بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعين وتحسن
اللون وتنقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك
رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا
مخاطرة وادامة تشديده تخرج هواء كثير وفيه خطر وتطويله محوج
الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع
بها الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل
زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه
خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان سنة رياضة وما كان من
الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته

عن

عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الحريق ونحوه ولمن
به مرض في الحجاب واذا رفق به نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض
الرأس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة واذا
رجح على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة و
البلغمية ولصاحب الجبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان
هذا الترجيح يهيئ المواد للانقلاع واللين لما هو الين والقوي
لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد
اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر
وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام و
الاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان بقرب
الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب
السفن مع التلجج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة
لما يختلف على النفس من فرح وحزن واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة
لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا
في النظر الى المشرقات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفية

وفي الندرة سماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن
نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب
الجزئي ويجب ان نحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف
من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من تعتريه الدوالي فالواجب
له في الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك
ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل
تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة
والبدن القوي ورياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة
تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان
يكون بتدريج وللسن والاذن كذلك لكل في بابه **الفصل الثالث**
في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع في الرياضة هو ان يكون
البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية
تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامشي قد انهضم في
المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدلك على ذلك
نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام

فان

فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء واشتعلت
النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة
لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري
ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ
واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان
يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصوب اوقاته
الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح
ويجب على من يرتاض ان يبدا فينقص الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يستعمل
الرياضة ويدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان
يكون الدلك بشيء خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يدرج التمريخ الى ان يضغط العضو
ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقيات
ليبلغ ذلك شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان
الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويقدم في
الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يوخر الى وقت للساكن الموانع
الاخرى تمنع منه فيجب ان يدفى في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل

الرياضة في الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذا ونقص الفضل
واما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيها ثلثة اشياء احدها اللون فادام يزداد
جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث
حال الأعضا في انتفاخها فما دامت يزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا احدث
هذه الأحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب
ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المغرق ولا سيما وقد حصر
نفسه فاذا وقفت في اليوم الأول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار
الذي احتمله من الغذا فلا تغير في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاء
ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الأول **الفصل**
الرابع في الدلك الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي
ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت
مزاوجات تسع وايضا من الدلك ما هو خشن فيجذب الدم الى الظاهر سريعا
ومنه املس فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك
الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدئ البناء اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه

دلك

دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه
تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينفش فلا يحدث الاعيا
وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان
يختمه على حساوة وصلابة وخشونة فيحسو به الأعضا ويمنع في الصبيان عن النشو
وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى الصلابة فهو اسلم
من الخطاء المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن
بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه
الصبيان منعهم النشو وسنجد لك من بعد وقت الدلك وشرائطه لكنا
نريد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء
اخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدا اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى
الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجتمع عليه ايدي كثيرة ويجب
ان يوتر المدلوك اعضاؤه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول و
يوخذ قماط ويمر على نواحي الأعضا كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما
امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل لم يوتر
اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشا بدلك استرداد ما وفيما

بين ذلك ليتمش ويستلقي ويسابك برجليه رجلي صاحبه والمبرزون من
اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا ذلك
الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا تطويل
الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا
من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا تمرخ لينا بالدهن على ما نصف
وان وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان
الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل
لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة
لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل
ان استعملوا الابزن استعملوه ريثما يحمر فيه بشرتهم ويربوا ويفارقونه
عندما يبتدي يتحلل ويندوا الهواء يصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا
سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما
احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع و

الذي

الذي ينبغي ان نقوله هاهنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في
دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الى مقدار ما لا يلزب فيرتخ
بتحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب
قوي من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد
الطعام ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج
استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد المزاج استعمل الفودنجي
والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على
الجوع ويكثر العقود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان
يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان كان يخاف بوران مرار ان
كان يفعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله
والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت
الحار وافضل ما يجب ان يتلهن به هؤلاء حبر منقوع في ماء الفاكهة
او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في
الحمام فان المسام يكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء
الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه

ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضا الرئيسه فيحدث السل والدق
وليتوق مغافصة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن
للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان سايتا وهو متدثر
في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق
اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مبيس
نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلا والتحليل والانضاج و
تجذب الغذا الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان
يتحلل ونفض ما يراد ان ينفض في جهته الطبيعيه وحبس الاسهال
وازاله الاعيا ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وابرات العشي
والغثيان وتحريك المواد الساكنه وتهيئتها للعفونه وامالتها الى
الاقصيه والى الاعضا الضعيفه فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء
وباطنها **الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد والشروع فيه**
انما يصلح تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله
موافقه ولم يكن به تخمه ولا قي ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل
ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتيه وقد

يستعمل

يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقويه البشره وحصر الحراره
فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد
يستعمل بعد الرياضه فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما
تمريخ الدهن فيكون على العاده ويكون الرياضه بعد الدلك والتمريخ معتدله
واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضه في الماء البارد دفعه ليصيب
اعضاه معا ثم يلبث فيه مقدار البساط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريره
ثم اذا اخرج ذلك كما نذكره وزيد في غذايه ونقص من شرابه ونظر في
مده عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان
معتدلا وان كان بطيا وعلم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب
فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما ثنى دخول الماء بعد
الدلك واسترجاع اللون والحراره ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج
فيه وليبدا اول مره من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجره وليحذر ان لا يكون
فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله
عقيب القي والاستفراغ والهيضه والسهر ولا على ضعف من البدن ولا
من المعده ولا عقيب الرياضه الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي

قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار
الغريزي الى داخل دفعة ويقويه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ
الصحة في ان لا يكون جوهر غذايه سيما من الاغذية الدوائية مثل
البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغة
له مسقمة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجدي
والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوايب الملتوية من
نوع صحيح لرضيه اقة والشي الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني
ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ و
اشبه الفواكه بالغذا اللين والعنب النضيج الحلو والتمر في البلاد و
الاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث بينها فضل بادر
الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا ياكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة
اذا هاجت ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم فان الصبر
على الجوع يملا المعدة اخلاطا صديدية ردية ويجب ان يوكل في الشتاء
الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ

الحر

الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شي اردى من شبع في الخصب شبعه
جوع في الجدب وبالعكس والعكس اردى وقد رايتنا خلقا ضاق عليهم
الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلاوا وماتوا على ان الامتلا الشديد
في كل حال فتاك كان من طعام او من شراب فكم من رجل امتلا بافراط
فاختنق ومات واذا وقع الخطا فنزل شي من الاغذية الدوائية فيجب ان
يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده
عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثا والقرع عدل بما يضاده مثل
الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا مثل القثا وبقله الحمقا
وان كان سدديا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا ولا يتناول
شيا هو وكل مستصحب البته ما لم تصدق الشهوة وحلو المعدة والامعاء
العلي عن الغذا الاول فاضطر حتى البدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم
ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمه عن اغذية ردية فان التخمة اذا عرض
من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس
والنقرس وحساء الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية
واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة

واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء نسبة الطعام
على طعام يكون كانه دواء له مثل الدبن ناولوا اغذية حريفة والحمة
فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية النفهة
صلح بذلك كيموس ما اعتدوا به وهولاء يعينهم هذا التدبير ولا حاجة بهم
الى الرياضة وضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان ما هو سريع الهضم
حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا لمن
اراد النوم عليه والاعراض النفسانية القادحة السيء منعا ان الهضم
ويجب ان لا يوكل في الاغذية القليلة الغذا كالبقول بل يوكل ما هي اغذى
من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ويجب ان لا يملى منه
حتى لا يكاد لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية
الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ
مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما
جاوز الاعتدال وطفا في المعدة فان افرط نوما جاع في المأتي واطال النوم
في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيا
كثيرا لينا مسهلا لا عنف فيه ولا استراحة ويشربون شرابا قليلا صرفا

قال

قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيء لجودة
موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على
الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مايلا الى تحت ليس الى فوق
وتعديل الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقدار ان في الصحيح القوة
المقدار الذي اذا ناوله لم يثقل ولم يمدد السر اسيف ولم ينفخ ولم يقرقر
ولم يطف ولم يعرض عيا ولا شهوة كلية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا
ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد طول
فهو ارديء وقد يدل على ان الطعام مبتدك ان لا يعرض منه عظم نبض
مع ضعف نفس فانه انما يعرض بسبب زاحمة المعدة للحجاب فيضعف
النفس لذلك وتتواتر وترداد لذلك حاجة القلب فيعظم النبض الا
اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا ياكل
دفعة بل قليلا قليلا كيلا يعرض من الامتلاء حاله كالناقض لرتبته
حرارة تحمي فوه حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية
كثر عدد اغذيته وقلل مقدارها والسوداوي يحتاج الى غذا مرطب

كثيرا مسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي
يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذا ومن كان ما يتولد
فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذا فيها سخونة وتلطيف
وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فليحذر ان
يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذا قوي اصلب منه فينهضم
قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه
نذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام المزلق ويتناول
في اثره من قرب طعام قوي فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعا ولم
يستوف الحظ من الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول
عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له
تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة
الذي يستعجل نزول طعامه فلا يرتب رتب الانهضام ويجب ان
يتامل دايما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء
اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطي الهضم وهذا
هو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى

مطلب فيجب ان يتامل دايما حال المعدة ومزاجها فمن الناس

عادته

عادته وللبلدان خواص من الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس
فليحفظ ذلك ولتغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مالوف
فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل غير المالوف ولكل سحنة ومزاج
غذاء موافق مشاكل فان اريد تغييرهما فانما يتاتى بالضد ومن الناس
من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمراء الاغذية
الردية فلا يغرنه ذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية ممرضة و
قتالة وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود
وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل
التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان
المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها
الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا
من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج
فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء
والجداول القريبة منها وشر الاشيا جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل
مدة الاكل فيلحق الغذا الاخير وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه

مطلب ما ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها

اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي لشدة اشتمال
المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصادقة متسالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالفت
الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق الطبيعي
لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه
وان اوفق المرأة للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة و
عشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد
مرتين فوجب ضعف ووسمت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان
ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثني عرض
له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في متنه وان تعشا
لم يستمر وي عرض حساء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين
بطن لايراده على المعدة ما لم تالفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم
غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع في فم
المعدة ولذع وبطن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها
الى نفسها وتقلصها ويبول بولا محرقا ويتبرز برازا محترقا وربما عرض

له

له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة
اكثر وكذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون متململا
والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق و
الى سرعة تغذ والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان
يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج
الى اكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدرا ياخذ منه
الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا تكون
ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا تكون الا رفيقة لينة ولا
اصلح للشهوة الفاسدة المايلة الى الحريفة العايفة للحلو والدسم من القي
مثل السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس
كما يخرج عن الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة
ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة
العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه
بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفئه
بل يتربص بالشرب نزوله عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن

فان اخرج عليه العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما
كان ابرد انفع اليسير منه اكثر وهذا القدر يبسط المعدة ويجمعها و
بالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينتفع
فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين
المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين وكذلك الصبر على الجوع ٥
ويعرض للمرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا
تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه
مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ
يجب ان يشرب ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير معن مثل
الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عاودت الشهوة اكل على ان
مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية متهيئون لسرعة التحلل فلا
يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات
غير التي هي في جواهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان
تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام
من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ فيفسد الطعام ولم ينهضم

فورث

فورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب
الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء
وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا بأس ان يشرب
عليه قدح ممزوج او ماء حار قد طبخ فيه عود ومصطكي ومن كانت
احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا قليلا ما يعرض ان يصير
طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها والعلة المراقية من ذلك وخالي
المعدة اذا تناول لطيفا استملت عليه معدته فان تناول بعده غليظا
نفرت منه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة
والاولى ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا فان المعدة
حينئذ لا تجبن عن اللطيف واذا افرط الاكل في التملي وخضخض ما في
معدته حركة او شوشة شرب فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء
شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي
نفسه وينام كم شاء فان لم يغن ذلك ولم يتيسر تأمل فان كفت الطبيعة
المؤونة بالدفع فيها ونعمت والا عانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فمثل
الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من السعتر المربا واما المبرود

مطلب ما يطلق البطن بالرفق اما

فمثل الكموني والتمري والشهريارانى ولأن يملى البدن من الشراب خير
من ان يملى من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام
قدر ثلث حمصات او يؤخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علك الأنباط
ودنق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلثة من علك البطم وربما
جعل معه مثله او اقل من البورق ومما هو محمود جدا شي من الأفتيمون
مع شراب وان لم يحتمل شي من ذلك نام يوما طويلا وهجر الغذاء
يوما واحدا فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء وان لم يستمرئ مع
هذا كله وانقل ومدد واكسل فاعلم انه قد امتلأت العروق من فضول له
فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه
فلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا يمددها وربما صدعها ويورث
كسلا وتمطيا وتثاوبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك
بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعيا
بما سنذكره ومن اوغل في السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله
وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا ياكلن قدر العادة بل دونه ومعتاد
تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله

غلظ

غلظ التدبير وليس يشغله لطف التدبير فكما يعود الى التغليظ الآن و
الأغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجبين لاسيما البزوري فانه
انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه
كاف والباردة ينفعها ماء العسل وشرابه والكموني والغليظة يتبعها
حار المزاج سكنجبينا قوي البزور ويتبعها بارد المزاج شيئا من الفلافلي و
الفوذنجي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد
والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية
الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير لينهضم واصحاب
الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضما
قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يغرقون ويتحلل
من ابدانهم ان يستلب اكبادهم من الغذا ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قتالة
في آخر العمر او في اوله وخصوصا وهم مغترون بهضمهم الذي لهم
من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر وخصوصا اذا شيخوا
والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين المرتاضين الممرورين في الصيف
وان تؤكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ و

الاجاص وان تدبروا بغيرها فهو احب فان كلها يملي الدم مائية تغلي
في البدن غليان عصارات الفواكه من خارج وان كان ربما نفع في الوقت
فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا ناريا وان كان ربما نفع
كالقنا والقند ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معترضين
للحميات وان ردت في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له
ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهو لا اذا
استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون
من الفواكه ترياضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضرر بها
واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع من ان يتصف بالبدن
فضل الغذاء وخلق لمن ياكل الفاكهة ان يتبعها ما ياكل عليها لتزلق
والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج الغليظ والمرار فانها تجلب
الحميات لتعفن المائية منها للدم وتسديد اللزوجة منها والغليظة للمجاري
والمرار وتهيج المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها و
النفول المراري ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان النفهة ربما كثر نفعها
في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل المرائي ولا

يوائم

يوائم ويخلط بها ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من
الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن
تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام
ولتدارك اذى الدم بالبعض مثل الشاهبلوط وحب الاس والخروب الشامي
والبنى والزعرور وبالمر مثل الراسن وبالملح والحريف مثل الكراويا
والتوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه
في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام
قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه نفه فليس
بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتحلل احوج للغذاء
الغليظ من المكاثف والاسكار من الاغذية المائية يسقط القوة ويفسد
اللون ويحفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل
ويفتر ومن الحامض يجلب الهزم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة
والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم والموافق اذا تناول بعده غذاء ردي
افسده والغذاء اللزوج ابطا انحدارا ولذلك الخبار بقشره اسرع انحدارا من
الخبار المقشر وكذلك الخبز بحالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا

معطل المضغ في الفم وينافي ينافي منها

لطف تدبيره ثم يتناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع اجد الدم واماره
فاحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان
الغذاء الحلو يبطئ الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند
وغيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما
يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يؤكل ماش مع الفجل
ولا مع لحوم الطير ولا يؤتى على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن
او دسم كان في اناء نحاس ولا يؤكل شواء على جمر الخروع والاطعمة المختلفة
تضر من جهتين احداهما لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها
وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الحاجة الواحد وقد
هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون
على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما ملاء المعدة صديدات
ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذا غذاء وهو يطفي الاعضاء
باقي في الاعور والثور تلج عذابه واذا كان يقبل طرد الرياح وان لم

يكن

يكن يصل هاج الرياح ومن الناس من يحب ان يلعب على الرؤس المشوية جيدة
ولبن كما يحب بل هو ردي جدا وكذلك البيض بل يجب ان يؤكل عليه مثل حب
الرمان بلا تفله واعلم ان الطبهوج بابن يعقل والفروج رطب يطلق ويجيد
الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق
الفروج شديد التعليل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى
والجدي باردا اطيب لسكون نحاره والحمل حارا اطيب لذوبان سهولته والزوابع
للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللبرود يجب ان يكون بزعفران
والحلاوات وان كانت تسكن كالفالوذج فانه ردي للتدبير ومعطيشه واعلم
ان مضرة الجبن اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء
للتربية المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من
ثلج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا
فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس ويجلب الاحتباء والحمى
الدموية جدا وان لم يضر في الحال ضر على طول الايام والازمان
في السن وقال اصحاب البحرية لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يتحد احدهما

واما اخبار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل
يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع
خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى
والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الري الكافي ضار
جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجتزى بالهواء البارد والمضمضة بالماء
البارد ثم ان لم ينفع بذلك فمن كون ضيق الرأس على ان المخمور ربما انتفع
بذلك وربما لم يضر ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على
الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى
بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرته العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ
تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفئت
الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش
ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه
مصا وشرب البارد جدا ردي وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء
المفتر يغثي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب
في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة ٥ واما الشراب فالابيض الرقيق

اوفق

اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكائن من التهاب
المعدة ويقوم المروق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب
بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة ولكن من
يسديه على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي و
يتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطاء علة
ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردي الكيموس
فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه يفسد الكيموس
الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ و
الابتداء بالصغار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين
او ثلثة كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب
ينفع للمزورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت
عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء
في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول
وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل
كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن

كان قوي الدماغ لم يتكسر بسرعة ولم يغتل دماغه الحمرة المراقة الردية ولم
يصل اليه من الشراب الا حرارته الملايمة فيصفو اذهنه ما لا يصفو بمثله
اذهان اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن
يضيق في السناء نفسه فلا يقدر ان يسكب من الشراب سناء ومن اراد
ان يسكر من الشراب فلا يتملأن من الطعام وليجعل في طعامه بادزهر فان
عرض امتلاء من طعام وشراب فليقذف وليشرب ماء العسل ويقذف
ايضا ثم يغتسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تأذى من الشراب
بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله
مثل الرمان وحماض الاترج ومن تأذى منه في ناحية راسه فلك وشرب
الممزوج المروق ويغسل عليه بمثل السفرجل وان تأذى في معدته بحرارتها
فليتناول حب الآس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض
وحموضة وان كان تأذيه لبرودتها فليتناول السعد والفرفيون وقشر الاترج
واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس الغذاء وان الشراب الحديث
ضار بالكبد مؤد الى الفساد الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير
الشراب هو المعتدل في العتق والحدث الصافي الابيض الى الحمرة

الطيب

الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف
بالمنسول هو ان يخلط فيه اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه
ومن اصابه من شرب الشراب لذع متى بعده الزبد والماء البارد و
شراب الاسطمخيس من العذب واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم
ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها وهو يسكر اسرع لسقيه المائية و
يجنب العاقل تناول الشراب على الريق وقبل استيفاء الاعضاء من
الماء في المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ و
العصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل
حار والسكر المتواتر رديء يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب
ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب الكثير
يسهل صفراء ردية في بعض المعدة خلاما ذفا في بعض المعد وضررهما
جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في السهر مرة او
مرتين نفع بما يخفف عن القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول واعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن
ضعيف الدماغ الا قليلا وممزوجا والصواب لمن يملأ من الشراب ان يبادر

ان يبادر الى القي فان سهل والا شرب عليه ماء كثير او حده او مع عسل ثم
ليستحم بعد القي بالابزن ويمسح بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب
كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان
فيه والبلد البارد يحتمل الشرب والحار لا يحتمله ومن اراد التملي من
الشراب لم يتملى من الطعام ولم ياكل الحلو ابتغى من الاسفيدباج
الدسم وتناول بريدة دسمة ولحما دسما مجففا واعتدل ولم يتعب وينفعل
باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبة وزيتون الما ونحوه
نفع واعان على الشرب وكذلك جميع ما يضعف البخار مثل بزر الكرنب
النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والماميثا و
الاغذية التي فيها لزوجة وثفل ربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات
الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا بسبب انها
بطيئة النفوذ وسريعة السكر لكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط
فيه ولكون لقوة الشراب ولكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل
به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج التنزله المفاذمة من القطوفات
المذكورة في ذلك الباب ولا يشرب منه الا قليلا شراب بطي

بالسكر

بالسكر ويتخذ من ماء الكرنب الابيض جزو من ماء الرمان الحامض جزو من الخل
نصف جزو غلي غليات والشربة منه قبل الشراب وفيه وايضا يتخذ من
الملح والسذاب والكمون الاسود ويجفف ويناول حبة بعد حبة وايضا
يتخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين و
الملح النفطي والماميثا والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة
من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق ومما يصحح السكران يسقى الما
والخل ثلث مرات متواترة او ماء المصطكى والزبيب الحامض ويشم الكافور
والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر
واما علاج الخمار فمذكور في الخربات ومن اراد ان يسكر بسرعة
من غير مضرة نفع في الشراب الاشه او العود الهندي ومن احتاج الى
سكر شديد لعلاج عضو علاجا او لما جعل في شرابه ماء السيلم او يتاخذ
من الشاهترج والافيون والبنج نصف درهم نصف درهم ومن جوزوا
والمسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه في الشراب قدر الحاجة
او يطبخ البنج الاسود وقشور البيروج في الماء حتى يحمر ويمزج به
الشراب **الفصل التاسع في النوم واليقظة** اما الكلام

في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من النقطة والأرق وما يجب
ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان مؤذيا وما يدل عليه كل
منهما وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي
واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية
من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد
بارخائه مانع من تحلل الروح اي روح كان ولذلك يهضم الطعام الهضوم
المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان عن اعيا
وما كان مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف
اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمسالح
فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول
كل ليلة بقيلة خس مطيب فاما الخس فلينومه واما التطييب فليتدارك
به تبريده قال فاني الآن على النوم حريص اي اني اليوم شبح ينفعني
ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماما
بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثار من صب الماء الحار على
الرأس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في

المعا

المعالجات ويجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم ليكون منهم على اعتدال
وفي وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر بادمغتهم وتقواهم كلها
وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من العشي وسقوط
القوة وافضل النوم الغرق ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى
وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه
كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار
ومع ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا ان ابطا الانحدار
ثم ينام والنوم على الخوا ردي مسقط للقوة وعلى الامتلا قبل الانحدار
من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه
الطبيعة بما تشتغل به في حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج
محير تتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي
يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي
العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن
اسباب افاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم
الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره

دفعة بغير تدريج واما افضل هيآت النوم فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب
على اليسار واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن من
الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ للامراض
الرديئة مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى
خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على
الاستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف و
لاعصابهم فلا يحمل جنب جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر
اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون
الفكين ولهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى **الفصل العاشر**
فيما يجب ان نؤخر هذا الموضع مما نذكر في مثل هذا الموضع هو
امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب
الجزئية ومما يقال هاهنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن
ايضا نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا
في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان
يتعاهد الاستفراغ السهل والادرار والتعريق والنفث ويتعاهد النسا

بالطمث

بالطمث بما نوضحه ونعرفه في موضعه **الفصل الحادي عشر في تقوية**
الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة
تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو وفي المنتهيين فبالدلك
المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلى بالرفث وحصر النفس داخل
في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك
من كان قصيف الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل
ونطليه بالطلاء الرقيق ثم في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد
في الرياضة وفي اليوم الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في
الرياضة الا ان نظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد فنخاف
في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه كما نخاف
هاهنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما
كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك
العضو مثلا في ضامر الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي
ابتدأنا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء
التنفس وليكن الصدر مثلا فلنقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل

ثم تأمر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد و
الصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم سيأتيك في الكتب
الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانظره في كتاب الزينة واما
في المسنين فانما تعرض في اكثر الامر للبرد واليبس وتدبيره تدبير
اصحاب الدق الهرمي وقد اشير الى ذلك في كتاب الزينة

الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجوه حدوثه وجهان
واصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد
هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء
يحس منه في ظاهر الجلد شبيها بمس القروح او في غور الجلد واقواه
اغوره وقد يحس ذلك عند المس وقد يحس به صاحبه عند حركته
وربما احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون
بضعف واذا اشتد وجدوا قشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحموا
وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة
وبالجملة اخلاطا رديئة لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد اقتها

فلما

فلما انتفضت خالصة الاذى واقل ما يؤذي هو ان يحدث هذا الجنس
من الاعيا فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت
النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخامة و
ربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس
بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن
تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع
فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم
غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف اخر وهو شر الاصناف
واشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة واما الاعيا الورمي فهو
ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا
بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القضفي فهو حالة
يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث
ايضا من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرداد حسن بعده
وقد يحدث من يبس الهوا والاستقلال من الغذا واستعمال الصوم واما
وجها حدوث الاعيا فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة

وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة
المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب
تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته
الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان تصرف
فضل العناية اول شيء الى ما هو اشد اهماما مع تدبير ما هو دونه ايضا
والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما
لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو
اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من الاثنين من الاول فيقاوم
الاثنين من الاول مثاله هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن
جوهر القروحي ان كان بعد جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي
قاوم موجبي الاعيا الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم
يكن بعد جدا قدم عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في التثاؤب
والتمطي** التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض
كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة
ونافضا فان صارت اكثر من ذلك احدثت حمى والتثاؤب ضرب من

التمطي

التمطي لعارض مط يعرض في عضل الفك والقص للصحيح ابتداء بلا سبب
وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير
ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف
وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاصر والشراب
الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع
الفصل الرابع عشر في علاج الاعيا الرياضي نقول
ان العناية بعلاج الاعيا ان ما من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعيا
القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان
اقترن به كثرة اخلاط نقصت او تخم قريبة العهد تدورك ضررها
بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين
بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى
في الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من كميته وفي
الثاني يغذا بالمرطبات فان كانت العروق نقية والحام في لحم المعي
فالدلك قد ينضجه وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن
الغرب نافع من ذلك جدا وادهان السبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ

أصل السلق في الدهن في انا مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل
قثا الحمار والفاسر او دهن الاسنة جيده وكل ما نفع من الادهان فيه
الاسنة واما الاعيا التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك
اللين والدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالما الفاتر واللبث فيه
طويلا حتى انه ان عاود الاثرن في اليوم مرتين او ثلثا جاز ويدهن بعد
كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن
معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذا بغذا رطب قليل المقدار
فانه الى تقليل الغذا احوج من القروحي وهذا الاعيا تحلله الرياضة
ونفس الاعيا واذا كان عارضا بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من
استفراغ وان كان بسبب ريح مدده حله مثل الكمون والكرويا و
الانيسون واما الاعيا الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخا ما تمدد
وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر
والدلك اللين جدا وطول اللبث في الما المايل الى السخونة قليلا و
الراحة واما القشفي فلا يعتبر فيه من تدبير الاصحا شي الا ان الما
الذي يستحم فيه يجب ان يكون ازيد سخونة فان الما الحار جدا فيه تكثيف

للجلد

للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف
ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته تخلخل جلده
بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق
ولين والحمام كحال اليوم الاول ثم يومر ان ينزح في الما البارد دفعة
ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى بدنا فيه ما
يقاومه من الحرارة وقد تكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع
غائلة برده وخصوصا اذا انزح فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث
لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان
يدلك عند العشية كرة اخرى وحينئذ يوخر العشا ويجتهد ان يكون
قد نقص الفضول عن نفسه بتدلك بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه الا
ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين و
ليتوسع في غذائه وليزد فيه مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة
وكل اعيا يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه
ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد و
تحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها واعرف حاله بالاستحمام

فان احدث الحمام نافضا فالامر محاورا للحد وخصوصا ان احدث
حمى وحينئذ فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث
الحمام سيا من ذلك فهو منتفع به اذا كان في المبتدى اخلاط خامة فدبر اولا
الاعتنا بما يجب ثم استعمل بايضح الخامة وبلطفها ويخرجها فان كانت
كثيرة اتى عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم و
ترك الفصد فانه في الاكثر يخرج التقى ويبقى الحمام ولا يسهل ايضا
قبل الانضاج فان ذلك لا ينقى ويؤذى ولا بأس بادرار البول ولا
تعطيه مسخنا شديدا فيشر الحمام في البدن ولكن استعماله فيه برفق
وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل
وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز واجراميها ايضا والجوارش السنات
المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاعلب
فاستعمل الشراب لتتم النضج وادر ولكن شرابه اللطيف الرقيق ولا
تستعمل القى **الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة**
فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير اعياء الكائن من لقاء نفسه
من ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض من الدلك اليسير ومن

الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير المائل الى الصلابة مع دهن قابض
ومن ذلك المكائف ويعرض من رداءة شيء قابض او كثرة فضول ان
غلظها او لزوجتها او دى ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون
المكائف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان يكون عن اسباب
سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غبارى او دلك قوى
صلب اما ما كان من برد ومض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن و
التعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لا يجب ان يستحم بالحمامات
حار ويمرغ على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرق ويتدهن
بادهان لطيفة حار محلل واما الواقعون في ذلك من رياضة
فعلامتهم عدم تلك العلامة وبيس الجلد وعلاجه البعض ان كان هناك
فضل واستعمال ما يحلل من حمام ثم يتمرخ واما الواقعون في ذلك من
غبار او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمرخ بالادهان
ولتبدل الدلك لنا قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في
الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع
المفرط ايضا ومن الحمام المتوان فينبغي ان يعالج بالجوارش الاشتداد

وبذلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض وبينا ولو اغذيه مرطبة قليلة
الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون
ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء
سوء استمرا لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة
وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه
ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى
يضر بافعال الاعضاء فان كانت من سبب سابق فذلك الى الطب
الجزئي وان كان من امر مما عددناه قريب كسرب او فرط دعة او سدة
استرطاب من حمام فيجب ان يجشموا رياضة قوية ودلكا خشنا بلا دهن
او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه
صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل
العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق بين البول واحوال
الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها

وسرعة

وسرعة انتفاضها عنه او احواجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل
كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي
بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى
فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب
القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا يتعرض له
بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه
وغذوه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحشاء مما لا يكون فيه كثرة
لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل السعتر والخندروس ولحوم الطير
مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب
الابيض الرقيق ولا يمنعه الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب
ان يبدا اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق
فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان
الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما يرى من امر
الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك

على حبس الخلط هو من البول ومن العروق ومن النوم ومن حال النوم
والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردي فان
توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النيه هي
الغالبه فارحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان
كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت ان
تزيد الملطفات فوه جعلت في الطعام او في ما السعيد الذي تسقيه
شيا من الفلفل وان اضطررت الى الكمون او الفلافلي فخلطه الاخلاط
سقه كما يرى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمفيد ان تلعقه صبرة
ولا تصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان وان تحققت
ان الاخلاط النيه ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية
ولكنهم خاصة بالغذوات بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات
ما يبلغ الجلد اسخانه ولزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بما معتدل
الحرارة وسقيتهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام
وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى ممرى فلا تسقه قويا
مسقدا مثل الفوذنجي بل مثل الكمون والفلافلي ولكن من ايهما كان

سيرا

سيرا او السفرجلي وتحرى ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما
تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية
وان تسقيه هذه وتمنع هولاء المسح بدهن البابونج والشبت والمزجوش
وغير ذلك وحدها او مع الشمع او بقوى رسالخ او الرسالخ مع اي عشر
ضعفا من الرث واذا عرفت ان الاخلاط في العروق وخارجا معا
فصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان اسوا ما فصدت او لا فصد
الهشم بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراسالون بوزن الانيسون
ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان
تنقص من شربه الكمون او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخره
الفوذنجي الصرف عند ما يكون الذي في العروق قد انهضم واشفض
وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع
لهذا ضار للاول واما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم
كل ما يستدعيه الى خارج او الى داخل فلذلك لا تادرن الى فيهم
واسقهم ما لم تسقه اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج والابرصهم
ايضا فاذا سكن الاعيا وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا

مطلب الاعيا التمددي وعلاج الابدان الرديه المزاج

اورضهم رياضه يسيرة وجرب فان عاودهم شي من المرض فاترك وان
لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى واجبهم
من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضه وفي آخر الامر فزد في قوة
ادهانهم فان عاود احدا من هاولاء الاعيا مع حس قروح فعاود تدبيرك
وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت الدلايل ولم
تظهر اعيا قوي محسوس فارجه واما الاعياء التمددي فسببه هاهنا
هو امتلا بلا رداه خلط وعلاجه في الابدان الرديه المزاج الفصد و
تلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو بالتلطيف والتقطيع
وحده ثم يعان من بعد بما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد
من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعيا والذي يظهر
فيه اول الاعيا ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضا وربما
احتجت ان تفصده في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول
كما تظهر ولا تؤخره فتمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده
عشا ويجب ان يكون غذاوه في اليوم الاول ما السعير او حسو الجندروس
ساذجا ان لم تعرض حمى فان عرضت فما السعير وحده وفي اليوم الثاني

ذلك

ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل
الحسيه والقرعيه والملوكيه والحماضيه ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا
ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم
في اليوم الثالث ولم يستمروا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض
رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعه
تتمه حاجتهم فتجذب الغذا الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثه
احدها ان الغذا اذا قل تخلت المعده به ونازعت قوتها الماسكه قوة
الكبد الجاذبه واما اذا كثر لم تتخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها
الدافعه وكذلك كل وعا متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان
الكثير لا يجود هضمه في المعده والثالث ان الكثير يرسل الى العروق
غذا كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه **الفصل السابع عشر في**
تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضله هذه الابدان اما مخطيه
واما ممنوه في الخلقة والمخطيه هي التي امزجتها الجبليه فاضله وقد
اكتسبت امزجه رديه في الوقت بخطا التدبير المتطاول حتى استقرت فيها
والممنوه هي التي امزجتها في الاصل غير فاضله اما المخطيه فتعرف

جهة خطائها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد يستدل على
ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها من
مزاجها الاول او من هيئتها **التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهو ستة**
فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم
هو استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش
اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار
بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق المعا والمثانة وان يدام
لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع
الدهن ثم المشي او الركوب ان كان يضعفون عن المشي والضعيف منهم
يعاد عليه الدلك ويبنى ويجب ان يتعهدوا الطيب من العطر كثيرا
وخصوصا الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك
ينبه القوة الحيوانية ثم يستعملوا الركوب والمشي **الفصل الثاني في**
تغذية المشايخ يجب ان يفرق الغذا للشيخ قليلا قليلا ويغذا في
كرتين ثلثة بحسب الهضم وقوته وضعفه فياكل في الساعة الثالثة الخبز
الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن

مما نذكره وبعد ذلك يقرب الليل الطعام المحمود الغذا فان كان قويا
زيد في غذايه قليلا وليجتنبوا كل غذا غليظ يولد السودا ويولد البلغم و
كل حاد حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدوا فان
فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح و
الباذنجان والمقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ
الرقي والقثا او فعلوا الخطا الثاني فاكلوا الكوامخ والصحنا والبن
عولجوا بالضد بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا
فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذا
على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه
تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو او
يرطب واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا
ويتخدر سريعا ولا سيما ان كان مع ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى
حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول
التي يتناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولونها
بمطيبة بالمري والزيت وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة

واذا استعملوا التوم في وقت وكانوا معتادين له اشفعوا به والزنجبيل المربا
من الادوية الموافقة لهم واكل المرتبات الحارة ولكن بقدر ما تسخن و
تهضم لا بقدر ما تجفف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة اما بفعل
غذائي من طريق الهضم والتسخين ولا يعدل الى التجفيف ومما يستعملونه
للين طبايعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف
واللبن اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا
يجب ان يكون قبل الطعام للين طبيعتهم وايضا الكلاب المطبوخ
بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السفايج اذا جعل في
شوربا من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كانت
طبايعهم يسهل على لين يومين دون يوم فمن المسهل والمزلق غني وان
كانت يلين يوما ويحتبس يومين كما هم سلا الكلابات وماء الكرنب ولباب
القرطم بلك السعيرا ويقلا ان يجلون او حلوين من صمغ البطم واكثر
ملبه حلوزات فانه يلين طباعهم لخاصية فيه ويجلوا الاخشا بعد اذى و
ينفعهم الدوا المركب من لباب القرطم مع عشره امثاله سنا ماكيا والشربة
منه كالجوز وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ يلين الاحشا

وخصوصا

وخصوصا الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف
امعاهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشيا لهم اذا احتبست
طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في اقرابادين خاصة
لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن
فان الاسهال المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ**
حينئذ شرابهم العتيق الاحمر المدور ويسخن بها ويحتبس الحدث و
الابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذا وعطشوا فيسقون
حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذا على انه لهم بدل الماء ويحتبس
الحلو المسدد من الاشربة **الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ**
ان عرضت لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان
يفتحوا بالفوذنج والفلافلي وبشر الفلفل على الشراب وان كانت
عادتهم تدحرجت باستعمال التوم والبصل استعملوهما والتوابل سفعهم
جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اما ماسيا وامروسيا ولكن
يجب ان يشرطوا بعد بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل اللحم
بالجلنجبين والسعتر واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويومنهم حدوث

السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سده في عضو
او احساس استعداده لها ما يحضه كبر الكرش واصله لاعضا البول
وان كانت السدد حصوة طبخ بما هو اقوى مثل فطراسا ليون وان كانت
السدد في الرية فمثل الزوفا والكرسبا وشان والسلخه وما اشبه ذلك
الفصل الخامس في ذلك المسالخ يجب ان يكون معتدلا في الكم
والكيف غير متعرض للاعضا الضعيفة اصلا او المتالمة وان كان
الدلك دائما تراث عليه الكوا في المراث بحرف خشنه او ايد مجردة فان
ذلك منفعهم ويمنع نوايب علل اعضايهم الفصل السادس في
رياضة المسالخ رياضه المسالخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم
وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضه فان كانت
ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدله وان كان
عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته اساعده لسايرالاعضا
مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع او انصبابات مواد الى
الرية وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقه
من الرياضات ما يطاطي الراس ويدليه ولكن يجب ان يمالوا الى الارتياض

بالمشي

بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضه تناول النصف الاسفل وان
كانت الافه الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانيه كالمسابكه
ورمي الحجاره ورفع الحجر وان كانت الافه في ناحيه الوسط كالطحال
والكبد والمعده والامعا وافقتهم كلتي الرياضتين الطرفين ان لم يمنع
مانع واما ان كانت الافه في ناحيه الصدر فلا توافقها الا الرياضه
السفليه او كانت في الكليه والمثانه فلا توافقها الا الرياضه الفوقانيه
ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك الاعضاء في الرياضه ليقووها بها
وهذا للمسالخ بخلاف ما في سائر الاسان وبخلاف المكهلين الذين
توافقهم اكثر ما توافق المسالخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء
الضعيفه بتدريجها في النوع من الرياضه التي توافقها ويكون فيها
واما الاعضاء المريضه فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني
اذا كانت حاره او يابسه او فيها ماده يخاف ان يميل الى العفونه وليس
بها نضج التعليم الرابع في تدبير من مزاجه غير فاضل وهو خمسة
فصول الفصل الاول في استصلاح المزاج الازيد حراره يقول
ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبه يبوسه

او رطوبة واذا اعتدل المنفعلان عرفنا أن زيادة الحرارة الى حد
وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا
المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول
فان تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وان تغلب الحرارة الرطوبة
فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في
الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا أخطأ اخذت الرطوبة الغريبة
تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصرة
في غرضين احدهما أن نرادرهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ
صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكتفين
الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال
لان بدنهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن
تدبيرهم بما غذيه بما كل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن
كان من حاري المزاج معتدلا في المنفطنين كانوا ادنى الى الصحة
في ابدانهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا
ذوي بيان ولسن وسرعة حتى في المشي ثم اذا استووا افرط عليهم الحر

وزاد

الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا
وتدبيرهم في السن الاول تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا انتقلوا الى تدبير
من يراد ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي يميل اليها فضولهم من
حمى الاسهال او القي واذا لم تف الطبيعة بازالة الخلط الى الاستفراغ
اعينت باشياء تخففه اما القي فمثل شرب الماء الحار والكثير وحده او مع العسل
واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشت والرنجبين
ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب
ان يتلقى الاستحمام في البئر ويجب ان يجنبوا كل سبب مسخن وان لم يورثهم
الاستحمام عفن الطعام تمددا وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه
على امن واما ان عرض شيء من ذلك فليتهم باستعمال المفتحات مثل نقيع
الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين وان يقطعوا عن
الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستعملوا هذه المفتحات بعد اهضام الطعام
الاول وقبل انهضام الطعام الثاني فيحدث مدة وذلك بان يسقوا بالغذوات
واستحمامهم وينبغي ان يدهنوا التمرخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق
سقيهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك

كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض لهم العفونة وانصباب المواد الى
الاعضا فليكن رياضتهم كثيرة الطويل لئلا يسخن مع توقف من حركة يظهر
في الاخلاط تعفن واكثر ما يجب ان يصيب الرياضة منهم من لم يعتدها و
الاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا
بفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ
الفصل الثاني في استصلاح المزاج الاردي البرودة اصناف
هولا اصنا ملة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فليفصد فصدا نهاضا
حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة و
المعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات الحرة
والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم يعرض
لهم الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان
تدبيرهم موعبة تدبير المسلخ الفصل الثالث في تدبير الابدان
الرديئة القبول هولا انما يستفيدون لذلك اما لاستلابهم فليعتدل منهم
كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم فليعتدل كيفيتها ولتحذر لهم من
الاغذية ما يغذو اغذاء وسطا بين القليل والكثير ويعدل كمية الاخلاط

من تعديل مقدار الغذا وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا
معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونوا معتادين وان توزع عليه المعدة
ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا
له عرق في الاحيان وان لم يكن ناخر غذائه يصب مرارا الى معدته اجتر
الى ما بعد الحمام والاقدر عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع موجب
الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب اصحاب المزاج الى معدته
ما قلناه من تقدم الطعام ثم احتبس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات
المذكورة الملايمة لمزاجه وان وجد ذلك ضررا في رأسه تداركه بالمشي
فان فسد طعامه في المعدة فاحذر نفسه فذلك عينه والاحذر بالكمون
والنعنع المعجون بالقسط المذكور صفته الفصل الرابع في
تبيين الفصل اقوى علل الهزال كما نصفه بين المزاج والماء ارتفا
وبين الهوا واذا يبس الماء ارتفا لم يقبل الغذا فدا واليبس والهزال بذلك
قبل الحمام بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى
بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء ويشتد بعد ذلك
بمنادبل يابسة ثم يمسح بدهن لينة ثم يتناول الغذا الموافق وان احتمل سنه

وفصله وعادته الما البارد صبه على نفسه ومنها الدلك المقدم على
استعمال طلي الزفت هو ان لا يبتدي الانفاخ في الذبول وهذا وقت مما
قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من
الكتاب الرابع الفصل الخامس في تضعيف السمين تدبيره اسراع
احدار الطعام من معدته واتباعه ليلا تنتوي في الجلاول منها واستعمال
الطعام الكبير الكمية القليل الغذاء وهو ان الاستحمام قبل الطعام
والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير
وذو المسك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة
الزينة التعليم الخامس في الانفعالات وهو فصل واحد وجملة الفصل
في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهو ثمانية فصول اما الربيع
فبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل
فيه خصوصا القي ويحجم كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة
ويلطف الغذا ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يملا
من الطعام بل يقرف ويستعمل الاشربة والروبوب المطفية ويهجر الحارة
وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فنقص من الاغذية والاشربة

والرياضة

والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقي لمن امكنه ويلزم الظل
والكن واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهوا فلزم اجود التدبير
ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الما البارد كثيرا وصبه على الراس و
النوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ويتوقى حر الظهايرة
وبرد الندوات ويوقى راسه ليلا وغداة في البرد الذي يقشعر فيه البدن
ولا ينام على الامتلا ويحذر فيه الفواكه الوبية والاسكار منها ولا يستحم
الا نهارا واذا استوفيه الليل والنهار استفرغ ليلا يحتقن في الشتا
فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتنقية
الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها الجدي عليها وقد منعوا عن القي في
الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج
من غير اسراف واعلم ان كره المطر في الخريف اما ان من شره واما في الشتا
فلتكدر النبت ولتبسط الغذا الا ان يكون حنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد في
الرياضة ويقلل من الغذا ويجب ان يكون خطه خبز الشتا اقوى واشد
ملوحة من خطه خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشويات
ونحوه وان يكون غوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف واليمانية

والحمقا والهندبا وقلما يعرض لشي من الابدان الصحيحه مرض في الشتا
فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض
فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية
وهي المدبرة تقوى جدا في الشتا بما يسلم من التحلل ويجتمع بالاحتقان
وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وانفراط يستصلح فيه الاسهال
دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في
الصيف طافية وفي الشتا مايلة الى الرسوب فليقتدا به واما الهوا اذا
فسد او وبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشيا
التي تبرد وترطب تقربها وهو الاوجب في الوبا او تسخن وتفعل ضد
موجب فساد الهوا والروايح الطيبة انفع شي فيها وخصوصا اذا روعي بها
مضادة المزاج وفي الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهوا الكثير
وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهوا من الارض فيجب
ان يجلس حينئذ على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ومحترقات
الرياح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد من الهوا نفسه لما انتقل اليه من فساد
اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا

الى

الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والى المخادع واما
البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس والورد و
الصندل واستعمال الخل في الوبا امان من افاته وسنذكر في الكتب الجزئية
تتمة ما يجب ان يقال في هذا **الجملة في تدبير المسافرين ثمانية فصول** ٥
الفصل الاول في تدارك اعراض تنذر بامراض من جذب به خفقان
دايم فليدبر امره كي لا يموت فجاة اذا كثر الكابوس والدوار فليدبر امره
باستفراغ الخلط الغليظ كي لا يقع صاحبه في الصرع والسكتة واذا كثر
الاختلاج في جميع البدن فليدبر امره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه
في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت لدورة الحواس وضعف الحركات مع
امتلا واذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليدبر امره باستفراغ البلغم كي
لا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر امره بتنقية الدماغ
كي لا يودي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل
وتفر عن الضو وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كي
لا يقع في السرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ
للخلط المحترق كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر

واسفح وضرب الى كودة ودام ذلك انذر بجذام واذا ثقل البدن وكل
ودرت العروق فلتفصد لئلا تعرض انفراد عرق وسكته وموت فجاة اذا
قسا التمنخ في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا تقع
صاحبه في الاستسقا اذا اشتد تمن المرأة بتر سأل له العفونة عن العروق
لئلا تقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعيا
وكسلا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض
وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة
جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم لمذوق او عادة
احلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
غير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء
كأن فاسدا او غير فاسد فان المعتاد كالطبيعة ولذلك لا تترك
الا الردي جدا منها وتترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية
فان دوام الصداع والسفيفة ينذر بالاستسقاء ونزول الماء في العين
وتخيل العين قدام الوجه كالتين وغيره اذا تبت ورسخ وجعل البصر
يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن

اذا طال دل على علة بالكبد والثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة
مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى السدار العادم للصبغ
وفي العادة ينذر بسرفان واذا طال خروج البول انذر بقروح تحدث
في المثانة والقضيب الاسهال المخرج للمفعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة
مع القيء والنفخ والوجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المفعدة
ان لم تكن دمدان ضعيفا بها ينذر بالبواسير كمن خروج الدماميل والبثور
ينذر بعلة كبيرة تحدث والقوبا ينذر بالبرص الاسود البهق الابيض
ينذر بالبرص الابيض **الفصل الثاني قول كلي في تدبير**
المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو في اهله و
تصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كي لا تصيبه
امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذا وامر الاعيا
فيجب ان يصلح غذاه ويجعل جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى
يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتلئا لئلا
يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الما فيزداد تخمصا وتبقفا ويكثر
ولا يجب ان يؤخر الغذا الى وقت النزول الا ان يستند عنه سبب ما سفوله

بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي ويجب لا يمنعه
الى شرب الماء قليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياه بما قيل في
باب الاعيا ويجب ان لا يسافر ممتلئا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر و
ان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم يسافر ومن الواجب على
المسافر ان يتدرج فيرتاض شيئا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى
سير يعاينه في طريقه اعتاد السير قليلا قليلا وكذلك ان كان
يخشى انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده
ويتعود من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره ويجعل غذاءه
قليل الكم كثير التغذية ويجعل البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا
ردئا الا لضرورة يعالج به كما يخدره فيما يشغل وربما اضطر المسافر
الى ان يحتاج الى الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة وما يعينه على ذلك
الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبد مع لوزجات
وسحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر واذا تناول
منها واحد صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل
من دهن السفرجل فلا ذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار فيه وطنا لم يشبه

الطعام

الطعام عن ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتمالكوا الصبر على العطش فيجب
ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في
باب العطش وخصوصا نزر الفقاح الحمقا شرب منها ملئه دراهم بالخل ويجتنب
الاغذية المعطشة مثل السمك والكبد والمملحات والحلاوات وقد قيل الكلام
يرفق بالشيء واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين
العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث في ما يعرض للحر في السفر

التدبير فيه هو ان الضعفاء الذين لم يدربوا انفسهم تادي بهم الامر في آخره
الى ان يضعفوا ويتخلف قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا وتغلب عليهم
العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ان يتوقوا
عن الشمس سترا سديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه
بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما
احتاجوا الى شيء مغاير لونه قبل السير مثل سويق السمسم وشراب الفواكه وغير
ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التخلل في اضعافهم اذ لا
يكون له قوة بذلك فيجب ان يتناولوا ما ذكرنا سائرا ملتويا حتى يخدر عن
المعدة ولا يحتبس ويجب ان يصبحهم في الطريق دهن الورد والسفرجل يستعملون

منهما ساعة بعد ساعة على ما مر وكثير من تصيبه افة من السفر في الحر يعود الى
حاله بسباحة في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر بسيرا ثم يتدرج
اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام
ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدروع خصوصا اذ
كان البصل مربا او مسقعا فانه ليلة باكل البصل ويحتمي الدروع ويجب ان يكون
البصل قبل الالقا في الدروع بصلا قوي التقطيع ولكن ليستعمل دهن اللوز
ودهن حب الفرع ولينحي دهن حب الفرع فانه مما يدفع مضرة السموم الملقية
واذا اصابه السموم سكب على اطرافه ما باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاؤه
من الفول الباردة ويضع على رايته الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف
والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ويحذر الجماع والسمك
المالح ينفعه اذا سكن مايه والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود
الغذا له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى وليست من الحميات العفنة بل
الوبية استعمل الدروع الحامض واذا عطش على السموم ينجي بالمضمضة ولا
يشرب رية فانه حينئذ يموت على المكان بل يجب ان يحتجز بالمضمضة فان
لم يجد بدا من ان يشرب يشرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن مايه وسكن الهائج

من

من عطشه شرب وان بدا له اول قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم
شرب الما كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا
باردا ويغسل رجليه بالما البارد وان كان عطشان سقي البارد قليلا قليلا ويغذى
بغذاء سريع الانهضام **الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد**
والحر ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاسفار بالعدد والاهب
فكيف مع ترك الاسفار وكم من مسافر شدد تركه لم يمكن تدفيه البرد والثلج
شخص وكان ذا وجود وسكن وموت سارب الافون والبروح فان
لم يبلغ بالهلاك الى الموت فكثيرا ما يقعون في الوجع المسمى بوليموس وقد ذكرنا
ما يجب ان يعمل فيه في الامراض الحارة في موضعه واولى الاشياء بهم
ان يشدوا المسامر ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هوا بارد بعنة ويحفظوا
الاطراف باسدادها واذا نزل المسافر في البرد فلا ينبغي ان يدفي نفسه في
الحال بل يتدرج بسيرا في الدفء ولا يجب الى الصلا بل ان لا يقربه
الحس وان كان لم يجد بدا يتدرج الى ذلك واولى الاماكن به ان يحتبسه
فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد
من المسافر مبلغ الانهيار واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الحصر فلا بد من

استعمال الدلك والتمريخ بالأدهان المسخنة خصوصا ما فيه رياحة كدهن
السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول سكاجا اعرض به
حرارة كالحمى عجيبة والمسافرين اعدية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية
التي يكثر فيها التمر والجوز والخردل والحلتيت وربما اوقع فيها المصل ليطيب
التمر والجوز والسمن جدا ايضا لهم وخصوصا اذا اسربوا عليه الشراب المصفى
يحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر ناويا بل يملا من غدائه ويشرب الشراب
بدل الماء ويصبر حتى يفرز ذلك في بطنه ويسخن تسخينا كثيرا والحلتيت يسخن الجامد
في البرد خصوصا اذا تناول في الشراب والشربة النافعة درهم من الحلتيت في
رطل من الشراب والمسافر في البرد يستوجب ان يمنع بدنه عن التشاؤم من البرد
منها الزيت وغير ذلك والتمر من افضل الاشياء لانه يزيل عن هواء البارد

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلكها
المسافر او لا حتى يسخن ثم يطليها بدهن ما من الادهان المطيبة مثل دهن
السوسن ودهن البان والميبوسن لطيخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا
اذا جعل فيه الفلفل او الفربيون او العاقرقرحا او الحلتيت او الجديد بيسير
ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها فتة وتمر فانه امان

ولا

ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الجف والتسبالج بحيث لا يتحرك فيه العضو
فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عند البرد والعضو المجفوف يصيبه
البرد بشدة واذا عتى بكاغد وبقطن ثم بورق كان اوفى له واذا صار رجل
مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان يجف البرد ومن غير ان يدبر في
وقايته بتدبير جديد فاعلم ان الحس في طرف البطلان وان البرد قد عمل عمله
فليدبر بما نعلمه الان واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي
الذي كان فيه وجفف ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فهما الجفج
ان يفعل في مائه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة
واما اذا اضر به البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء السلجم خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء السبت
وماء الماميثا فكله جيد والبردوغ لطيخ جيد وماء السمخ وماء الثمار والتضميد
بالسلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجنب الماء ويقرب بها ويجب في الحال
ان يمسى ويحرك الرجل والطرف فروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه و
نطليه بما قلناه ولتعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك
ولا تراض يعين اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من

نفسه في ماء بارد فيحدث لذلك سقيه كان الأدى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة
الحامضة ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الحمد عنها ويتسخ عليها
ويلين ويستوى ولوايفا فيتب من الماء رصدت واما كيف هذا فهو
مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط
ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم
في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ويطلى
بالطين الارمني والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطران
يقع بدنا واختر واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وبين ضعف
فلا يشغل بغير اسقاط ما يعفن بعجله لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي
في الجوار ولئلا يدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلى
الوجه بالاشيا اللزجة والتي فيها تعرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل
لعاب الفرفخ ومثل الكتيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل
بياض البيض ومثل الكعك والسميذا المنقوع في الماء ودهن دهنه وبطن
واما اذا سفعته ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام في التزيينه

الفصل

الفصل السابع في بوق المسافر من المياه المختلفة

ان اختلاف
المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاهوية فيجب
ان يراعى ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة تروقه وكثرة
استعماله من الحرف الرشاح وطبخه كما قلنا العلة فيه قد يصفيه و
يفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما خالطه واكثر من ذلك كله
يقطره بالتقطير وربما فتلت فتلة من صوف وجعل منها في احد
الانابيب وهو المعلق منها طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي
فيقطر الماء الى الخالي وكان صرفا جيدا من الرونق وخصوصا اذا كرر و
كذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو فعل طين حر وكباب
من الصوف لم يوخذ فيعصر عن ما خزن من الاول وكذلك يمحض الماء وقد
جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المخزون في الشمس
ويصفيه مرارا يكسر فساده وشرب الماء المالح للشراب ايضا مما
يدفع فساده اذا كان فساده من جنس فعله النفوذ وايضا فان الماء اذا قل
ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك
يقي عن الاسكار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين ويجب

ان يلقى فيه الحرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي المعفن يجب أن
يترب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء الذي
يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص
قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القابض المباح
الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الا غذاء الحاد وان يستعمل
عليه القوابض من الفواكه الباردة والفول مثل السفرجل والتفاح والرمان
والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها التوم وما يصبها الشب اليماني
ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه يوافق لذلك وخصوصا البصل
بالخل والتوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينقله
في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من
ماء كل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ
مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخصوصه
فيه مرة كل حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من دورق لئلا يخرج العلق بالغليظ
ولان دردي الهيم من الملاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج
بكل ماء من المختلفة تدبير جيد **الفصل الثامن في تدبير راكب البحر**

قد يعرض

قد يعرض لراكب البحر ان يسدد ويداريه وان يمسح به العينان والفم و
ذلك في اوايل الايام وهذا اوسكن ويجب ان لا يلح على عيانه وفيه بالحبس بل
يترك حتى يقي فان افرط فيه حبس حينئذ واما الاستعداد لان لا يعرض له القي
فليس به بأس وذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح و
الرمان واذا شرب نزر الكزبرة منع الغثيان ان يمسح بعبر وسكنه اذا هاج و
الاقسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يعذو بالحموضات المقوية لفم المعدة
المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل
قديد او ماسا والخبز المبرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيه ماسا
ويجب ان يمسح انفه بالاسفنداج داخل المنخر **الفن الرابع في تصنيف**
وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية واحد وثلثين فصلا الفصل الاول
وهو كلي في العلاج نقول ان من العلاج ما هو من احد هذه اشياء احدها التدبير و
الغذاء والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ويعني
بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في
العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة لاحكام
الادوية لكن الغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكلية لان الغذاء

قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة
الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض
حفظ القوة فيما يغذو وراعى جنبة القوة وبما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا
تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دايما اهمهما وهو القوة
ان كانت ضعيفة جدا او المرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين
احديهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع
الجهتين فيما مالنا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء
كثير الكمية قليل التغذية مثل الفقوس والفواكه فان المستكثر منها استكثر
من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل
السمن ومثل خصي الديوك وبحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وكثرة
الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في البحران اخلاط ردية
فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان نمنع البحران مادة كثيرة
لينضج اولا ما فيها ولا عراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى تكثير
الكيفية وتقليل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت
الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير واكثر ما

مطلب في تقليل الكمية وتكثير الكيفية

تكلف

تكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض
المزمنة فاما قد يقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة
لان غايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم نف بالثبات الى وقت البحران ولم نف بنضج
ما يطول مدة ايضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا
تخور القوة قبل انتهائها فان حفظنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان
المرض منتهيا اقرب من المبتدا والاعراض اسكن عدونا مقوين للقوة وكلما
جعل المرض يأخذ في التزيد ويأخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية
نفعة باسلفنا وتحقيقا عن القوة وقت جمادها وعند المنتهى نلطف التدبير
جدا وكلما كان المرض اشد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض
اسباب تمنعنا عن ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة ما يغتذى
به فصلان احدهما ما يستعمله النفوذ كحال الخبز وربط النفوذ كحال السويق
والفلافلا وايضا الجبن وامر ما يتولد منه من الدم واسهل كما يكون من
حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل اورفقه ومستعمله نخالة كما يكون من حال
الغذاء الكائن من الشراب ومن اللبن ونحن نحتاج الى الغذاء السريع

النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وتنعشها ولم تكن المدة
او القوة تفي ريث هضم الغذا البطي الهضم ونحن نتوقى الغذا السريع
الهضم اذا اتفق ان سبق غذا بطي الهضم فنخاف ان نختلط به فنصير على
النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتقائنا حدوث السدد
لكنا نوثر الغذا القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه
ونهيئه للرياضات القوية ونوثر الغذا السخيف لمن يعرض له تكاثف
المسام سريعا ه واما المعالجة بالدوا فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار
كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار
كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير
كيفيته اي درجة حرارته او برودته او غير ذلك والثالث قانون
ترتيب وقته اما قانون اختيار كيفية الدوا على الاطلاق فانما يهتدى
اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان
نختار من الدوا ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة
تحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل
الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشيا التي

مطلب المعالجة بالدواء

مطلب تعريف الكيفية والكمية

تدل

تدل بموافقتها وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد و
الصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة
مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه
الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه
الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج الصحي باردا
والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان كان
كلاهما حارين كفى الحطب فيه تبريد يسير واما من خلقة العضو فقد قلنا
ان الخلقة على كم معنى تشتمل فيتامل من هناك ثم اعلم ان من الاعضا ما هو
في خلقته سهل المنافذ وفي داخله او خارجه موضع خالي فيندفع عنه الفضل
بدوا لطيف معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دوا قوي وكذلك
بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف
والكثيف يحتاج الى الدواء القوي فاكثر الاعضا حاجة الى الدواء
القوي ما ليس له تجويف ولا من واحد من الجانبين ولا فضا ثم الذي له ذلك
من جانب واحد ثم الذي له فضا من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية ثم
الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية واما من وضع العضو والوضع

يقتضي كما تقدم أما موضعا وأما مشاركة والانتفاع به من علم المشاركة اخصه
باحتياركه جهة جذب الدواء وماليته اليه مثاله انه اذا كانت المادة في جذبه
الكبد استفرغها بالبول وان كانت في تعبير الكبد استفرغها بالاسهال
لان جذبه الكبد مشاركة لاعضا البول وتعبيرها مشارك للامعا واما
الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان
قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعدلة وفعلت فيه وان كان
بعيدا كالرية فان الادوية المعدلة يفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج
الى ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون
قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون وهو ذا
يحتاج الدواء في أن يعد اليه الى قوة غاية فيحتاج ان يكون قوة الدواء
اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اصفاء عرق النسا وغيره والوجه الثاني
ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو
كما يخلط بادوية اعضا البول المدرات وبادوية القلب الزعفران
والوجه الثالث ان جهة تعرف ايصال الدواء اليه سلاما اذا عرفنا
ان القرحة في الامعا السفلى اوصلناه بالحقنة او حدسنا انها في الامعاء

العليا

العليا اوصلناه بالشرب وقد ينفع مراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك
فيما ينبغي ان يغسله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان يغسله
والمادة تعدى الانصباب حتى اذا كانت في الانصباب تعدتها عن
موضعها تعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما تجذب من
اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل والثانية مراعاة المشاركة كما تجذب
الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالثة مراعاة
المحاذاة كما تفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من
الباسليق الايسر والرابعة مراعاة السعة في ذلك لئلا يكون المجذوب
اليه قريبا جدا من المجذوب منه فاما اذا كانت المادة منصبة فينتفع
بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه او نقلها الى
العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما تفصد الصافن في علل الرحم و
العروق التي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب
الى الخلاف فكن اولا وجع العضو المجذوب عنه ويجب ان ينظر
حتى لا يكون المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن
طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدائية فاما الاخاطر على الاعضاء

الرئيسه بالأدويه القويه ما امكن فيكون قد عمنا البدن بالصدر
وكذلك لا يستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان يستفرغ عنهما دفعه
واحده ولا يبردهما ببرد شديد البته واذا ضمدنا الكبد بادويه محلله لم
نخلطها من قابضه طيبه الريح لحفظ القوه وكذلك فما نسقيه لأجلها واولى
الاعضا بهذه المراعاه القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة
الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعده والرئه ولذلك لا يسقى
في الحميات مع ضعف المعده ما بارد شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات
على الرئيسه وما يلوها صرفه خطر جدا على الجمهور والطريق الثالث مراعاه
ذكا الحس وكلاله فان الاعضا الذكيه الحس العصبيه يجب ان يتوقى فيها
استعمال الادويه الرديه الكيفيه واللذاعه والموذيه كالمنوعات وغيرها
عليها والادويه التي تحاشى عن استعمالها بالجمله اصناف المحللات والمبردات
بالقوه التي لها كيفيات مخالفه كالزنجار واسفيداج الرصاص و
النحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل احتيار الدوا بسبب طبيعه
العضو واما بعد ان المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضيه
شديده فيحتاج الى ان نطفيها بدوا اشد برودا والذي برودته

العرضيه

العرضيه شديده فيحتاج الى ان نسخنها بدوا اشد سخونا واذا لم يكونا
قويين اكتفينا بدوا اقل قوه واما من وقت المرض فان نعرف ان المرض في
اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتدا استعملنا عليه بارد
وحده وان كان في المنتهي استعملناه ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك
فنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا وفي الابتدا لطفنا التدبير
تلطيفا شديدا وان كان الى المنتهي بالثنا في التلطيف وان كان
من ما لم يلطف في الابتدا ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا شديدا عند
عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنه عن الحميات يحللها التدبير
اللطيف وايضا ان كان المرض كثير الماده بالجمله استفرغنا في الابتدا
ولم ننتظر النضج وان كان شديدا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال
من الاسبا التي تدل على امتها فهو سهل عليك تعرفه والهوا من جمله
او في ما يجب ان نراعي امره وهل هو معين للدوا او للمرض ونقول ان الامراض
التي يكون فيها خطر ولا يومن فوت القوه مع تاخر الواجب او التخفيف فيه
فالواجب ان نبادر فيها بالعلاج القوي اولا والتي خطر فيها شدة الحاجه الى
الاقوى ان لم نعن الاخف واما ان نهرب عن الصواب لان تابيده

تاخر او ان يقسم على المخلط الارض صدره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان
يقسم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتدل الادوية فان المالوف
لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت
دون وقت خاصة في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فحل
بينها وبين الطبيعة ولا يستعجل فان الطبيعة اما ان تعقد العلة واما ان
تظهر العلة واذا اجتمع مرض معه وجع او سببه وجع او موجب وجع كالصرع
والسقطة فابدا تسكن الوجع واذا احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثلا
الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا ابلت تدة حس العضو فاغذيا
تخلط الدم جدا كالهراين وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبرد ات
كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما يقوي
القوى النفسانية والحيوانية كالفرح واما استانس به ويلائمه من يسره
وربما نفعت ملائمة المحتشمين ومن يستحي منه فمنعت المريض عن اشياء
تضره وربما ضاربت هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد
ومن هواء الى هواء والانتقال من هيات الى هيات وحركات يستوفي بها عضو
او يعتدل مزاج مثل ما تكلف الصبي الاول من النظر الى شيء

ملوح

ملوح له ومثل ما تكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصيقلة فان
ذلك ادعى له الى تكلف تسويه وجهه وعينه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح
وما يجب ان يحفظه من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول
القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقي في الصيف و
الشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى نظر دون ان يجتمع في مرض
واحد استحفاظان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما
يقتضي الحمى تبريدا والدم الذي يكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس و
كذلك ان استحق المرض تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق مادة القي لينج
تسخينا وتنقيتا ويستحق تدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم
انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة
بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج **الفصل**
الثاني في معالجة امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء
المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها فربما كفانا الاستفراغ وحده
ان لم تخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلف
سوء المزاج بعدها بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ

ويقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لأن سوء المزاج اما ان يكون مستحكما
فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة و
اما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع
السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى
التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي
الماء البارد في الغب ليطفى ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ
في الربع بالحريق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتدا
نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى
الربع لغلبة السودا بالحريق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا
اشكل عليك شي من الامراض شبيه حر او برد واردت ان تجرب فلا تجربن
بمفرط وانظر كي لا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد
والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة
الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب
اطول والرطوبة واليبوسة كل واحد منهما يحفظ بتقوية اسبابه ويبدل
بتقوية اسباب ضده فالحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم

با

بالمنعشات وهو نفض الفضل والامتلا وتفتيح السدد ثم بما يحفظها
وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتحقق الحرارة
وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج
فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في
تحجير السدة فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما
يجلو فان كفى جال مبرد كما الشعير وما الهندبا فيها ونعمت وان لم يقنع
ذلك فيما يكون معتدلا فان لم يقنع فيما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك
فان نفع تقبيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل النطفية بعد
التقبيح وربما منع فرط النطفية من نضج الاخلاط الحارة وان كان بعض
الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان النطفية القوية
تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل
اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع
مواد مضادة للمواد التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد وكانه صعب اذا
كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتدا وبالجملة فان تسخين البارد في
ابتدا الامر اسهل من تبريد التسخين في الابتدا لكن تبريد التسخين في الانتها

وان كان صبا اسهل من يحس البارد في الامها لان البرودة البالغة هي
موت من الغريزة او مسارقة لها واعلم ان التبريد قد يقارن التيبس وقد
يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبس اسد اسبابا للبرودة التي قد حدث
والترطيب اسد طلبا للبرودة المستحكمة وقد يعين في التيبس جميع اسباب
الحمى اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا سيما
فيه متى سلخ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والمأبزن وقد عرفنا ان افيما
سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد
وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى
مزاجه البارد الرطب الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي و
يجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك
المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة
لعضو حتى يقوي من قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في
الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون المداوي الماهر
في تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ربما يفعل فعله فيحتاج ان يخلط
به شيء يكفيه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البان

الشمع

الشمع وغيره ليحبسه على العضو ولا يغسل فيها فعله **الفصل الثالث**
في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاسا التي تدل على صواب الحكم في
الاستفراغ عدة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان
يكون الطبيعة التي ورد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على
الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ
والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالة مقتضى الاستفراغ منعت من
الاستفراغ والحلا لا محالة منع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت
من الملات الا انا ربما ان ضعف قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك
في القوى الحسية والحركية او رجونا ادراك الامن الخطر ان وقع وذلك في
جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة
او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فرخص فيه شديدا واما السحنة
فان الافراط في الصفاقة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل الروح ولذلك
فان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداويه
ولا تستفرغه وتغذوه باولد الدم الجيد المايل الى البرد والرطوبة فربما
اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فحمل الاستفراغ اغاث ولذلك يجب

ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا
والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط
اللحم العروق ويطبقها اذا استحلاها فيحتبس الحرارة او يعصر الفضول
الى الاحشاء والاعراض الرديه ايضا مثل الاستعداد للذرب وللتشنج يمنع منه
والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ
والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر
المسهلات حاره واجتماع حارين حدتين غير محتمل ولان القوى تكون فيه
ضعيفه مسترخيه ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدوا يجذبها
الى داخل فيقع مجاذبه تؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه
وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة
الحمام والحمالية تمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان
الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه
لا محالة راحة الا ان يعقبه اعيا الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم
او مرض اخر مما يلزم كتشنج الاسهال للامعا وتقريح الادرار للمثانة فهذا
وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما اذى في الحال الى ان يزول العارض

والثاني

والثاني تامل جهة ميله كالغثيان يتقى بالقي والمغص بالاسهال والثالث
عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن
فانه ان اخطا في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس
من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه
منه طبيعيا كاعضاء البول لجذبه الكبد والامعا لتقعيرها وربما كان العضو
الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض
يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصوب
وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ان يندفع عن العين الى الحلق
فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد يفعل
مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه
وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها
اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه
لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت
استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها
النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب

فيها ان يسقى من الملطفات كالزوفا والحاسا والنزور واما فى الامراض
الحاده فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنه واما ان
كانت متحركه فالبدار الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من
ضرر استفراغها قبل النضج وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقه وخصوصا
اذا كانت فى تجاويف العروق غير مداخله للاعضاء واما اذا كان الخلط
محصورا فى عضو واحد فلا يحرك البته حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على ما علمته فى موضعه وكذلك ان لم يامن سبات القوة الى وقت النضج
استفرغنا بعد احتياط منا فى معرفته وقتها وغلظها فان كانت بحيث
غلظه لم يخف ان يحركها الابعد النوفين ويستدل على غلظها من تقدم
تخم سالفه ووجع يحس السراسيف ممدد او صدوت او رام فى الاحشاء من
اوجب ما يراعيه فى مثل هذه الحال حال المعاقد حتى لا يكون منسده وبعد
هذا كله فلك ان تنتظر قبل النضج والخامس بقدر ما يستفرغ وهذا
يحصل من النظر فى كمية المادة ومن النظر فى القوة ومن النظر فى
الاعراض التى تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه
استفراغ نقص ما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذى

يتبعه

يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل فى التنقيح الامتلائى واعلم ان استفراغ
المادة وقطعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد
والآخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى وقتيه ان لا يكون فى البدن
امتلاء ولا من المواد نوجة ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير
او امراة يفرط سيلان طمثها فنحن لا نحاول اما ان يستفرغ بامالته
الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة فى الاول الى الانف
بالنزعيف وفى الثانى الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى
الخلاف البعيد استفرغنا الدم فى الاول من اسفل البدن وفى الثانى من
العروق والمواضع التى فى اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد
فى قطرين بل فى قطر واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة فى
الاعالى من اليمين فلا نجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل
من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه
بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبى الراس فانه اذا كانت المادة فى
يمين الراس ايتلت الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان تجذب مادة
الى البعد فكن وجع الموضع او الثقل من احمته بالجذب فان الوجع جذاب

واذا استعصى الى حيث يجذبه فلا يعنف فربما حركه العنيف ووقفه ولم يجذب
فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان يجذب وان لم يستفرغ فان
الجذب نفسه نفع توجهه الى العضو وان لم يخرجه فكون الجذب نفسه بلغ
الغرض وان لم يستفرغ معه بل اضرت على سبيل السد للاعضا المقابله او
بالمحاجم او بالادويه المحمره وبالجمله ما ولم الملاما ما واسهل المواد استفراغا
ما هو في البروز لا ما في الاعضا والمفاصل فانها قد تصعب اخراجها
واستفراغها ولا بد ان يحترز في استفراغها مهما عزها والمستفرغ يجب
ان لا يبادر الى تناول الى تناول اعديه كثيره وبنيه فتحدها الطبيعه غير
مهضومه فان اوجب شي من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيا بعد شي
حتى يكون التدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد هو
الاستفراغ الخاص بالاخلاط الرديه بالسويه واما الاستفراغ الخاص بخلط
بكثره وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ
افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان اعاده
عليه فمعاوده ذلك الاسهال بعينها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع رعاف
او بخاط انفه سدا فان عودهما يذهب به واعلم ان انقاصه من المادة

التي

التي يحتاج الى استفراغها اقل غائله من الاستقصا في الاستفراغ والبلوغ به
الى ان تخور القوه فلربما تخلل الطبيعه تلك الفضله وما دام الخلط من الجنس
الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت ان
تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قويه ومادته اخلاطه الرديه كثيره
فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديده اللزوج او شديده
الاختلاط بالدم فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحده كما يكون في عرق النساء
وفي اوجاع المفاصل المزمنه وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل
المزمنه واعلم ان الاسهال يجذب من فوق وتقلع من تحت فهو موافق
لجذبين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استفراغ المواد فاذا كانت
المادة من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقي يفعل
الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها
يفصد الدم على ما علمت واهل المائر حاجته الى الاستفراغ من كان جيد الغذا
جيد الهضم واصحاب البلدان الحاره قليلوا الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في في اين مشتركه للقي والاسهال وكيفيه جذب المسهل والمقي

يستحسن اذا اراد ان يستهل او يقي ان يعرف طعامه فيتناول

مطلب القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة

قدر المبلغ الذي يزجى به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة و
اشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها في مثل هذه الحال ان تشتاق
الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت واما الطعام الغير المختلف الغير
المدخول به على طعام اخر فان المعدة تشح به وتضن وتقبض عليه قبضا
شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما الين الطبيعة فلا ينبغي
ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما
غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو
اخف منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا
بدنه فاكثر امتلا مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد
هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة
فصدا واستفراغا بمثل الحريق وبالادوية القوية فيجب ان يبدا
بالفصد هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيديميا وهو الحق و
كذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا
كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة
فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية

قدم

قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية
استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدوا على الفصد
وكان ينبغي ان يقدم الفصد اياما قلايل ومن كان قريب عهد بالفصد
واحتاج الى استفراغ فشرب الدوا اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب
الدوا الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم
يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد و
ليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلا بل قد يدعوا اليه عظم
العلة والامتلا بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني تحسين التدبير
عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعوا الداعي الى الاستفراغ
فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء
مزاج يوجبه الامتلا ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار
مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت
معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ
الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان
استعمال المحققات من خارج والادوية الناسفة استفراغا مثل ما

بفعل باصحاب الاستسقا وقد يحوجك الامر الى استعمال دوا يحسن
الخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفرا
فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال
او لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج وتدارك سوء مزاج ان حدث عنه
من بعد واصحاب اورام الاحشا يصعب اسهالهم وفيهم فان اضطررت
الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم واما السفاخ والخيار
شنبر ونحو ذلك فان ابقراط من كان فيه صفرا سهل اجابة الطبيعة
الى القي فالاولى في نفسه ان يستعمل القي وان يكون ذلك في صيف
او خريف او ربيع دون الشتا ومن كان يعتاد السحنة فالاسهال اولى
به فان دعي الى استفراغه بالقي داع فليتلطف به الصيف ويوقف
في غير موضع الحاجة ويجب ان يقدم من قبل الاسهال والقي بتلطيف
الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يريح
البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من
اسهال او في تسهيله قبل استعمال الدوا القوي من ابتدا
التدابير المفلحة والاسهال والقي مع هزال المرا وضعف متعب

وخطر

وخطر والدوا المقي قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او
شرب على سدة جوع او كان الشارب دربا لين الطبيعة او عبد
معتادا للقي او كان الدوا اصل الجوهر سريع النزول والمسهل قد يصير
مقيا لضعف المعدة او لسدة يوسه النقل او للون الدوا كما ربما
وكون صاحبه ذا تخم وكل دوا مسهل اذا لم يسهل او اسهل عن تضيع
فانه يحرك الخلط الذي يسهله ويسخن في البدن فيستولي على
البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن
ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القي في اكثر الامر كالصفرا
ومنها ما هو مستعص على القي كالسودا ومنها ما له حال وحال
كالبلغم والمحمود استحالة اصوب من نفسه ومن خلطه كان نازلا مثل
اصحاب زلق الامعا فقيئه محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب
من ادوية شديدة الاختلاف في زمن الاسهال فيضطرب الاسهال
ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول بعض الثاني
ومن عرض للاسهال والقي وبدنه تعب لم يكن له بد من دوا ادوية
كرب يلطفه ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدوا

مطلب الصفرا وسرعة الى القي والسقمونيا وجالينوس

مطلب اذا حدث العطش اذا اشتد في الاسهال

ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا أخذ
يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقي
او اسهال الى خلط اخر دل على بقاء البدن من الخلط المراد استفراغه
واذا تغير الى خراطة وهي اسود مبين فهو ردي والنوم اذا اشتد
عقيب الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ نقي البدن بنقية
بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على
مبالغة وبلوغ غاية وجوده بنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل
ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ
وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما
يجذبه وانه يجذب الارق اولا بشيء وجالينوس مع رايه هذا يطلق
القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمرى
ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث
تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب
الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان
الجذب بالمشاكلة لوجب ان يجذب الحديد الحديد اذا غلب عليه

والذهب

والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الى غير
الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما هو في
الطرق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء وهنالك تتحرك
الطبيعة الى دفعها الى خارج وقلما يتفق لها ان تصعد الى المعدة
فان صعدت مالت الى القيء وانما لا تصعد الى المعدة لسببين
احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان
الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها عن اورده ما سار بقا
الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان
ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع
من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت
قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب في الصحيح القوي على ان
الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف
هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه
من الامعاء وقيأ بقوته وبمقاومة الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر
انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان

سديد المجاورة فيجذب منه في العروق وفي غير العروق مثل الاخلاط
التي في الرية فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء
وان لم تسلك العروق واعلم انه كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقا **الفصل الخامس**
في الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد
البدن قبل الدوا المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة
وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون
جيد فيه امان الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان
يفعل به شي من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان
يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل
ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوتا الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيئ
في عكس هذه الحالة واللثغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا
واكثر دربهم من نوازل رؤوسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي
الامعا ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام
قبل الدوا المسهل اياما يلطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع

ويجب

ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدوا زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد
الدوا فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة
على الاسهال اللهم الا في السبا فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام
بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة
فان هو آمن بشرب الدوا يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا تعرق ولا تكرب
فان ذلك من المعدات ايضا والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات
ايضا ومن لم يعتد الدوا ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن
شفته المسهلات دوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد
في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيا حتى
يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين
يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا
شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواؤه قويا ان ينام عليه قبل
عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه فان
الطبيعة تهضم الدوا واذا اخذ الدوا يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه
كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدوا كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل

مطلب الاولى بالطبيب ان يتوقف عن شفته المسهلات

مطلب ما يكون بالبدء والمسهل

عليه الطبيعة فتعمل فيه فان الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة
ويجب ان يشم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعنع والسذاب و
الكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان
نفر عند الشرب عن رائحة الدواء شد محرمه ويجب ان يصنع العائف
للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فوه فمه وان خاف المدوف شد الاطراف
فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لم الحب بالعسل وقد
يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا ومما هو جيد
جيد ان يمسح بالقسط وطي ومما هو غاية بدا ان يملا الفم ماء او سيا
اخر ثم يشرب عليه الحب كاملا او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من
غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب
في ماء فاتر ويجب ان يسخن معه الشارب وقدمه فاذا سكت منه الفتر
نهض فتحرك تحريكا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويجرع وقتا بعد
وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكثر قوته الا في
وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية
الدواء ومن اراد ان يشرب دواء مسهلا والمزاج ضعيف المركب ضعيف

مطلب ما يجب فعله بعد شرب المسهل

المعدة

المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء
الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذا لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك
فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل الغيظ ثم ويجب على شارب الدواء
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله ولا ينام على اسهاله ايضا
الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية
سريعة انصباب المرة اليها اولا ثم طال الاحتباس والجوع اعطي خبزا
مقوما في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا مما يعاونه على
الدواء ويجب ان لا يغسل المعدة بماء بارد بل بماء حار فالماء والحبوب التي
يجب ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في طبخ بجانبها فان الحب المسهل
للصفراء يجب ان يسقى في طبخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء
في طبخ مثل الافتيمون والسفارج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبخ
مثل الفطوريون واذا احتيج الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم
بدواء قوي مثل الحربق ونحوه فالاولى قبل الاستفراغ ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة
فان الادوية القوية سديدة الخطر اعني مثل الحربق فانه يسخن البدن اليبس
ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة نحو بكا خانقا ويجلب الى الاحشا

ما يعسر دفعه والنوعان السمية كالمازريون والسبرو يقطع مصرفها
اذا افرطت المات ويعقل وكثيرا ما يحلف الدواء الخفه في المعدة
فيكون كانه ماء فيها ويكون دواؤه سوى السعتر لعلة فهو اوفق
السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكن
ان يخفف ولا يحرك سيالا فعل وان خاف سيالا فمن الصواب ان يجرع
ماء العسل او شرابه او ماء قد دق فيه بطرون او يحمل فيله او حقنة
ومن اسباب تضيق الدواء تضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان
اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موارده
فيضعف اسهالهم فاما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن
الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه اذا لم يجده سوى واسهل بغيره و
كذلك اذا وجده معمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي
يخص به الذي يليه في الكمية والرقة وعلى ذلك التدريج الا الدم فانه
يوخر ويضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا و
غيثا ما يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يقيا قبل شرب الدواء بثلثة
ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام

من

ما ماء الشعير يسهل بالمسهل

من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغيثا وعسا وخفقانا
ونغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عوق وكثيرا ما يحتاج الى قيه وكثيرا ما
يكفي الخطب فيه بتناول الفواكه وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال يدفع
غائلة المسهل ويغسل ما الدواء بالمار ومن كان يرد المزاج غالبا على اخلاطه
البلغم فليتناول بعد الدواء وعسله حرفا مغسولا بما حار مع زيت وان كان حار
المزاج استعمل بزر قطونا بماء ورد ودهن بنفسج وشكر طبرزد او جلاب و
المعتدل المزاج بزر كتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان
ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والاقطعه وكل ما يريد دوا
استعقب حمى فاوفق الاسهال ماء الشعير واما السكنجبين فناجح يجب ان يوخر
الى يومين بليه حتى تعود الى الامعاء وتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم
الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته تسطيب الحمام
ويستدل بذلك دليل على ان الحمام يبقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يسلك
ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة
قوة مسهلة وطال عليه الامن فاحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك
المسلخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات

مطلب وقت شرب الدواء

يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في
الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد
ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدوا فليشرب الدوا ربيعا او
خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو
الوقت ولا يجب ان يعتاد الطبيعة شرب الدوا كلما احتاجت الى تليين فيصير
ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه
الدواء القوي والدوا الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل
قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل
في الشتا فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل
والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف ولم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك
وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات
التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال
ولم يحدث عطشا فلا يجب ان يخاف ان افراطا لكن العطش قد يعرض ايضا
لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت

حاره

حاره او يابسه او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدوا اذا كان حادا لذاعا
وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حاره كالصفرا وفي مثل هذه الاسباب
لا يبعد ان يجي العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاشيا لم يبعد ان
يجي العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال
ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش وبداره
موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما كان خروج
ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا
راى الاسهال فيه قد انتهى الى البلغم علم انه قد افرط فكيف اذا
انتهى الى اسهال السودا فاما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن
اعقبه الدوا مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في بلا في حال من افرط به الاسهال

الاسهال يفرط اما
لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها ولاكتساب
البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط
الاطراف من فوق ومن اسفل باديا من الابط والاربية نازلا منهما
واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام

او بخار ماء حار تحت شابه ويخرج راسه منها واذا كثر عرقهم جدا سقوا القوابض
ودلكوا بها واستعملوا اللخالج الطيبة من مياه الرياحين والصندل
والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك اعضاء الخارجة وتسخن
ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين وان احتيج
ان يضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة
فعل وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ويجب ان
يجنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا ان اتخم
قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات ويجرعوا القوابض والكعك في
في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه شيء
بماء الرمان وكذلك الاسفيذاج وصور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان
يؤخذ حب الرمان وزن ثلثة دراهم ويقلى بزيت طيب في التنور حتى
يسود ويسحق فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا باردا بالثلج
مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تسميح الفخ بالماء
والوضع الاطراف اضافة ولا يبردهم وان عسر عليهم مثلا وامنعهم
من الشراب فان لم ينجع جميع ذلك استعملت في اخر الامر المخدرات

والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال والحري ان يكون
الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت
وان يكون مستظهرا بالحقن والاثنا **الفصل الثامن في تدبير من شرب**
الدواء ولم يسهله اذا لم يسهل الدواء وامعض وتورش واسدر وصدع
واحدث مغصا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحوالات المعلومة
ويشرب من المصطكي ثلث غرامات من ماء فاتر وربما اعمل الدواء شرب
القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه بعصارة فم المعدة وما
يحبه ويسكنه الغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل
وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض ردية من تمدد البطن
وحموظ العين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من قيء واذا لم يسهل
الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد
ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى
بعض الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة**
من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل الزبد
اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من الجبن الاصفر ومثل الاغاريقون

اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه
الاشياء رديه فاذا اتفق شرب شي من ذلك وعرضت اعراض رديه
فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقي او احدار وليعالج
بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافساده للنفس بسقي الماء البارد
جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وبكل ما يكسر الحدة ايضا
بغريه وبلبن ودسومة فيها غروية فينفع من ذلك وقد تناسب
بعض الادويه بعض الامزجه ولا تناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في
اهل البلدان البارده الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير
كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى
ان لا تستعمل اجرام الادويه بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادويه
المسهله الادوية العطره ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبيه
حسنه الموقع في ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو و
اكثرها معين بتلطيفه وتسييله وقد يجتمع دوآن احدهما سريع الاسهال
لخلطه والاخر بطي الاسهال فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني
في خلطه ايضا مزاحمه ما ويفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني

مطلب ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرة

بعده

بعده كان ضعيف المنة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله
بسرعه كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان
جوذب الخلط بينهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في قوى الادويه المسهله
حيث تكلمنا في اصول كليه للادويه المفرده والدوا المسهل قد
يسهل بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته
كالاهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته كالسنبل وقد يسهل
بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القويه فيها
سميه ما فتسهل على سبيل قسر الطبيعه فيجب ان يصلحها بما فيه فاذ
زهريه وقد تعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة
كثيرا على فعل الدوا اذا وافقت خاصيته فان المرارة والحرافه
تعينان على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على
التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على
وجه يتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطا احدهما عن
الاخر فيكون مثلا احد الدوايين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر
ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس ٥ ٥ ع

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخر

يجب ان يطلب من اقرابادين ادويه مسهله ولينه مشروبه وملطخه
وغير ذلك ويجب الاستيفاء ويطلب في الادويه المفرده اصلاح
كل دواء من المفرده ومداركه وكيفيه سقيه والحبوب يجب ان
تناول ولم تجد جفافا ولا تناول ايضا وهي طريه لينه فتلحج و
تثبت بل كما تاخذ في الجفاف ويكون لها نطا من تحت الاصابع ٥

الفصل الحادي عشر في القي

ابعد الناس استحقاقا
لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعه فكل ضيق الصدر ردي
النفس مهيا لنفث الدم وجميع دمقي الرئات والمهيئين لاورام
حدثت في حلوقهم والضعفاء المعد والسمان جدا فان هؤلاء
انما يليق بهم الاسهال والقصاف الحلق بالقي اصفر اقيهم واما
بسبب العادة فكل من يتيسر عليه القي او لم يعتد وهؤلاء اذا قيئوا
بالمقيئات القويه لم يلبث عودهم ان يصدع في اعضاء النفس
فيقعون في السل ومن اسكل امره جرب بالمقيئات الخفيفه فان
سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القويه عليه كالحرق ونحوه

فان

فان كان ممن يجب ان لا يقيا او احد لا بد من تقيئه فهيئه اولا وعوده
ولين اغذيته ودسمها وحلها ودرجه في الرياضات ثم استعمله ولسقه
الدسومات والادهان شرابا واطعمه قبل القذف اغذيه جيده
خصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يقيا وتخلت الطبيعه فان
تخل بالجيد خير من ان يخل بالردي فاذا قيا بعد طعام اكله للقي
فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمل شراب التفاح
دون الماء ودون الحلاب والسكنجبين فانهما يعطشان وغذاؤه الملائم
فروج كردناج وبلشه اقداح بعده ومن قذف حامضا ولم يكن له بمثله
عهد وكان في معده لبن حتى فمؤخر الغذاء الى نصف النهار و
ليشرب قبله ماء ورد حارا ومن عرض له في السوداء فليوضع على معده
اسفنجه مشربه خلا حارا مسخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام
القي مخلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعده ضانه رده وبعد القي
الرطب ينفع بالعصافير والنواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها
فانها تثقله بطئه في المعده وادخله الحمام واما في حال شرب
المقيئ فيجب ان يحضر وادوية ناضوا وشعبوا ثم سقوا وذلك في اشتداد

النهار ويجب عند النفث ان يعلق عينيه ويفاده ثم يشد ويعصب بطنه
بعصابة لين عصبا شديدا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل
والطرخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء السعتر
مغلية مع العسل وحسو الماء فلا يحل ولا يحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل
وماء سبيه البلكند من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ و
القثاء وبزورهما او شيء من اصولها مقوعة في الماء مدوفة مع حلاوة
والشوربا بالخل الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يقتصر على قليله
بل يشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيا واسهل
من اراد ان يقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضع الشديد
واذا سقي الانسان مقيا قويا مثل الحرمل فيجب ان يسقى على الريق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الفضل من الامعا
فان يقيا بالريشة والا حرك بسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي
يقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الخنا فان عرض تقطيع وكرب سقي
ماء حارا وربما فاتا ان يقيء واما ان يسهل ويمانعين على ذلك يسخنين
المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدوا المقيء

واخذ

واخذ في العمل فيجب ان يسكن المقيء وينشق الاراييح الطيبة وتغمز
اطرافه ويسقى شيا من الخل ويناول التفاح والسفرجل مع قليل
مصطكي واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل و
الصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يوافي
القيء سحنة فالصيف اولى وقت يرخص له فيه ذلك وابعد غايات
القيء اما على سبيل السفية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعا
واما على سبيل السفية الثانية فمن الراس وسائر البدن واما الحذب
والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه
من الخفة والسهولة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر
القوى وتكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤذي معه لذع شديد في المعدة
وحرقة ان كان الدوا قويا مثل الحرمل وما يخرج منه ثم يشتد
في سلان لبات يرشقه في بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء سائل
بصافي ويكون اللذع والوجع ما بيا من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى
غير العيان وكربه وربما استطلق البطن ربما اخذ في الساعة الرابعة يسكن
ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب و

لحدث تمدد وحفظ عين وشدة حمى فيها شديدة وعرق كثير وانقطاع
صوت ومن عرض له هذا ولم تداركه صار الى الموت وتداركه
بالحقنة وسقي العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كذهن
السوسن وتجهد حتى يقي فانه ان لم يحتق واقرع ايضا الحث
حقنة بعد غدك واولى ما يستعمل فيه القي الامراض المزمنة
كالصرع والاستسقاء والمالنخوليا والجذام والفرس وعرق
النسا والقي مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس
ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر بلثة ايام لاسيما اذا كان
في فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القي لقلة اسقط فيجب ان
يحتمل مناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القي يدل
على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض
القيام وافضل الاوقات للقي صفا سبت وجمع هو نصف النهار والقي
نافع للخدر ردي للصدر الجلي لاسنانه فضول جنسها لا تندفع
بذلك القي والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما ساير من
يعسر به القي فيجب ان يعان **الفصل الثاني عشر فيما يفعله**

من

من تقيا فاذا فرغ المتقي من قيه غسل فمه ووجهه بماء ليذهب الثقل
الذي ربما عرض للراس ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن
الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام
ويغتسل بعجله ويخرج وان كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع
الهضم **الفصل الثالث عشر في منافع القي** ان ابقراط يامر باستعمال
القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول وخرج
ما انجلب الى المعدة وابقراط يضمن بعد حفظ الصحة والاكثار من هذا ردي
ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما
للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس و
يجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته طعاما مرارا يفسد طعامه
فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاوة ويذهب نفور المعدة عن الدسومة
وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص وينفع من
ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام
ولرداءة اللون وللصرع المعدي واليرقان ولانصباب النفس والرعشة
والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في

في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دورا معلوما وعدد ايام
معلومة واشد موافقة للقي هو لمن مزاجه الاول مراري قضيف **الفصل الرابع
عشر في مضار القي المفرط** القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة
لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان واوجاع الراس المزمنة
الا ما كان مشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء
السفلى والافراط يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق
ومن الناس من يحب ان يمتلي بسرعة ثم لا يحتمل فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما
يودي به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقي

اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان
تحت الشراسيف فينفع فيهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم
بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرق
الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن
الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس
وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما قي الدم فقد قلنا فيه في باب

مضار القي

مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت
العارضان بعده فينفع منه شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد
طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له
ذلك ويصب في اذانه **الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي**
لينوم ويجلب اليه النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال
وليعالج معدته بالادوية للقوى القابضة فان افرط القي واندفع الى ان
يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا به الخمر اربع قرطولات فانه
عادية الدواء المقيي ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي
راحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا
مبردا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقل الحمقا
مع الطين الارمني واذا جرع من افرط عليه دواء قياه فيجب ان يطلب
الادوية المقيية على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها و
الحريق خاصة من انقراباذين ومن كتاب الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة في نفض
الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها

ومن امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية
الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض
البقايا التي يخلفها الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد
ذكرناها في ابواب القولنج ولعل افضل اوضاع المحقن ان يكون مستلقيا ثم
يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهوا وهو الابرد ان يقل الكرب
والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان ينور الاخلاط ويغرقها والحقنة
من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم
الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى
وامراض اخر الى الحقنة وخاف ان تحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته
وسرته وما حولها بجاورس مسخن **الفصل الثامن عشر في الاطلية**
ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان
لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة منه اكثر من الحاجة الى الكثيفة
وان كانت الكثافة منه معدلة للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت اللطيفة
واحتبست الكثيفة فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير
بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة

وكثيرا

وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد
والقلب ولم يكن مانع نفعت فيها الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت قوى الاطلية
عطرية تسخنها الاطلية الرئيسة **الفصل التاسع عشر في النطولات**
ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء
الى ان يحلل من الراس وغيره اولا يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التنطيل
بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصب استعمل فيها اولا النطول
مسخنا ثم استعمل الماء البارد ليشد فان كان الامر بالخلاف بدي بالبارد
ليشد فان كان الامر بالخلاف بدي بالبارد **الفصل العشرون في الفصد**
الفصد هو استفراغ كلي تستفرغ الكثرة والكثرة هي زائد الاخلاط على
تساو منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض
اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد
لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه
الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل
الدموية والذي يعتريه نفث دم من صدع عرق في رئته رقيق الملتحم
فكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والمالنخوليا مع وفور دم

والخوانيق والاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل
في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهذان لا تدل الوانهما على وجوب
فصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة
مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا
قد وقعوا في هذه الامراض والذين تصيبهم ضربة او سقطة قد يفصدون احتياطا
لئلا يحدث بهم ورم فيخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه
ولم تكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم ترفع فيها
فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليتر لحق في اوائلها الفصد اصلا
فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم
يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودته محتاجا فاذا طابت
النضج وجاوز المرض حد الابتدا والانتها فحينئذ يجب الفصد ولم يمنع
مانع فصد ولا تفصد ولا تستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحة
ويوم طلب النوم وثوران العلة واذا كان المرض ذا جرانات في مدة
طول ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا الى ان يمكن ان يمكن فصل
وان لم يكن فصد قليلا ولخلف في البدل عدة دم لفصدات ان سخن والحفظ

القوة في مقاومة الجرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد
تكسيرا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا
فاذا اضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول
الفصد لمفاجاة غير المعتاد والقديم التي مما يمنعه وكذلك التي وقت وقوعه
واعلم ان الفصد يشير الى ان يسكن والفصد والقولنج قل ما يجتمعان والحبلا
والنجامت لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس الدم والقوى اذا
كانت القوة موانية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء
من الاخلاط الكثيرة ويجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط ردية فكان
الفصد مضرا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما
من يطلب منه الفصد امتلاء بالحمى ان فصد ثم يستفرغ بالاسهال بل عليك
بجرانات مثل الجلوس على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فشو
التمدد في البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود
قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب الجيد ويغلب
فيه الردي ومن كان دمه رديا قليلا او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر
ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذا

محمود ثم يفصد كرة اخرى في اياو ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد
فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال
اللطيف والقي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وترديعه واذ كانت
غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حمامهم وربما يتوهم
قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين اللطيف والمطبوخ بالزوفا
والحاشا فاذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمى او لاخلاط ردية فليفرق
الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال رقيق الدم و
ضافيه وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في
التنقية وابطا اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان
بل التوسيع في الشتا اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف وسيلي
ان احتيج اليه ولفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك اجرى ان يحفظ قوة
ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات
الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي ايام
الدور وتعلل الفصد التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد
واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط القوة

فيجب

فيجب ان يبقى لذلك عدة دهر وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب
ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت
عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء
غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر
الحمى في خرطها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان
الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تخرط منذ ابتداء المرض فاياك
والفصد وان كانت هناك فترات وسكنات للحمى قليل الفصد فيها واعتبر
حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون
الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت في الجملة م
الا تجلب على المريض احد امرين تهيج الاخلاط المرارة وتفجيج الاخلاط
الباردة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما يقال انه لا سبيل
اليه بعد الرابع فسيل اليه ولو وجب بعد الاربعين هذا راى جالينوس
على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان فصد في ذلك فاي
وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعات الامور العشرة وكثيرا ما يكون
الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها

هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك ترخص فيه واما الحمى
الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتدا ومفرط عند النضج
وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد
البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل
وبعد الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة
ما امكن اللهم الا ان شق بالسحنة واكتناز الفضل وسعة العروق وامتلائها
وحمرة اللون فهؤلاء من الشيوخ والاحداث يتجرا على فصدهم والاحداث
يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان
الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر
العديمة الدم ما امكن وتتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون
فساد دمها يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا
فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان ذلك خطر عظيم ويجب
ان تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا تجذب مادة غير نضيجة الى العروق
بدل ما تستفرغ وان تتوقا ذلك ايضا على امتلاء المعدة والامعاء من الثفل
المدرك او المقارب بل تجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالغي

واما

واما من الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يمهله
الى ان تنهضم تخمته وفصد صاحب تخمة ذكاء حس المعدة او ضعف فمها والممنو
بتولد المرار فيه فان مثله يجب ان يتوقى التهور فيه وخصوصا على الريق
اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم
المعدة تعرفه من ضعف شهوة او وجاع فم معدته وصاحب قبول ثم المعدة للمرار تعرفه من دوام
للمرار فيه وكثرة تولده تعرفه من دوام غثيانه ومن قيه المرار كل وقت ومن مرارة
فمه فهؤلاء اذا فصدتهم من غير تعهد يسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك
خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب
الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بافاويه او شراب النعنع الممسك
او المبيه الممسكة ثم يفصد فاما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيا بسقي ماء
حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك
بدل ما تحلل من الدم الجيد وان كان قويا بالكباب على ثقله فانه اذا انهضم
غذا غذاء كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون اقل فالمعدة ضعيف بسبب الفصد
وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر

او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي
نافع فيجب ان يكون البضع ضيقا جيدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد
الا ان تضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان
تكثر اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة
فانه يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر
ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة الفصل من التحامه
وان يوسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل
ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل
الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ويمسح
بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية يسرع التحام البضع ويذكر ما قلناه من الا
ستفراغ في الشتا بالدوا وانه يجب ان يترصد له يوم مجنوني وكذلك الفصد
واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في الليل في زمان
النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك من لا يحتاج الى التثنية
واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار الضعف وان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة
والمراد من ارسال دمه الجذب يوما واحدا والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية

في اليوم

في اليوم والعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد
الاقتصار على ثنية واحدة بل عزمه ان يسرع عدة ايام كل يوم وكلما كان
الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي
الا ان يكون قد تناول المثنى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان يندفع
في الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن
ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له وخير
التثنية ما اخر يومين وثلاثة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا
في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد
ويهيئه للزلق الا ان يكون المفصد شديد المخلط الدم والمفصد ينبغي له الا
على الامتلاء بعد بل تندرج في الغذا ويستلطفه اولا وكذلك يجب الا يرتاض
بعده بل يميل الى الاستلقا والا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم
عليه الفصد افتصد من اليد الاخرى بمقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج
وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد
علامة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحتاج الى فصد متواتر
فيجف في الحال ويجف عند حال الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد

كثيرا ما يهيج الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح
افصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة وبعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع
فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث اورما وذلك اذا كان الشق
ضيقا جدا الا انها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة
تفصد لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان الالم في العضو المجاور له
امراض ردية سببها دم لطيف حاد اذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما
خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من الاوردة الاوردة بشبث
القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يختص باسم الابطي
وهو شعب من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلاثة ان يفتح عروق
الما بض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يزدرق ويومن فساد
العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدها الطولي بطا لا لانجامها
لا نها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسليم وعروق
اخر بي الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال
عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فرب

واكثر

واكثر من وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان
عظم بل انما يحدث النكاية بتكرر الضربات وابطا فصده التحاما هو الذي
في الطول وتوسيع فصده ان اريد ان يثنى وان لم يوجد طلب بعض شعبه التي في
وحشي الساعد والاكحل فيه خطر العصبة التي تحته وربما وقعت بين عصبتين فيجب ان
تجتهد لفصده طولا وتعلق فصدها وربما كان فوقها عصبة دقيقة ممدودة
ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث
تخدر من دم ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطر فيها اشد نكاية
فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا يلتحم الفصد وصح عليه ما يمنع التحامه
وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها
تبرد من اشال عضلة عن العقب والصندل بل فرخ نواحيها والبدن كله
بالدهن المسهل وحبل الذراع ايضا يجب ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا
من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع السرياني تحته و
لوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا ابضع
وبيرة ملحومة او عشر قوية ومن الناس من يكشف باسليقه شريان فاذا علم
على احد هما ظن انه قد امن ربما اصاب الثاني فعليك ان تعرف هذا فاذا

غصب ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا رفيقا بر فوشم ويعاود العصب
فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وقصدت الشعبة
بالابطية وهي التي على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما تغلط النفخ وكثيرا ما يتكسر
الرباط والنفخ من نبض الشريان ويعليه ويتهقه فطن وربما فتصد فلذا ربطت في
عرق كان فحدث من الرباط عليه اشباه العدس والحمص فاضل به ما قلنا في الباسليق
والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع فهو اسلم ويكون مسلك المبضع في
خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا في الباسليق من جهة الشريان ان يخطئ بل
تحته عضله وعصبه يقع الخطا بسببها ايضا وقد جربنا لتنبهنا وعلامة الخطا
في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين بعد
المحبسة وتنخفض فبادر حينئذ والتم فم المبضع بشكل من ورق الاترج مع شحمة
من دوا الكندر ودم الاخوين والصبر والبرمع شيء يسير من الخل بطبارزد
الزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشد من فوق الفصد والربطة
رباطا بشد حابس فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلاثة ايام وبعد الثلاثة
ايام يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثيرا

الناس يتوشر بانهم ذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس
مات بسبب وجع الرباط الذي اريد بشدة منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق
الموت واعلم ان شرب الدم قد نفع من الاورده ايضا واعلم ان الفصال يستفرغ
الدم اكثره من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد ناحية
الكتد والمراسغ ولا يتبقى الشرايين ولا يتبقى الاسافل ببقية يعتد بها والاكحل
[illegible] والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور
وجل الذراع كالفصال والاسيلم بذكراته ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد
ولا يتبقى اوجاع الطحال [illegible] ويحتاج ان توضع اليد المفصودة
في ماء حار لئلا يجتمع الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحدار كما في الاكثر
من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم الباسليق
واما الشريان الذي يفصد من اليد فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام
وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والجانب الايمن وقد راى جالينوس هذا في الرؤيا
[illegible] كان في كبده فعل فعوفي وقد يفصد شريان اخر ايسر منه الى باطن الكف
[illegible] فصد العرق من اليد فلم يبان فلا يلجئ الى المشي والعصب
المشدود وتكرير البضع بل يتركه يوما او يومين فان ذهبت الضرورة الى تكرير البضع

ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد
الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب الا يزيل الرباط
الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها
سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء
لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصاد
في اخفاء الوجع فيخدر اليد بشدة الرباط فيتركه ساعة ومنهم من
يمسح الشعرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخف وجعه ويبطي على
النخامه واذا لم تظهر العروق المذكورة من اليد وظهرت شعبها
فليغمز اليد على الشعبة مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب
اليها بسرعة فينفخها فصدت والا لم تفصد فاذا اريد الغسل جذب
الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهندمت الرفادة وحيرها
الكريه وعصت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان يجي
بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء لا يجوز ان يطمع في تثنيتهم من غير بضع
وسنستقصي هذا الباب في اخر الفصل فصل استقصا فقد دخل هذا
القدر ههنا بالعرض واعلم ان لحبس الدم وسد البضع وقتا محدودا

وان كان

محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو في حماة اخذ
خمسة ست ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل
لكن يجب ان يراعى في ذلك اخر الا ثلاثة احدها حفز الدم
واسترخاؤه والثاني لون الدم وربما غلظ كبيرا بان يخرج
اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان علامات الامتلاء واوجبت
الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام
لان الورم يجتذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه
فاذا حاو الحفز او تغير لون الدم او تغير النبض وخصوصا الى
ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاوب وتمط
وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحفز فاعتمد فيه النبض
واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحاو والمزاج الخاف
المتخلخلو الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكتنزة
اللحم والواجب مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات
شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزواله كالوداج وان
يكون معه كبه من خز وحرير ومقيا من خشب او ريش

وان يكون معه وبر الارنب ودوا الصبر والكندر ونافجة مسك
ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف
في الفصد وربما لم يفق صاحبه بادر فالقه الكية وقياءه بالالة
وشمه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فينعش
قوته وان حدث بثق دم فحشاه بوبر الارنب ودقاق الكندر
وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما
يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مقارنة
الغشي في الحميات المطبقة وبابدي السكتة والخوانيق والاورام
العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يحل بذلك الا اذا
كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان نبسط القول بعد الفراغ
في عروق اليد بسطا في معان اخر ونسينا عروق الرجل وعروق الجزء
فيجب علينا ان نفصل كلا منها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك
عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب ما تحته وما
فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بالمشافر اعضاء
قوية والاولى ان تستحم قبله والاولى ان يفصد طولا وان خيف

فصدت

فصدت من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في
عرق النسا عظيمة وذلك في النقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل و
شعبة عرق النسا صغيرة ومن ذلك ايضا الصافن وهو على الجانب الوحشي
من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء
التي تحت الكبد ولاماله الدم من النواحي العالية الى الباطنة ولذلك
يدر الطمث بقوة وينفع افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق
النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح عرق النسا
في وجع عرق النسا بشيء كثير وكان ذلك للحاداة وافضل فصد الصافن
ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق ما بين الركبة ويذهب منه
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة و
البواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب منه
وفصد عرق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس والدم
السوداوي وتضعيفها للقوة اشد من عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الرأس
فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اورده ومنها شرايين الاذن
مثل عرق الجبهة والشعب ما بين الحاجبين وفصد ينفع من ثقل الراس خصوصا في موضعه وثقل العين والصداع

الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة ويفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا
الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالحق
والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشاوة ثلاثة عروق
صغار وموضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالتصاق بشعرة واحدة من الثلاثة
اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس لبخارات المعدة وينفع ذلك فقروح الاذن
والقفا ومؤخر الراس وينكر جالينوس ما يقال ان عرقين تحت
الاذن يفصدهما المبتلون ليبطل السل ومن هذه الاوردة
الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام و
الخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت في
الرئة والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين
ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصدها بمضيع ذي شعرة
والله سبحانه وتعالى اعلم واما كيفية تعيين وهو انه
يجب ان يميل فيه الراس الى ضد الجانب المقصود وذلك
لسوء العرق ويتامل الجهة التي هي اشد زوالا فيوخذ
من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد

عرضا لا طولا

عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرف النساء مع ذلك فيجب أن يقع
فصده طولا ومنها العرق الذي في الأرنبة وموضع فصده المسعوط من
طرفها الذي اذا اخذ بالأصبع يفرق ما بين وهناك يضع والدم السائل
منه قليل وينفع فصده من الكلف والكدورة اللون والبواسير والبثور
التي تكون في الانف والحكة فيه لانه ربما احدث حمرة لون من منة تشبه
السيفة وبعسر في الوجه فكون مصدره اعظم من منفعته كثيرا والعروق
التي تكون تحت الخنصر آما الى البنصر فانه فصدها من السدر الكائن من
الدم اللطيف والاوجاع المتفاقمة في الراس ومنها الجهارك وهي
عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع
واوجاع اللثة واورامها واسنانها وقروحها والبواسير والسفاف
فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في
الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه و
يفصد لسل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد
عرضا صعب ارقاؤه ومنها عرق عند العنقة يفصد للنحر ومنها عرق
اللبة ويفصد في معالجات فم المعدة واما السرابين التي في الراس

مطلب في بحث الفصد وعروقه ومنافعه

مطلب ما يفصد لانواع الامراض

فمنها سرياني الصداع وقد يفصد وقد يشرط وقد يسلط وقد يكوى و
يفعل ذلك لجس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين ولا تبدأ
الاشارة والسرياني بان الالدان يلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد و
ابتدا الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلوا فصدهما عن خطر
ويبطى معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في جلفه اصيب بانه
وسال منه دم بمقدار صالح فداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر
ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في
ناحيته وركبه ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن
احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن
في الاستسقا والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقت ان
وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد
تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي
لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال
كبير المصدر فانه يخطي فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا
تدفعه باليد عن اول الرفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حيث

العرق

العرق واذا عنفت قليلا ما تنكسر راس المبضع الكسار اخفيا فيصير
زلاقا لا يجرح من العرق فان الحجت تفصدك به زدت سرا وكذلك
يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة
ضربة ان اردتها واجتهد ان تملا العرق ويمجه بالدم فحينئذ
يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه
تحت اليد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط واصعد
حتى يتهيه ويظهره ويجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع
من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها لتحس بها وبان يحس
باحدهما ويسيل الدم بالاخرى حتى تحس بالواقف منه عند الاشاله
وتحزه عند النخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة يسفد
فيها غير بعيد فيبعد اما الى سرياني او عصب واشد ما يجب
ان يلاحظ يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون
بالابهام والوسطى وترك السبابة للحس وان يقع الاخذ على
نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا
واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط

مطلب كيفية الفصد وعلامات المبضع

من ضد الجانب فان كان نزول الى الجانبين سوا فاجلس فصده
طولا واعلم ان السد والتمدد يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في
صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتفتيد يجب ان يكون
قريبا واذا اخفى التفتيد العرق فاعلم عليه واحذر الانزلاق عن محاذاته
العلامة تخرقك في التفتيد ومع ذلك فعلى الفصد واذا استعصى
عليك تشبيل العرق واستهانه فسق عنه في الابدان الضعيفة خاصة
واستعمل الصنارة ووقوع التفتيد والسد عند المفصل يمنع امتلا
العرق واعلم ان من يعرق كثيرا يستبيب الامتلاء فهو محتاج الى
الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر في بابه بالفصد
اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد **الفصل الحادي والعشرون في الحجامة** الحجامة سقيها لنزاحي الجلد اكثر من سقيه
الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ
ومنفعتها في الابدان الغليظة الدم قليلة لانها لا تزيد دما
ولا تخرجها ما ينبغي بل الرقيق جدا منها تتكلف وتحدث في العضو المحجوم
ضعفا ويوس باستعمال الحجامة لا في اول السهر لان الاخلاط

لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نضجت بل في وسط
السهر حين تكون الاخلاط هائجة مائعة في ريدها لتزيد النور في جرم
الدماغ تزيد الدماغ في الاخفاف والمياه في الانهار ذات المد والجزر
وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان
يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ويستريح
ويتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها
الضرر بالحس والذهن والحجامة على المقدم خليفة الاكحل وتنفع من
وجع العين والخدر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من
وجع المنكب والحلق وعلى احد الاليتين خليفة القيفال وتمنع من ارتعاش
الراس وتنفع الاعضا التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس و
الاذنين والعينين والحلق والانف لان الحجامة على النقرة تورث النسيان
جدا كما قال النبي صلى الله عليه فان موخر الدماغ موضع الحفظ و
تضعف الحجامة والكاهلية تضعف قوة المعدة والاخدعية ربما احدثت
رعشة الراس فليستعمل النقرة قليلا وليتعد الكاهلية قليلا الا
ان يوتى بها معالجة نفث الدم والسعال فحينئذ تنزل ولا تصعد

وهذه الحجامة التي يكون على الكاهل وبين المنكبين نافعة من امراض الصدر الدموية
والربو الدموي لانها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق
تقارب الفصد وتشفي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضا مخلخله
رقيقه الدم فحجامة الساقين اولى لها من فصد الصافن والحجامة على الفخذ وه
وعلى وسط الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وبطن
فيما قالوا بالسبب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان
وفي اكثر الابدان تنزع بالسبب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها
فانها تنفع من جربها وبثورها لانها تضر بالدهن وتورث ملها ونسيانا
ودواء فلو وامراضا من بعده وتضر باصحاب الماء في العين الهم الا ان
تصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضر والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلق وتنفع الرأس والفكين والحجامة
على القطن نافعة من دبايل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير
ودواء الفيل وريح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه
الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا التي بشرط اوى
في عنب الرحم والتي بغير شرط اوى في تحليل الريح الباردة واستفراغها

هاهنا

هاهنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم
الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبة والتي
على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الالتين
وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اختلاط حاره ومن
الخراجات الردية والقروح العسفة في الساق والرجل ه والتي على
الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة
بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على
الثديين لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ان الورم الغائر
ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخر في الجوار
وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه و
قد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في الفيلة
وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على الاسنان بسبب القولنج المبرح
ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا
للقنيات وعلى الوركين لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة
للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب الفيلة والمنقرسين ووضع

المحاجم على المفصل تجذب من جميع البدن ومن الرأس و تنفع
الامعاء وتشفي من فساد الحيض وتجفف معها البدن وتقول ان
للحجامة بالشرط فوائد ثلث اولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني
استفراغ جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ
من الاخلاط والثالث تركها البعض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة
ويجب ان يعمق الشرط لتجذب من العروق ربما ورم موضع الضماد المحجمة
فيستدعيها فلو تخدر او اسفنجه بماء كما فار الى الحرارة ولكمد
بها حوالها اولا وهذا يمنع كثيرا اذا استعملت المحاجم على نواحي
الثدي لتمنع من الحيض او الرعاف ولذلك لا يجب ان تضعها
على الثدي نفسه واذا دهن موضع الحجامة قليلا دار الى اعلاها ولا
يدافع بل يستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة
القلع ثم تندفع الى ابطا القلع والامهال وغذاء المحجم يجب ان يكون
بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد سنين سنة لا يحجم
البتة وفي الحجامة على الاعالي امن من انصباب المواد الى اسفل
والمحجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان واما الرمان

وما الهندبا بالسكر والخس بالخل

الفصل الثاني والعشرون في العلق

قال الهندان من العلق ما في طباعه سمية فلتجتنب منها
جميع ما كان عظيم الرأس لونه مثل كحل اسود او لونه احمر ودوائر
الزغب والشبيهة بالماء ما هتج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة
الالوان بالمتقلبون ففي جميع هذه سمية يورث اورآما وغشيا و
نزف دم وحمى واسترخا وقروحا ردية ولتجتنب المصيد من المياه الردية
الحماة بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية وما وي الضفادع ولا تلتفت
الى ما قال ان الكاسنو في ماء مصفى عدة ردية ولكن ما شبه الالوان تعلوها
حضرة ويمتد عليها خطان زرجاران والسفر المدورة الجنوب والكبدية
الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والذفاف
الصغار الرؤس والاحتراز على حمى البطون حضر الظهور ولا سيما ان
كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغزر من جذب الحجامة ويجب
ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويغسل بالاكتاب حتى يخرج ما في بطونها
ان امكن ذلك ثم يصب لها شي يسير من الدم من حمل او غيره لتعدى
به قبل الارسال ثم تؤخذ وتنطف لزوجاتها وقد لا تنها مثل اسفنجة

ويغسل موضع ارسالها بورق ويحمر بالدلك ثم يغسل العلق عند ارادة
استعمالها في ماء عذب فتنظف ثم ترسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع
بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شي من ملح
او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة
محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فتاخذ من دم
الموضع شي يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه
عفص محرق او نورة او رماد او حرف مسحوق جدا او غير ذلك من
حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند معلق العلق واستعمال
العلق جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما
باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة
او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ [illegible]
من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف
الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه

واما

واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك و
مثل حبس القي بالاستسهال والاسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق
واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة
المذوبة المزلقة بالارياح والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقي ليقطع
مادة القي الثابت واما بالادوية المبردة ليجمد السايل وياخذ الفوهات
ويضيقها واما بالادوية القابضة لتقبض المادة وتضم المجاري واما
بالادوية المغرية ليحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت
حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية ليجذب حسكريشة تقوم على وجه
المجرى فتسد وتوقف ولها ضرر متوقع وذلك ان الحسكريشة ربما
انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس
له قبض كالنورة الغير المطفاة وتزاد الكاوية القابضة حيث تزاد حسكريشة
ثابتة وتزاد الاخرى حيث تزاد ان تسقط الحسكريشة سريعا واما الذي
[illegible] باطلاق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق
عند خطا الفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم
الجراحة بما يسد سبيل المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ويقول

ان يرف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة
لتضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المعزية كالطين
المختوم وان كان عن تاكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما يحلو التاكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة
والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها
بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات
الحالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات
وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين و
الغرى المدأب والغليظ يحتاج الى المحلل لرقته فيسهل
اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق
به فيبرئه عنه ولتقطع اجزاؤه صغارا صغارا اذ اللزج يسد
بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان
متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل المادة
وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل

الشديد

الشديد القوي الذي يتبخر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى
تحليل قوي ارفد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة
ليعين ذلك على تحليل كلية السادة وان اصعب السدد سدد العروق
واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا
اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرأ
عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها
باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية او سابقة والسابقة
كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن من
اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من الاخلاط
والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافقة لامتلاء البدن فلا
يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة
او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة
في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع يصلح
البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليها كل

ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى خلاف ذلك
العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضة او حمل بثقل عليه وكثيرا
ما يجذب المادة عن اليد الملوثة اذا حمل بالاشياء بثقل وامسك
ساعده واما الفائضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون الفائضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام
الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الادخر واطفال
الطيب وكلما ازيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل
حتى يوافي الامتهاء تحليل مخلط بينهما بين السوية وعند الانحطاط
يقتصر على المحلل والمرخي والبارد الرخو حيث ان يكون
ما يحللها بسا فاتا اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الحادث عن
سبب بارد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول
الامر بالارخاء والتحليل والانفصال ما يعالج به الاول واما اذا
كان العضو المتورم مقرعة لعضو رئيس مثل المواضع المتبدية
من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتان
للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع لئلا لاجل ان هذا

ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها عرانا نوشد
ان لا يعالج اورامها ويجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها
والا بالى من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس
وخوفا منا انا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس و
كان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو
الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب
المادة الى العضو الخسيس وتورمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة
الحارة واذا جمع امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع
الحالبية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج الى
الانضاج والبط معا والانضاج ثم بما فيه مع الحرارة تسديد وبعرية
يحصل بهما الجاذب ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى
التحلل يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل
المفتحات والسرط العتيق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف وكما
سيقضي القول فيه في الكتب الجزوية وكثيرا ما يلون الورم عارا

محتاج الى حذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام
الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين بارده بما يقل
اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر كيفية لبدة التحليل بل يستعد جميعه
للتحليل ثم يشد عليه المحلل ثم ان جف عن تحلل ما يحلل تحجر ما بقي
اقبل على تليينه ماسا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدة تحت
التليين والتحليل والاورام النفخة معالجها بما يسخن مع لطافة جوهره
ليحلل الريح ووسع المسام اذ السبب في الاورام النفخة غلظ الريح و
انسداد المسام ويجب ايضا ان يعنى بحسم مادته بما يجذب ابخار الريح
ومن الاورام اورام فوجية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغمونية و
لكن لا ينبغي ان ترطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان
يجفف لان العرض ههنا قد غلب السبب والعرض هو التفرح المتوقع
او الواقع والتفرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب و
اما الاورام الباطنة فيجب ان تنفض المادة عنها بالفصد والاسهال
وتجنب صالحها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة
كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد خصوصا

ان

ان كان في مثل المعدة والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب
ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومانا اليه فيما سلف و
الكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات
للطبيعة التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل
عنب الثعلب والحماض حنية ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام
الحارة الباطنة ويجب ان لا تداويها الا الطفا وفي غير وقت
النوبة ان كانت وابتداؤها الا الضعف شديد ومن بلي باجتماع
ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في حكم الموت لان القوة لا
تنبعث الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون
وان انفجرت فيجب ان يسربت ما تغسلها مثل ماء العسل وماء الشكر
ثم يتناول ما ينضج ويقوي مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصد على المجففات
وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحا
وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها اورام لم تكن
اورامًا بل كانت مقيا فيكون تبطها فيه خطأ وربما كانت ورمًا
باطنًا وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في تبطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط
بطا فيجب ان يذهب بسفه مع الاسن والغضون التي في ذلك
العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب
استرخاء وعضو انقطعت عضلة الجبهة وسقط الحاجب وفي
الاعضا التي تخالف مذهب استرخاء مذهب لف عضله ويجب
ان يكون البطاط عاريا بالتشريح بشرح العصب والاوردة و
الشرايين لئلا تقطع فيقطع شيا منها ويجب ان يكون عنده
عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع
والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دوا ايجا لينوس و
مثل دوا الاريب وشبح الغنكوت وبياض البيض والمكاوي كلها
لمنع نزف الدم ان حلبه خطا منه او ضرورة ويكون معه
الادوية المرخية واذا بط خرجا واخرج ما فيه لم يجب ان يفرغ
منه دهنا ولا ماء ولا من هما فيه شحم وزيت عالب كالبلسلوت
بل مثل مرهم الفلفطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه
اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون

في علاج فساد العضو وقطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردي
مع ماده او غير ماده ولم يغن فيه الشرط والطلي بما يصلح مما هو
مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اللحم الفاسد الذي عليه و
الاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا
العصب والعروق النابضة اجانبه بجفقه فان لم يغن ذلك وكان
الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن
المغلي فانه امن بذلك حاره عاملته وينقطع النزف ويثبت على القطعة
لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شي باللحم لصلابته واذا اريد ان
يقطع يجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد
التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع ما دخال المجس فهو حد السلامة
وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع
وان وجد شقا يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المنافذ
فيكتشف به وينقطع وناره تنشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل
بين المقطع والمنشار وبين اللحم لئلا يوجع فان كان العظم الذي
يحتاج الى قطعه سطحه نابية ليس بمستدير ولا يرجى صلاحها و

يخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالسق ثم بالربط
والمدالي خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدى اليها المشاهدة وحلنا
بينه وبين عضو شريف ان كان هناك يحجب من الخرق يبعده بها
عنه ثم قطعنا فان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من
اعصاب وشرايين واورده وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب ه

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والوثي والضربة والسقطة ه

تفرق
الاتصال في الاعضا العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول
في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذا
المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء عضروفي فيشد شقي
الكسر ويلائمهما كالكفشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم
وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود
الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب
الجزوية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضا اللينة فالغرض
في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب

هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان حافزه مادة والثاني الحام الشق
بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة واذا كفى من الثلثة
واحد صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه
فيه واما الالحام فيجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف ويتأول
المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف
فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه
الادوية الحادة الاكالة كالزاج والقلقطار والزرنيخ والنورة فان
لم ينجع فلا بد من النار والدوا المركب من الزنجار والشمع والدهن
يبقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل
في هذا الشأن ونقول ان كل قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة
واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتآكل من
وسطها شي فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شي
فيما بينهما من دهن او غبار او غير ذلك فانها تلتحم وكذلك الكبيرة
التي لم يذهب من جوهر عضوها شي ويمكن اطباق جزء منها على
الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها شقا كان او فضاء مملوا

صديدا او قد ذهب منها شي من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان
الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يحتم وهي اما بالذات فالقوابض واما
بالعرض فالحاده اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الراج والقلقطار
فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشه فان اكثر اكل وزاد
في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائره فلا يجب
ان يبادر الى الحيم بل يجب ان يعنى اولا باثبات اللحم وانما يثبت
اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجه الاولى كثيرا بل ها هنا شرايط
ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج
القرحه فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبه والقرحه ليست
شديده الرطوبه كفى تجفيف يسير وفي الدرجه الاولى لان المرض
لم يبعد عن طبيعه العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحه
شديده الرطوبه احتيج الى ما يجفف في الدرجه الثانيه والثالثه
ليرده الى مزاجه ويجب ان تعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك
اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسه كان
العضو الزايد في رطوبته معتدلا في الرطوبه بحسب البدن المعتدل

فيجب

فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زايد الرطوبه و
العضو الى اليبوسه وان خرجا جميعا الى الزياده فحينئذ ان كان الخروج
الى الرطوبه جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسه جفف تجفيفا اقل و
من ذلك اعتبار قوه المجففات فان المجففات المبتنه وان لم
يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو
الذي منها يتهيا اثبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لاثبات
اللحم بل للحتم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلا وغسلا للصديد
من المجففات الخاتمه التي لا يراد منها الا الحتم واو الالحام و
الادمال وجميع الادويه التي تجفف بلا لذع هي داخله في اثبات
اللحم وكل قرحه في موضع غير لحيم فهي غير محتبسه بسرعه الى
الاندمال وكذلك المستديره واما القروح الباطنه فيجب ان تخلط
بالادويه المجففه والقوابض المستعمله فيها ادويه منفذه كالعسل
وادويه خاصه بالموضع كالمدرات في ادويه علاج قروح الات
البول واذا اردنا منها الادمال جعلنا الادويه مع قبضها لزجه
كالطين المختوم واعلم ان لبرد القروح موانع منها رداه مزاج

العضو فيجب ان يعنى باصلاحه ورداه مزاج الدم المتوجه اليه فيجب
ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود ويكثره الدم الذي يسيل
اليه فيطبه فيجب أن يتداركه بالاستفراغ وبلطيف الغذاء واستعمال
الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي يحسه وارساله الصديد وهذا
الادواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ماتى على فساده
او اخذه وقطعه وكيه اما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحه من امر
حذابه لهشم العظام وسلاتها لتخرجها والا سعت صلاح القرحه
والقروح يحتاج الى الغذا للتقويه والى تقليل الغذا القطع مادة
المده وبين المقتضيين خلاف فان القوة تضعف فتحتاج الى تقويه
والمده تكثر فتحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا
في ذلك واذا كانت القرحه في الابتدا والمرد فلا ينبغي ان يدخل
الحمام او يصاب بالحار فتحدث اليها ما يزيد الورم فاذا سكنت القرحه
وقاحت فلعله يرخص فيها وكل قرحه تنكسر بسرعة كلما اندملت
فهي في طريق النضج ويجب ان يتامل دايما لون المده ولون سفه
الجرح واذا كثرت المده من غير اشكار من الغذا فذلك للنضج وليكاتر

الان

الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ يفرق اتصال غاير
وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادويه
الملسوف ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضروره الى
ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف
ويجمد الكثيف فاذا اضطر الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم
المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال ويخ يجتمع ويعفن ما ادنى سبب
او يتقلع فيعود يفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع
ليكون الدواء اعوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه
الفصد فان كان الفسخ مع السدخ عولج السدخ اولا بادوية السدخ
حتى يمكن علاج الفسخ والسدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان
كان قليلا كمحض ابره اسند امره الى الطبيعة نعم الا ان يكون
سببا ملفا او يكون شديد الاوجاع او يكون نال العصب فحاف منه
تولد الورم والضربان واما الوهي فيكفي فيه شد رفيق غير موجع
وان يوضع عليه الادويه الوهيه واما السقطه والضربه فيحتاج
في حلها الى فصد من الخلاف وبلطيف الغذا وهجر اللحم ونحوه

واستعمال الاطلية والمسرورات الملوية كذلك في الكتب الجنوبية
واما نفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول
فيه **الفصل التاسع والعشرون في الكي** الكي علاج
نافع لمنع انبثاث الفساد ولتقوية العضو الذي برد مزاجه ولتحليل
المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس نزف الدم وافضل
ما يكوى به الذهب ولا يحلو موضع الكي اما ان يكون طاهرا فيوضع
عليه الكي بالمساهلة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او القصبة
او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يعلى عليه مثل الطلق
والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد حينئذ بما ورد
او ببعض العصارات ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتئم
موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موضعه ولا يؤذي
ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى اذن من فضاء القالب
فلا يلقى حينئذ ان القالب ويتوقى الكاوي ان يتادى قوة
كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه
لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا لكون الخشكريشة عنيفة وتحن

فلا

فلا تسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف بجلب افة
اعظم مما كان واذا كويت الاسقاط اللحم فاسد واردت ان تعرف
حد التصحيح فتوقف حتى يجف وربما احتجت ان تكوي مع اللحم الغظم
الذي تحته وتمكث عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان
سل الفحم بلطفه حتى لا يغلي الدماغ ولا يسخن الحجب وفي غنية
لا يبالي بالاستقصاء **الفصل الثلثون في تسكين
الاوجاع** قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير
المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان اخر تفصيلها ينتهي
الى سوء مزاج حار او بارد او يابس لمادة او مع مادة كيموسية او ريح
او ورم ويسكن الوجع بكون بضاده الاسباب وقد علمت مضاده
كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف
يعالج وكل وجع يشتد فانه يغسل ويعرض او لا منه برد البدن
وارتفاده ثم يضغط النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع
اما تبديل المزاج واما محلل للمادة واما مخدر والتخدير يزيل
الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين

اما فرط التبريد واما سمته فيه مضاده لقوة ذلك العضو و
المرخيات من جمله ما تحلل برفق مثل السبت وبزر الكتان واكليل
الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى
وخصوصا اذا كان هناك تعرية مثل صمغ الاجاص والسبا و
الاسفيداباج والزعفران واللاذن والخطمي والحماما
والكرنب والشلجم وطبيخهما والسحور والرؤفا الرطب وادهان
مما ذكرنا والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل
ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ
حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج
الاورام او يفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها
اللفاح وبزره وصور اصله والحمحاسات والبنج والشوكران و
عنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء
البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فتكون اسبابها امورا
من خارج مثل حر او برد او سوء مزاج وفساد مضطجع او صدمة
في الكتف وغيره فتطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا

يجب

يجب ان يعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام لا و
يعرف هل هناك اسباب الامتلاءات المعلومة وربما كان السبب
ايضا فدورد من خارج فيمكن ان يتلامس من شرب ماء باردا
فصدعت به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما الاحتياج
الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فصدعه صداعا
عظيما ويكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من
قبله يرجى زوال الوجع اما بطي المايتين ولا يحتمل الوجع الى
ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
في لفيف الامعاء واما سريع المايتين لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير
العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل
ذلك فيجب المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي
ليعلم اي المدتين اطول امدة ساعات القوة او مدة الوجع وايضا
اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة من التخدير
فيؤثر بتدبير ما هو اصوب وربما كان الوجع ان يفي قبل بتدبيره

وتعظمه والتخدير ربما لم يقبل وان أضر من وجه اخر وربما
امكنك أن تلافي مضرته وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب ومع
ذلك فيجب أن ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله
ويستعمل مركبه مع تريا فانه الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج
الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضا غير مبال باستعمال
المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا
وضع عليها مخدر وربما كان السرب ايضا سليما في مثله مثل
سرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين
من ان يكتحل به وربما سهل تلافي ضرر سربها بالاعضا الاخرى
واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا و
جمودا واستعلاقا والمخدرات قد يسكن الوجع بما ينوم فان النوم
احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه
في وجع مادي والمخدرات المركبة التي يكسر قواها ادوية
كالترياق لها اسلم مثل القلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة
لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق

لا

لا يكاد يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة
سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية فربما سكنها وكفاها
صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما
كان السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا في
ابتدائه يطيل بماء حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما ضر بالريحي
وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه و
التكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس
الا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون
بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ الكرسنة
بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة كذلك و
الملح لذاع البخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد
بالماء في مثانة وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم
يراع والمحاجم بالنار من هذا القبيل وهو قوي على اسكان
الوجع الريحي واذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه
ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل

الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك السحوم اللطيفة المعروفة
والادهان التي ذكرنا والعنا الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل
بما يفرح مسكن قوي للوجع **الفصل الحادي والثلثون**
وصية في انا باي المعالجات يبتدي اذا اجتمعت امراض فان
الواجب ان يبتدي بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها
بالذي لا يبرا الثاني دون برء مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا
نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان
يبرا معه القرحة ثم نعالج القرحة والثاني منها ان يكون احدهما
هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة
اولا ثم الحمى ولا ينال من الحمى ان احتجنا ان نفتح السدة بما فيه شي
من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نتالى بالحمى لان الحمى
مستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر
بالحمى والثالث ان يكون احدهما اشد اهماما كما اذا اجتمع سونوخوس
فالفالج فانا نعالج سونوخوس باللطيفة والفصد ولا يلتفت الى
الفالج اما واذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدا بعلاج المرض

الا

الا ان يغلبه العرض فحينئذ يقصد قصد العرض ولا يلتفت الى
المرض كما يسقى المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان
كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف
المعدة او لاسهال متقدم او عيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن
قصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نتحرى
نقص الخلط كله بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجية لئلا
نحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر
في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف
كتابنا في الادوية المفردة والله المستعان

تم الكتاب الاول من كتاب
القانون في الطب وهو في الاحكام الكلية على يد
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى محمود
بن عمر بن ابي بكر يعرف بخالويه اللهم اغفر لصاحبه و
لكاتبه ولقارئه ولجميع المؤمنين في اوسط شهر
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة حامدا
ومصليا ومسلما
والسلم

لعين القصاه

فارقت اروند لا طابت مراتعها بعدي كما لم يطب لي بعدها جبل
اني تركت بها الآمال مثمرة لا ارتجي بعدها ان يثمر الامل
هب لي اطلعت على اروند ثانية هل للشباب الذي ضيعته بدل

وله

الا ليت شعري هل ارى الدهر مرة ذرى قلتي اروند من همدان
بلاد بها نيطت علي تمائمي وارضعت من عفاتها بلبان

لكو بهلوانى بدانى زبان
بتازى تو اروند را دجله دان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد حمد الله والثنا عليه بما هو اهله والصلوة على انبيايه اجمعين فان هذا
الكتاب هو ثاني الكتب التي صنفناها في الطب التي الاول منها هو في الاحكام
الكلية من الطب والثاني منها هو هذا الكتاب المجموع في الادوية المفردة
وقسمنا هذا الكتاب مقالتين الاولى منهما في القوانين الطبيعية التي
يجب ان يعرف من امر الطب والثانية منهما في قوى الادوية المفردة الجزئية
اما المقالة الاولى فقسمناها الى ستة فصول واما المقالة الثانية
فاني قد جعلت للادوية المفردة فيها الواحا فجعلت اللوح الاول لاسما الادوية
المفردة وتعريف ماهياتها واللوح الثاني لاختيار الجيد منها واللوح
الثالث لذكر كيفياتها وطبايعها واللوح الرابع لخواص احوالها وافعالها الكلية
مثل التحليل ومثل الانضاج والتغرية والتخدير وما اشبه ذلك من الافعال

التي

التي ذكرناها في المقالة الاولى وخواص اخرى ان كانت لها وجعلت
لكل واحد منها كتابة تصبغ حتى يسهل التقاطه واللوح الخامس في افعالها التي
تتعلق بالزينة اما في الجلد نحو ازالة البهق والبرص والثواليل وفي الشعر نحو
حفظه وتطويله وتسويده وما يدخل في الزينة واعلمت على كل شي يقع في الجلد
والشعر بعلامة صبغية تسهل بذلك طلبه في الجداول حتى يلتقط جميع الادوية
المفردة التي تقع فيه بسرعة واللوح السادس في افعالها في الاورام و
البثور وتجد ايضا كل صنف مذكورا فيه باصباغ تخص كل واحد منها واللوح
السابع كذلك للقروح والجراحات والكسور باصباغها واللوح الثامن
لامراض المفاصل والاعصاب مصبوغة كذلك واللوح التاسع لامراض
اعضا الراس كلها مصبوغة باصباغها واللوح العاشر لامراض اعضاء
العين واللوح الحادي عشر لامراض اعضاء النفس مصبوغة باصباغها
واللوح الثاني عشر في امراض اعضا الغذا مصبوغة باصباغها واللوح الثالث
عشر لامراض اعضا النفض مصبوغة باصباغها واللوح الرابع عشر في الحميات
وما يليق بها واللوح الخامس عشر في نسبة الادوية الى السموم واللوح السادس
عشر في ابدالها فربما اجتمع في دوا واحد جميع الالواح وربما لم يوجد في بعضها

الا بعض الالواح ولما فرغت من الجدول والدلالة على قوى الادوية الجزئية
ختمت المقالة الثانية وهناك ختمت هذا الكتاب منتقلا عنه الى الكتاب
الثالث

الفصل الاول من المقالة الاولى في امزجة الادوية المفردة

قد بينا في الكتاب الاول معنى قولنا هذا الدواء حار وهذا
الدواء بارد وهذا الدواء رطب وهذا الدواء يابس وبينا ان ذلك بالقياس
الى ابداننا وصادرنا على ان جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
اركانها هي العناصر الاربعة وانها تمتزج فتفعل بعضها في بعض حتى تستفرغ
على تعادل او على غالب فيما بينها واذا استقرت على ذلك فهو المزاج
الحقيقي وان المزاج اذا حصل في المركب هيأه لقبول القوى والكيفيات
التي من شانها ان تكون له بعد المزاج وبينا ان المزاج بالجملة على كم قسم هو
وان المزاج المعتدل في الناس ماذا يراد به وان المزاج المعتدل في
الادوية ماذا يراد به وبينا انه انما يراد به ان البدن الانساني اذا لاقاه
وفعل فيه بحرارته الغريزية لم يعد فيؤثر في ابدان الانسان تبريدا او
تسخينا او ترطيبا او تيبيسا فوق الذي في الانسان ولسنا نعني به ان مزاجه
مثل مزاج الانسان فان مزاج الانسان لا يكون الا للانسان واعلم ان المزاج

على

على نوعين مزاج اول ومزاج ثاني فالمزاج الاول هو اول امتزاج يحدث
عن العناصر والمزاج الثاني هو الذي يحدث عن اشيا لها في انفسها مزاج
كمثل مزاج الادوية المركبة ومزاج الترياق فان لكل دواء مفرد من
ادوية الترياق مزاجا يخصه ثم اذا اختلطت وتركبت حتى تتخذ ويحصل لها
مزاج حصل مزاج ثاني وهذا المزاج الثاني ليس انما يكون كله عن
الصناعة بل قد يكون عن الطبيعة ايضا فان اللبن ممتزج بالحقيقة عن
مائية وجبنية وسمنية وكل واحد من هذه الثلثة غير بسيط في الطبع
بل هو ايضا ممتزج وله مزاج يخصه وهذا المزاج الثاني هو من فعل
الطبيعة لا من فعل الصناعة والمزاج الثاني قد يكون على وجهين
اما مزاج قوي واما مزاج رخو والمزاج القوي مثل ان يكون كل واحد
من البسيطين اتحد بالاخر اتحادا يعسر تفريقه على حرارتنا الغريزية بل قد
يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار مثل جرم الذهب فان المزاج
بين رطبه ويابسه قد بلغ مبلغا يعجز النارية عن التفريق بينهما فاذا سلت
النارية المائية لتصعيدها تشبث بجميع اجزائها اجزاء الارضية فلم يقدر
على تصعيدها وارساب الارضية كما تقدر على مثله في الخشب بل في الرصاص

والانك فاذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام فلا يبعد ان
يكون من المزاج ما يعجز الحرارة الغريزية التي فينا عن تفريق بسائطه
وما كان هكذا فهو المزاج الموثق فان كان معتدلا بقي في البدن على
علته الى ان يحيل صورته ويفسده معتدلا وما كان مائلا الى غلبة بقي في
البدن على علته الى ان يفسد صورته وبالجملة انما يصدر عنه فعل واحد
واما اذا لم يكن المزاج موثقا بل رخوا سلسا الى الانفصال فقد يجوز
ان يفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه ويتزايل بعضها عن بعض ويكون
مختلفة القوى فيفعل بعضها فعلا ويفعل الاخر ضده فاذا قال الاطبا
ان دوا كذا قوته مركبة من قوى متضادة فلا يجب ان يفهموا هم انفسهم
وانت عنهم ان جزءا واحدا يحمل حرارة وبرودة يفعل كل واحد بانفراده
كالمتميزين فان ذلك لا يمكن بل هما في جزئين منه مختلفين هو مركب منهما
وايضا لا يجب ان يظن ان غير ذلك الجنس من الادوية ليس مركبا
من قوى متضادة فان جميع الادوية مركبة من قوى متضادة بل يجب ان
يفهم من ذلك انهم يعنون انه بالفعل ذو قوى متضادة او بقوة
قريبة من الفعل لان فيه اجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلا

تاما

تاما يجعل الكل متشابه القوة تشابها تاما ولا تلازمت واتحدت حتى اذا
حصل بعضها في جزء عضو لزم ان يحصل الاخر معه لانه ان كانت متشابهة القوة
لم يختلف فعلها في البدن البتة وان كانت متلازمة الاجزاء ومختلفة القوى
جاز ان لا يختلف ايضا تاثيرها في البدن بل كان اذا حصل جزء من بسيطة
في عضو رافقه ما يلازمه من البسيط الاخر فحصل منهما الفعل والاثر الذي
يؤدي اليه فعلاهما في جميع اجزاء ذلك العضو على السواء اذ كل واحد
من اجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكن منه اللهم الا ان يكون
جزء عضو قابلا عن احد البسيطين دون الاخر او الطبيعة يستعمل احدهما
ويرفض الاخر وقد يكون هذا كثيرا وليس كلامنا في هذا بل في الصنف
الذي هو مختلف التاثير لامر في نفسه لا لامر في غيره وذلك الامر
هو ان بسائطه امتزاجها واه بحيث يقبل التمييز بتاثير حرارتنا فالادوية
المفردة التي يذكر ان لها قوى متضادة هي من هذه التي ليس
فيها ذلك الامتزاج الكلي فمن هذه ما هي اقوى امتزاجا فلا يقدر الطبخ
والغسل على التفريق بين قواها مثل البابونج الذي فيه قوة محللة
وقوة قابضة واذا طبخ في الضمادات لم تفارقه القوتان ومنه ما يقدر

الطبخ على التفريق بينهما مثل الكزبرة فان جوهره ممتزج من مادة
ارضية قابضة ومن مادة لطيفة حلاة تورثه فاذا طبخ في الماء انحلل
الجوهر البورقي الجالي منه في الماء وبقي الجوهر الارضي القابض
فصار ماؤه مسهلا وجرمه قابضا وكذلك العدس وكذلك الدحاح و
كذلك الثوم فان فيه قوة حلاة محللة ورطوبة تقبله والطبخ يفرق
بينهما وكذلك البصل والفجل وغير ذلك ولذلك قيل ان الفجل
يهضم ولا يهضم لانه يهضم لا جميع اجزائه بل الجوهر اللطيف
الذي فيه فاذا انحلل ذلك عنه بقي الجوهر الكثيف الذي فيه عاصيا
على القوة الهاضمة لزيغا وذلك الجوهر الاخر يقطع اللزوجة
ومن هذا الباب ما يفسد الغسل على التفريق بين بسايطه مثل الهندبا
وكثير من البقول فان جوهرها مركب من مادة ارضية مائية باردة كثيرة
ومن مادة لطيفة قليلة فيكون بردها بالمادة الاولى وبقبضها
السدد وبفسدها الكرب بالمادة الاخرى ويكون حل هذه المادة اللطيفة
منبسطا على سطحها فيصعد اليه وانفرش عليه فاذا غسل تحللت
في الماء ولم يبق منها شيء يعتد به فلهذا نهي عن غسلها شرعا وطبا و

لهذا

لهذا السبب كثير من الادوية اذا تناولها الانسان ردت بردا شديدا
واذا ضمد بها فربما احلل مثلا كالكسفرة فانها اذا تناولت اشتد بردها
واذا ضمد بها فربما حللت مثل الخنازير وخصوصا مخلوطا بالسويق
ذلك لانها مركبة من جوهر ارضي مائي شديد التبريد ومن جوهر
لطيف محلل فاذا تناولت اقبلت الحرارة الغريزية فحللت عنها الجوهر
اللطيف ولم يكن كثير المقدار فيؤثر في المزاج اثرا بل نفذ ونفذ وبقي
الجوهر المبرد منها غاية في التبريد واما اذا ضمد بها فيشبه ان
يكون الجوهر الارضي لا ينفذ في المسام ولا يفعل فيها اثرا البتة و
الجوهر اللطيف البارد ينفذ فيها ويضع فان استصحب شيء من الجوهر
البارد يقع في الردع وقهر الحرارة الغريبة وهذا قريب مما بيناه في
الكتاب الاول من اجزاء البصل ضمادا وان السلامة عنه مطعوما اذ جعلنا
احدى الطائفتين قريبة من هذا فيجب ان يكون هذا المعنى معلوما محكما ومن
الادوية ما يشبه ان يكون فيه جوهران مختلفان في الطبع من غير امتزاج
البتة فمن ذلك ما هو ظاهر للحس كاجزاء الامزاج ومنه ما هو اخفى فان
من زرقطونا يشبه ان يكون صرة وما علا قشره وهي التبريد والدمون

الذي فيه قوى التسخين حتى يكاد ان يكون دواء محمرا او مقرحا وقشره
كالحجاب الحاجز بينهما فان شرب غير مدقوق لم يمكن صلابة جلده من ان ينفذ
قوة دقيقه وباطنه الى خارج بل فعل بظاهره ولعابيته التبريد وان دق
فعسى ان الذي يقال من انه سم هو بسبب ظهور دقيقه وحشوه و
يشبه ان يكون تفجير المدقوق منه للخراجات وتفجيج الصحيح منه
اياها وردعه لها بهذا السبب وهذا المقدار كاف في اعطائنا هذا
الاصل

الفصل الثاني في تعرف قوى الادوية بالتجربة

الادوية يتعرف قواها من طريقين احدهما طريق القياس والاخر طريق
التجربة ولنقدم الكلام في التجربة فنقول ان التجربة انما تهدي
الى معرفة قوة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط احدها ان يكون الدواء
خاليا عن كيفية مكتسبة من حرارة عارضة او برودة عارضة او كيفية
عرض لها باستحالة في جوهرها او مقارنة لغيرها فان الماء وان كان باردا
بالطبع فاذا سخن سخن ما دام سخينا والافربيون وان كان حارا بالطبع
فاذا برد برد ما دام باردا واللوز وان كان الى الاعتدال لطيفا فاذا ارتخ
سخن بقوة ولحم السمك وان كان باردا فاذا ملح سخن بقوة والثاني ان يكون

المجرب

المجرب عليه علة مفردة فانها ان كانت علة مركبة وفيها امران يقتضيان
علاجين متضادين فجرب عليهما الدواء فنفع لم يدر السبب في ذلك بالحقيقة
مثاله اذا كان بالانسان حمى بلغمية فسقيته الغاريقون فزالت حماه لم يجب
ان يحكم ان الاغاريقون بارد لانه نفع من علة حارة وهي الحمى بل عسى انما
نفع لتحليله المادة البلغمية او استفراغه اياها فلما نفدت المادة زالت
الحمى وهذا بالحقيقة نفع بالذات مخلوط ينفع بالعرض اما بالذات
فبالقياس الى المادة واما بالعرض فبالقياس الى الحمى والثالث ان
يكون الدواء قد جرب على العلل المتضادة حتى ان كان ينفع منهما جميعا
لم يحكم انه مضاد المزاج لمزاج احدهما فربما كان نفعه من احدهما
بالذات ومن الاخر بالعرض كالسقمونيا لو جربناه على مرض بارد لم يبعد
ان ينفع ويسخن واذا جربناه على مرض حار لحمى الغب لم يبعد ان ينفع باستفراغ
الصفراء فاذا كان كذلك لم يفدنا التجربة ثقة بحرارته او برودته
الا بعد ان يعلم انه فعل احد الامرين بالذات وفعل الاخر بالعرض والرابع
ان يكون القوة في الدواء مقابلا بها ما يساويها من قوة العلة فان بعض
الادوية يقصر حرارتها عن برودة علة ما فلا يؤثر فيها البتة وربما كانت

عند استعمالها في برودة اخف منها فعاله فيجب ان يجرب اولا على
الاضعف ويدرج بسيرا بسيرا حتى يعلم قوة الدواء ولا يشكل والخامس
ان يراعي الزمان الذي يظهر فيه اثره وفعله فان كان مع اول
استعماله اقنع انه يفعل ذلك بالذات وان كان اول ما يظهر منه فعلا
مضادا لما يظهر اخرا او كان في اول الامر لا يظهر منه فعل ثم
في اخر الامر يظهر منه فعل فهو موضع استاه واشكال عسى ان يكون قد فعل
ما فعل بالعرض كانه فعل اولا فعلا حفا تبعه بالعرض هذا الفعل
الاخر الظاهر وهذا الاشكال والاشتباه والتشكل في قوة الدواء والحدس
ان فعله انما كان بالعرض لقد يقوى اذا كان الفعل انما ظهر منه
بعد مفارقته ملاقاة العضو فانه لو كان يفعل بذاته لفعل وهو ملاقيه
ولاستحال ان يقصد وهو ملاقيه ويفعل وهو مفارق وهذا هو حكم
الكري مقنع وربما اتفق ان يكون بعض الاجسام يفعل فعله الذي بالذات
بعد فعله الذي بالعرض وذلك اذا كان الكيف قوة غريبة تغلب قوته
الطبيعية مثل الماء الحار فانه في الحال يسخن واما من اليوم الثاني او الوقت
الثاني الذي يزول فيه باين العرض فانه يحدث في البدن بردا

لا محالة لاستحالة الاخر المنشئة منه الى الحالة الطبيعية من البرد
الذي له والسادس ان يراعي استمرار فعله على الدوام او على الاكثر
فان لم يكن كذلك فصدور الفعل عنه بالعرض لان الامور الطبيعية تصدر
عن مباديها اما دائمة واما على الاكثر والسابع ان يكون التجربة على
بدن الانسان فانه ان جرب على بدن غير الانسان جاز ان يخلف من
وجهين احدهما انه قد يجوز ان يكون الدواء بالقياس الى بدن الانسان
حارا وبالقياس الى بدن الاسد والفهد باردا اذا كان الدواء اسخن من
الانسان وابرد من الاسد والفهد وبسه فما اظن ان يكون الريوند
شديد البرد بالقياس الى الفهد وهو بالقياس الى الانسان حار والثاني
انه قد يجوز ان يكون له بالقياس الى احد البدنين خاصية ليست
بالقياس الى البدن الثاني مثل السنن فان له بالقياس الى بدن
الانسان خاصية السمية وليست له بالقياس الى بدن الوراز فهذه
هي القوانين التي يجب ان يراعى في استخراج قوى الادوية من طريق التجربة

الفصل الثالث في معرفة قوى الادوية بالقياس

واما معرفة قوى الادوية من طريق القياس فالقوانين فيه بعضها ماخوذة

من سرعة استحالتها الى النار والتسخن ومن بطء استحالتها ومن سرعة
جمودها وبطء جمودها وبعضها ماخوذة من الروائح وبعضها ماخوذة من
الطعوم وقد يوخذ من الالوان وقد يوخذ من افعال وقوى معلومة
يكتسب منها دلايل واضحة على قوى مجهولة اما الطريق الاول فان
الاشيا المتساوية في قوام الجوهر اعني في التخلخل والتكاثف ايها
قبل السخونة اسرع فهو اسخن وايها قبل البرودة اسرع فهو ابرد ومن
احد الاسباب في ذلك ان الشي قد يسخن اسرع من الاخر والفاعل واحد
لانه في نفسه اسخن من الاخر وانما كان البرد العارض برده فلما وافاه
الحار من خارج وواطا القوة الحارة الطبيعية فيه ساوى الاخر في السبب
الخارج وفضل عليه بالقوة التي فيه فصار اسخن وعلى هذا فاعرف حال
الذي يبرد اسرع وبعد ذلك ففي تعليله كلام طويل يتولاه المتكلم
في اصول الطبيعيات غير الطبيب واما اذا كان احدهما اشد تخلخلا
والاخر اشد تكاثفا فان الذي هو اشد تخلخلا وان كان في مثل برد
الاخر وحره فانه ينفعل اسرع لضعف جرمه واما الاشيا التي من شانها
ان تجمد والاشيا التي من شانها ان تستعل نارا فيجوز ان تقايس بعضها

بعض

ببعض فما كان اسرع جمودا وقوامه كقوام الاخر فهو ابرد وما كان اسرع
استعالا وقوامه كقوام الاخر فهو اسخن لمثل ما قلنا ولانا انما نقول للشي
انه ابرد واسخن بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية التي فينا فيه فاذا كان
هذا ابعد من الجمود واسرع الى الاستعال فصبنا انه في التاثر عن حرارتنا
الغريزية بتلك الصفة وهذه الاصول يبرهن عليها كما ينبغي في العلم
الطبيعي واما اذا اختلف شيان في التخلخل والتكاثف ثم وجد المتكاثف
منهما اشد استعالا وابطا جمودا فاحكم لا محالة انه اسخن جوهرا وكذلك
ان وجدت المتخلخل ابطا استعالا فاعلم انه اشد بردا واما ان وجدت
المتخلخل منهما اسرع استعالا فليس لك ان تحرم القضية فتجعله بهذا
السبب اشد حرا فربما كان التخلخل هو السبب في سرعة استعاله كما
انك ان وجدت المتخلخل منهما اسرع جمودا فليس لك ان تحرم القضية
فتجعله بهذا السبب اشد بردا فربما كان التخلخل هو السبب في سرعة
جموده لضعف جرمه وسرعة انفعاله مثل الخمر فانه وان كان اسخن من
دهن القرع فانه يجمد اسرع من جمود ذلك الدهن بل ذلك الدهن قد
يجمد ولا يجمد والشراب يجمد فان من الاشيا ما يجمد من غير حثوره

ومن الاشيا ما يحتر من غير جمود ومعرفة هذا في العلم الطبيعي واما الاشيا
القابلة للحثورة اذا تساوت في قوام الجوهر فاقبلها للحثورة من البرد هو ابرد لها
وكثير من الاشيا انما يجمد في الحر والاشيا التي من شانها ان تجمد بالحر كلها
تنحل بالبرد كما ان الاشيا التي تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر والحر يجمد بالتجفيف
والبرد يحل بالترطيب على راي جالينوس وراي الفيلسوف الاول قد
يخالفه في شي يسير واستقصا ذلك في علم اخر واذا كانت الادوية بعضها
اسخن لكنه اغلظ امكن ان يكون قبوله للجمود كقبول الذي هو ابرد منه
لغلظه واذا كان بعضها ابرد لكنه ارق امكن ان يكون قبوله للاستعمال
مثل قبول الذي هو اسخن منه لرقته والحثورة والانعقاد لا تدل على زيادة
في الحرارة ولا زيادة في البرودة فانها قد تحتر للاشيا الارضية التي فيها
ولكثرة المائية والهوائية فيها اذا تلخلخ وكثيرا ما تعرض للهوائية ان
تبرد فتستحيل مائية وتتلخلخ المركب وتكون باردا وكثيرا ما تتلخلخ المائية
الباردة لنارية تعلو فيها وتحيلها هوائية وتحترها كما تعرض للمني من
الحثورة فاذا انفصل عنه الحار الناري رق ولا تمنع الارضية ان تكون
معها نارية مفرطة فيجوز ان يكون القسم الاول شديد الحرارة ولا تمنع المائية

ان

ان تداخلها هوائية لا تقهر قوتها فيكون القسم الثاني شديد البرودة
او نارية تقهره فيكون شديد الحرارة هذا واما القوانين فيجب ان يعلم الاطبا
منها شيا واحدا انه لا يمكن ان يكون الطعوم الحلوة والمرة والمالحة و
الحريفة الا لجوهر حار ولا القابضة والحامضة والعفصة الا لجوهر بارد
وكذلك الروايح الذكية الحادة لا يكون الا لجوهر حار والالوان البيض في الاجسام
المنعقدة التي فيها رطوبة لا يكون الا لجوهر بارد وفي الاجسام التي
فيها يبوسة وانفراك لا يكون الا لجوهر حار والاسود في الامرين بالضد
فان البرد يبيض الرطب ويسود اليابس والحر يسود الرطب ويبيض اليابس وان
هذا حق واجب ولكن ها هنا سبب اخر لاجل ذلك قد يختلف هذه الاستدلالات
خصوصا في الرايحة واللون وخصوصا في اللون وذلك انا قد بينا ان
الاجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجا اوليا وتارة
امتزاجا ليس اوليا بل الاخرى ان يسمى مزاجا ثانيا ويجوز في هذا الامتزاج
الثاني ان يكون احد العنصرين قد حصل له مزاج استحق به لونا او رايحة او طعما
وحصل له ذلك الذي استحقه وان العنصر الاخر قد حصل له مزاج مخالف
كذلك المزاج يجوز ان يكون يستحق به لونا مضادا كذلك اللون او رايحة او طعما

مضادين للاول ويجوز ان لا يسمى به مضادا للاول وان كان قد اسمى
لونا مقابلا له ثم كانا متساويين في الكمية حصل في الممتزج الثاني لون مركب
من اللونين وان كانا متخالفين حصل في الممتزج الثاني لون امثل الى احد
اللونين فان لم يسمى الثاني لونا ايضا وكذلك رائحة او طعما وكانا
متساويين كان الموجود فيهما من اللون الاول والرائحة هي الاولى وان
كانا قد انكسرا بمخالطة اخر اعاد مضادة فان هذا ايضا يكسر كسر
الثاني المخالط للملون كان ذلك الجسم مثلا ابيض ويجوز ان يكون
قوته ليست قوة الابيض بما هو ابيض بل قوة اخرى مقابلة للاول فانه اذا كان
الجرم المخالط المغير للون كانه مساو في الكمية مساويا في القوة كانت
القوة الحاصلة قوة بين القوتين معتدلة وان كان اقوى كثيرا من الملون
كان الغالب القوة المضادة لقوة الجرم المصبغ للبياض وكان البياض مثلا
يجب ان يكون مغيرا وهو مادة هذا اذا كان متساوي الكمية واما
اذا كان مثلا هذا الذي لا لون له او له لون مضاد قليل الكمية بالنسبة
الى الاخر كثير الكيفية والقوة لم يؤثر البتة اثرا في لون ذلك الاخر
ويقهر بالقوة قهرا شديدا حتى كان كانه ليس له قوة موجودة البتة تامل الحال في

رطل

رطل من اللبن لو خلطه بمثقالين من الماء ويكون خلطا كليا واحدا ليس كان المجتمع
منهما مختلفا في الغاية والحس لا يدرك الا قوة يكون منهما ولا لونه ولا عدمه اللون
لو كان عادما للون انما يرى بياضا صرفا ويكون قد صدقنا ان هذا البياض
هو لجوهر بارد مثلا ان فرضنا اللبن باردا وكذلك نقول ان هذا الجوهر
المشروب بارد وذلك من هذا البياض ليس هو لونا لهذا المشروب المجتمع
من جهة ما هو مشروب مجتمع بل هو لون لاحد مطيه الغالب بالمقدار المغلوب
بالقوة الذي هو محسوس منهما وهكذا يجب ان تصور الحال في الابيض الطبيعي
الامتزاج الذي هو في غاية الحر وموقعه ان يكون باردا مثل الفلفل
الابيض فانه كما ان هذا هو ذا يشرح بالصناعة فكذلك قد يشرح بالطبيعة فيكون
الصورة هي هذه الصورة الا ان من هذه الكيفيات المحسوسة ما الاولى
ان يكون ما تخالطها من الضد يؤثر فيها اثرا بينا وانها ما دامت كيفياتها
صادقة محسوسة لا تحس اضدادها فيها فهي عالية القوى وهذا هو في
الطعوم لا على انه واجب بل على الكثير وبعد الطعوم في الروائح وبعدهما في
الالوان وهو في الالوان كثير الموصوف به ومن الاسباب التي فاتت فيها
الطعوم الروائح في هذا الباب وصولها الى الحس بملاقاة فهي اولى من

ان يوصل من جميع اجزاء الدواء قوة والروائح والالوان يوثر بلا ملاقاة من
اجرامها فيجوز ان يصل الى الحس من اجزاء ذي الرائحة بخار من لطيف اجزائه
ويستعصي البخار من كثيف اجزائه فلا يتبخر ويجوز ان يصل اليه لون الظاهر
الغالب دون المغلوب الخفي ولان الروائح قد تدل على الطعوم الحلوة و
الحامضة والحريفة والمرة كانت الروائح تالية للطعوم فالطعوم اكثر صحة
دلالة ثم الروائح ثم الالوان ثم لو كانت الطعوم ايضا لا يقع فيها هذا التركيب
المذكور لما كان الافيون في مرارته مع برده المفرط وهذا الغلظ الذي يقع
في الطعوم يقع في جانب البرد اكثر منه من جانب الحر اعني ان يكون
الدواء له طعم يدل على الحرارة وهو بارد فان هذا اكثر من ان يكون الدواء له
طعم يدل على البرد وهو حار لان الحار في اكثر الاحوال اقوى اثارا واظهر
افعالا وانفذ فلو كان قد خالط البارد في المزاج الطبيعي حار يبلغ قوته
مبلغا يكسر برد ما يقابله لقد كان بالحري ان يظهر له طعم يكسر طعمه اذ الحار
في جميع الاحوال انفذ واغلب واولى بان يحمل الطعوم والروائح ولهذا
السبب كانك لا تجد حامضا او عفصا لا مزج فيه في الحس ويكون حارا
باغلب مزاجه كما تجد مرا ولذاعا ويكون باردا في اغلب مزاجه على ان هذا

ايضا

ايضا اكثري واكثر اكثرية من الاخر وليس بواجب فاذا عرفت هذا القانون
فيجب ان يقتص عليك ما يقوله الاطباء في الطعوم والروائح والالوان فانهم
يجعلون الطعوم البسيطة تسعة وهي وان كان لا بد فيمنه طعوم وواحد
هو عدم الطعوم وهو التفه المسيح الذي لا يدرك منه طعم البتة كالماء فانهم
يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكما وهو بالفعل او حكما وهو بالقوة
لم ينفعل البتة وهو الذي لا طعم له وهو على وجهين اما تفه عادم للطعم
بالحقيقة واما تفه عادم له عند الحس والتفه في الحقيقة هو الذي لا طعم
له بالحقيقة والتفه عند الحس هو الذي له في نفسه طعم الا انه لشدة تكاثفه
لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان فيدركه ثم اذا احتيل في تحليل اجزائه
وتلطيفها احس طعمه مثل النحاس والحديد فان اللسان لا يدرك منهما
طعما لانه لا يتحلل من جرمهما شيء يصير الى الرطوبة المبثوثة في اللسان
التي هي واسطة في حس الذوق ولو احتيل في تصييرهما اجزاء صغارا لظهر
لهما طعم قوي واما الطعوم الثمينة التي يذكرونها التي هي بالحقيقة
طعوم بعد التفه فهي الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة والحموضة
والعفوصة والقبض والدسومة ويقولون ان الجوهر الحامل للطعم اما ان

يكون كثيفا ارضيا واما ان يكون لطيفا واما ان يكون معتدلا وهو واما
ان يكون حاره واما ان يكون باردة واما متوسطه فالكثيف الارضي ان كان
حارا فهو مر وان كان باردا فهو عفص وان كان معتدلا فهو حلو واللطيف
ان كان حارا فهو حريف وان كان باردا فهو حامض وان كان
معتدلا فهو دسم والوسط في الكثافه واللطف ان كان حارا فهو مالح
وان كان باردا فهو قابض وان كان معتدلا فقد دل انه نفسه وفي النفه
كلام والحريف اسخن ثم المر ثم المالح لان الحريف اقوى على التحليل
والتقطيع والجلاء من المر ثم المالح كانه من مكسور رطوبه باردة يدل عليه
ما ذكرناه من نحو يكونه ولذلك اذا سخن المالح بشمس او نار او بمفارقه
المائيه الكائنه من قوة الحراره صار مرا ولذلك البورق والملح
المرائحي من الملح المأكول والعفص اردء القابض ثم الحامض
ولذلك ما يكون الفواكه التي تحلو يكون اولا فيها عفوصه شديده
البرد فاذا احرت فيها مائيه ومائيه حتى يعتدل قليلا بالمائيه
وبامتحان الشمس المنضج مالت الى الحموضه مثل الحصرم وفيما بين ذلك
يلون الى قبض يسير ليس بعفوصه ثم ينتقل الى الحلاوه اذا انضجت فيها

الحراره

الحراره المنضجه وربما انتقل من العفوصه الى الحلاوه من غير حموضه مثل
التين لكن الحامض وان كان اقل بردا من العفص فهو في الاكثر اكثر تبريدا
منه للطافته وتفوذه والعفص والقابض متقاربان في الطعم لكن القابض
انما يقبض ظاهر اللسان والعفص يقبض وبحس الباطن والظاهر ومما
يعينه على تحسس الظاهر انه لا يتقسم لكثافته الى اجزاء صغار تسرع
ولا يلتحم تقبضه بعض بسرعه ولما تين الحلمتين يعرف مواقعه من اللسان
امرا فالمحسوسا فيختلف قبضه في اجزائه فيختلف وصفها فيحسن و
تبين على ذلك اختلاف اجزاء العفص في مسامه ومصامته والعفص
الطف واوغل والحريف والمر يجردان اللسان جردا لكن المر انما يجرد
ظاهر اللسان والحريف يغوص جرده ويغرقه لانه لطيف الجوهر غواص
ولما المر فيقبل الجوهر يابسه ولذلك لا يقبل الصرف منه عفونه
تولد منها منه حيوان ولا تعدو الصرف منه حيوانا ولا يوسه المر ما يجرد
مع تحسين ما ويما يقوي حراره الحريف على حراره المر يقوده فيقطع سدا
ويحلل سدا حتى ياكل ويعفن ويبلغ ان يهلك والحلو والدسم كلاهما
يبطئان اللسان ويلسانه يستبل ما اذاه البروده وعقدته من غير

تحليل ويملأن حسويه لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين
والحلو يفعل مع تسخين فلذلك الحلو ينفع الرواتب الاطبا وانما صار
الحلو لذيذا لانه يحلو الغليظ حلا يصلحه ويسيله ويلينه ويزيل ادى
من غير تقطيع ويفسد في اتصال وملاقاه يعنف ولا يسخن بخويه موذيه
بل لذيذه مثل لذة الما البيت لذا الحواذ اصبت على شرو واما القول
الفصل في هذا فعند من هم اعلى درجة من الاطبا وليس يجب ان يكون
ما هو احلى اغذى ولا ما هو الذ اغذى وان كان لا بد من ان يكون في كل غاذ
عند الاطبا حلاوة ما لان الغذا يحتاج الى شرايط اخرى غير الحلاوة
هذا والدسم مناسب للحلو لكن الكيف المسخن اليهما يفعل الحرارة
المناسبة يسخن الى الحلاوة اذا كان عماد يلطفه بالمايه وقليل
هوايه ويسخن الى الدسومة اذا كان عماد يلطفه بالمايه الغذيه
ويخالطها هوايه كثيره اشتدت مداخلتها بالمايه والمر والمالح
يحدان اللسان حدا لكن المالح يجرد جفيفا ويغسل ولا يحسن و
يعينه عليه تادى ملاقاته للعضو الى جميع اجزائه بالسويه للطافته ولكنه
يوذى فم المعده والمر يجرد سديدا حتى يحسن ويعينه عليه اختلاف مواضعه

على

على ما قلنا والحريف والحامض يلذعان اللسان لكن الحريف يلذعه لذعا
شديدا لمع تسخين والحامض يلذعه لذعا وسطا بلا تسخين والمالح يحدث
من انحلال الملح في الغذا المايي فاذا انعقد كما الرماد صار مالحا والحامض
يحدث من استحاله الحلاوه بنقصان الحرارة او بنضج العفوصة بمادة
الرطوبة والحرارة تبين بكمده جمله الامر جوهر رطب وكذلك الحلو فان
جوهره الى الرطوبة وجوهر المر والعفص الى اليبوسة وافعال الحلو الاصلاح
والتليين وتكسير الغلظ والطبيعة بحبه والقوى الجاذبه بحدته وافعال
المراره الجلا والتسخين وافعال العفوصه القبض ان ضعف والعصر
ان اشتد وافعال القبض والتلطيف والتصليب والجمع في افعال الدسومة
التليين والملان الاذن واصلاح قليل وافعال الحرافه التحليل والتقطيع
والتعفين وافعال الملوحه الجلا والغسل والتجفيف ومنع العفونه
وافعال الحموضة التبريد والتقطيع وقد يجمع طعمان في جزو واحد مثل
اجتماع المراره والقبض في الحضض ويسمى الساعه ومثل اجتماع المراره
والملوحه في السنبه ويسمى الزعرونه ومثل اجتماع الحرافه والحلاوه في
العسل المطبوخ ومثل اجتماع المراره والحرافه والقبض في الباذنجان

مأخوذا منهم وأما الروائح فانها تحدث عن حرارة وتحدث عن برودة
ولكن مشمّمها ومسعطها هي الحرارة في اكثر الامر لان العلة الاكثرية
في تقريب الروائح الى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخاري وان
كان قد يجوز ان يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شيء من ذي
الرائحة الا ان الاول هو الاكثري فجميع الروائح التي يحس منها
لذع او يميل الى جنبة الحلاوة فكلها حارة والتي يحس حامضة وكرجية
ندوية فكلها باردة والطيب اكثره حار الا ما يصحبه تندية وتسكين
من الروح والنفس كالكافور والنيلوفر فان اجسامها لا تخلو من جوهر
مبرد يصحب الرائحة الى الدماغ وكل طيب حار وكذلك جميع الافاوية
وهي كذلك مصدعة واما الالوان فقد قلنا فيها وعرفنا انها
تختلف في اكثر الامر وليست كالروائح لكنها تهدي في معنى واحد هداية
اكثرية وهو ان النوع الواحد اذا اختلف اصنافه فكان بعضه الى
البياض وبعضه الى الصبغ الاحمر والاسود فان الضارب الى البياض
ان كان الطبع في النوع باردا هو ابرد والضارب الى الاخرين اقل بردا
وان كان الطبع الى الحر فالامر بالعكس وقد يختلف هذا في اشياء لكن

الاكثري

الاكثري هو الذي قلته فلنقل الان في افعال الادوية المفردة

الفصل الرابع في القول في افعال الادوية المفردة

نقول ان للادوية المفردة افعالا كلية وافعالا جزئية وافعالا تشبه
الكلية فالافعال الكلية هي مثل التسخين والتبريد والجذب والدفع
والادمال وما اشبه هذه والافعال الجزئية مثل المنفعة في السرطان
والمنفعة في البواسير والمنفعة في اليرقان وما اشبه ذلك والافعال
التي تشبه الكلية مثل الاسهال والادرار وما اشبه ذلك فهذه وان
كانت جزئية لانها افعال في اعضاء مخصوصة وبالات مخصوصة فانها تشبه
الكلية لانها افعال في امور يعم نفعها وضررها مع انه ينفعل عنها
البدن كله لا بالعرض ونحن انما نذكرها هنا افعالها الكلية والشبيهة
بالكلية فاما الافعال الكلية فمنها ما هي اوائل ومنها ما هي ثوان و
الاوائل هي الافعال الاربعة التي هي التبريد والتحرير والترطيب و
التجفيف واما الثواني فمنها ما هي هذه الافعال بعينها لكنها مقدرة
او مقايسة بحد زيادة او نقصان مثل الاحراق ومثل العفونة ومثل الاجماد
والنهوة فانها بعينها تسخينات وتبريدات لكنها مقدرة او مقايسة ومنها

والشروح لأنها اما طبقه واحده فيقال دواء مسخن ملطف محلل بالأ
مخشن مفتح مرخي منضج هاضم مقطع كاسر للريح مسكن للوجع محمر محكل مفرح
اكال محرق معتق يبقى ما وفاسد وطبقه اخرى مبرد مقو رادع مغلظ مفرح
مخدر وطبقه اخرى مرطب منعم غسال موسخ للقروح مزلق مملس وطبقه
اخرى مجفف عاصر قابض مسدد مغري بل معيت للحم خاتر وجنس اخر
من صفات الادويه بحسب افعالها قابل سم رياف باذزهر وايضا مسهل
مدر معترف ونحن نصف كل واحد من هذه الافعال بعينه فالملطف هو
الدوا الذي من شانه ان يحلل فواير الخلط ارق بحرارته معتدله مثل الزوفا
والحاشا والبابونج واما المحلل فهو الدوا الذي من شانه ان يفرق الخلط متحيره
اماه واخراجه عن موضعه الذي اسكن فيه حواسد حتى انه بدوام فعله
يعني ما بقي منه لقوه حرارته مثل الخردادستر والجاوشير هو الدوا الذي من
شانه ان يحرك الرطوبات اللزجه والجامده عن قوامات المسام في سطح العضو
حتى يعدها عنه مثل ماء العسل وكل دواء جال فانه يحلل بلين الطبيعه وان
لم يكن فيه قوه اسهاليه وكل مرجال والمخشن هو الذي يجعل سطح العضو
مختلف الاجزا في الارتفاع والانخفاض اما لشده تقبضه مع تكاثفه جوهره على

ما سلف واما لشده حرافه مع لطافه جوهره فيقطع ويبطل الاستوا واما
لجلائه عن سطح حتى قد يجلبه الى الملس بالعرض فانه اذا جلا عن عضو متين القوام
سطحه حتى يختلف وضع الاجزا رطوبه لزجه سالت عليه واحدثت سطحا
غير ما الملس حرجت الخشونه الاصليه وبرزت وهذا الدوا مثل الكليل
الملك واكثر ظهور فعله في الخشن انما هو في العظام والغضاريف
واقله في الجلد والمفتح هو الدوا الذي من شانه ان يحرك المادة الواقفه
في داخل بحيث يفتح المناهج الى خارج لبقي المجاري مفتوحه وهذا
اقوى من الجالي مثل فطراسليون وانما يفعل هذا لانه لطيف و
محلل او لانه لطيف ومقطع ويستعمل بمعنى المقطع بعد او لانه لطيف
وغسال ويستعمل بمعنى الغسال بعد وكل حريف مفتح وكل مر لطيف
مفتح وكل لطيف سيال مفتح اذا كان الى الحرارة او معتدلا
وكل لطيف حامض مفتح والمرخي هو الدوا الذي من شانه ان يجعل قوام
الاعضا الكثيفه المسام اللين بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك
ان يستبين المسام او تتسع وان يدفع ما فيها من الفضول اسهل مثل ضماد
السبت وزرنكان والمنضج هو الذي من شانه ان يفيد الخلط نضجا لانه

يسخن باعتدال وفيه قوة قابضة تجذب الى ان يضمر ولا يتحلل
بعنف فيصير رطبة من ماهيته وهو الاشد ران والهاضم هو الذي من شانه
ان يفيد الاغذية هضما وقد عرفته فيما سلف وكانه الرابع هو الدواء
الذي من شانه ان يحلل فواز الريح ويفيها هو ايضا من اربعة ويخفف
فيحلل ويتفتت عما يحتقن فيه مثل بزر السذاب والمقطع هو الدواء الذي
من شانه ان يفصل بلطافته فيما بين سطح الخلط اللزج والسطح الذي
التزق به فيبريه عنه ولذلك يجب ان يكون مطعما مشابهة بالغسل
بغسيه اياها فيسهل اندفاعها من الموضع المتشبث به مثل الحرذل
الكبير والمنطلق باز اللزج الملتزق كما ان المحلل باز المخلط والملطف
باز المكثف وبين كل منها الذي قرن به في الذكر وليس من
شرط المقطع ان يفصل بين الخلط سائل في اتصاله فربما وقع اجزاء
وكل واحد منها على مثل القوة الاولى الجاذب هو الدواء الذي
من شانه ان يحرك الرطوبات الى الموضع الذي يلائمه وذلك بلطافته
وحرارته مثل الخذيذ ستر والدواء الشديد الجذب وهو الذي يجذب من
العمق نافع جدا للعروق النسا واوجاع المفاصل لقاره ضمادا بعد

السعه

السعه في وضعها وتسند في المجاري والحاصر هو الدواء الذي يبلغ من
تغييره وجمعه الجزء الى ان يقطر الرطوبات الرقيقة المتفرقة في خللها الى
الاوعية والاعضاء والمسدد هو الدواء الحابس الذي يحبس لكثافته
بيسته او لعزيته في المنافذ فتحدث فيها السدة والمغري هو الدواء
اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات فيسدها
فيحبس السائل وكل لزج سيال من شانه اذا فعل فيه الهواء صار مغريا يابسا
ايضا والمدمل هو الدواء الذي يكثف ويجفف الرطوبة الواقعة بين سطحي
الجراحة المتجاورين حتى يصيرا الى الغرية واللزوجة فيلتصق احدهما بالآخر
مثل دم الاخوين والصبر والمنبت اللحم هو الدواء الذي من شانه ان يحيل
ان يزيد في الجراحة لحما ليتعدل له مزاجه وعقد اياه بالتجفيف
والحاتم هو الدواء المجفف الذي يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة
عليه تمكنه من الالتحام الى ان ينبت الجلد الطبيعي وهو كل دواء معتدل
في الفاعلين يجفف بلا لذع والدواء القاتل هو الذي يحيل المزاج الى
فساد مفسد كالافيمون والافيون والسم هو الذي يفسد المزاج لا بالمضادة
فقط بل بخاصية فيه كالبنج واما الفاذزهر والترياق فهما كل دواء

من شانه ان يحفظ على الروح قوته وصحته ليدفع بها ضرر السم عن [illegible]
كان اسم الترياق بالمصنوعات اولى واسم الفادزهر بالمفردات
الواقعة عن الطبيعة ويشبه ان يكون النباتات من المطبوعات اخرى باسم
الترياق والمعدنيات باسم الفادزهر ويشبه ايضا ان لا يكون بينهما كثير
فرق واما المسهل والمدر والمعترف فانها معروفة وكل دواء يجتمع فيه
الاسهال مع القبض كما في السورنجان فانه نافع في اوجاع المفاصل لان
القوة المسهلة تبادر بجذب المادة والقوة القابضة تبادر فتضيق
مجرى المادة فلا ترجع اليها المادة ولا تخلفها اخرى وكل دواء محلل
وفيه قبض فانه يعتدل نفع اشرخا المفاصل وتسخنها والاورام الملتهبة
والقبض والتحليل كل واحد منهما يعين في التجفيف واذا اجتمع
القبض والتحليل اشتد التيبس والادوية المسهلة والمدرة في اكثر
الامر ممانعة الانفعال فان المدر في اكثر الامر يجفف النفل والادوية
التي يجتمع فيها قوة مسخنة وقوة مبردة فانها نافعة للاورام الحارة في
تصعيدها الى انتهايها لانها تقبض تردع وتسخن تحلل والادوية
التي يجتمع فيها الترياقية مع البرد نفع من الدق منفعة شديدة والتي

يجتمع

الشفة وتمنع السوك والسلق من مجانسها واللاذع هو الدواء الذي له
كيفية [illegible] والطبيعة تحدث في الاتصال بعرفا كثير العدد متقارب
الموضع [illegible] الارض فلا تحس كل واحدة بانفرادها وتحس الجملة كالوجع الواحد مثل
ضماد الخردل بالخل والخل بنفسه والمحمر هو الدواء الذي من شانه ان يسخن
عضوا الذي لاقيه تسخينا ويتاخى تعذب الدم اليه جذبا قويا يبلغ ظاهره
محمرا وهذا مثل الخردل والثوم والكبر والادوية المحمرة تفعل
فعلا مضادا بالكيفية والمكلك هو الدواء الذي من شانه ان يجذبه ويسخنه
ان يجذب الى المسام اخلاطا لاذعة حارة ولا يبلغ ان تقرح وربما اعانه سوك
رعية صلابة الاجزاء غير محسوسة كالبسكم والمقرح هو الدواء الذي
من شانه ان يفني ويحلل الرطوبات الواصلة الى اجزاء الجلد ويجذب المادة
الردية اليه حتى تصير قرحة مثل البلاذر والمحرق هو الدواء الذي من
شانه ان يحلل الجلد الملتف والاعضاء ويبقى رماديتها مثل الارقيون
والاذان هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتفريقه ان يفصل من جوهر
الجسم مثل التوتيا والمنت هو الدواء الذي اذا صادف خلطا متحجرا صغر
اجزاءه ورققه مثل نفث الحصا من الحجر اليهودي فيفتته والمعفن

هو الدواء الذي يفسد مزاج الروح الصائر الى العضو ومزاج رطوبته بالتحليل
حتى لا يصلح ان يكون جزءا لذلك العضو ولا يبلغ ان يحرقه او يأكله ويحلل
رطوبته بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية فيعفن و
هذا مثل الزرنيخ والباقسيا والكاوي هو الدواء الذي يحرق الجلد احراقا
مجففا يصلبه ويجعله كالحممة فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط
سائل لو قام في وجهه ويسمى خشكريشة ويستعمل في حبس الدم من الشرايين
ونحوها مثل الراج والقلقطار والقاشر هو الدواء الذي من شانه لفرط
جلائه ان يجلو اجزاء الجلد الفاسدة مثل القسط والزراوند وكل ما ينفع
البهق والكلف ونحوهما والمبرد معروف والمقوي هو الدواء الذي يعدل
قوام العضو ومزاجه حتى يمتنع من قبول الفضول المنصبة اليه والآفات اما
لخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال مزاجه فيبرد
ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد على ما يراه جالينوس في دهن الورد والرادع
هو مضاد الجاذب وهو الدواء الذي من شانه لبرده ان يحدث في العضو
بردا فيكثفه به ويضيق مسامه ويكسر حرارته الجاذبة ويجمد السائل اليه
او يحيره فيمنعه عن السيلان الى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب

الثعلب في الاورام والمغلظ وهو مضاد الملطف هو الدواء الذي من شانه
ان يصير قوام الرطوبة اغلظ اما باجماده واما باحتراره واما بمخالطته ٥
والمفجج وهو مضاد الهاضم والمنضج هو الدواء الذي يبطل لبرده فعل
الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط حتى يبقى غير منهضم
ولا نضيج والمخدر هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده للعضو الى ان
يحيل جوهر الروح الحامل اليه قوة الحركة والحس باردا في مزاجه
غليظا في جوهره فلا تستعمله القوى النفسانية ويحيل مزاج العضو
كذلك فلا يقبل تاثير القوى النفسانية مثل الافيون والبنج والمرطب
معروف والمنفخ هو الدواء الذي في جوهره رطوبة غريبة غليظة اذا فعل
فيها الحار الغريزي لم يتحلل بسرعة بل استحال ريحا مثل اللوبيا وجميع ما فيه
نفخ فهو مصدع ضار للعين ولكن من الادوية والاغذية ما يحيل الهضم
الاول رطوبته الى الريح فيكون نفخه من المعدة وانحلال نفخه فيها وفي
الامعاء ومنه ما يكون الرطوبة الفضلية التي فيه وهي مادة النفخ لا تنفعل
من المعدة شيئا الى ان يرد العروق او لا تنفعل بكليتها في المعدة بل بعضها
ويبقى منها ما انما ينفعل في العروق ومنها ما ينفعل بكليته في المعدة

ويستحيل ريحا ولكن لا يتحلل برمته في المعدة بل ينفذ في العروق وريحيته
باقية فيه وبالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ
مثل الزنجبيل ومثل بزر الجرجير وكل دواء له نفخ في العروق فانه منعظ
والغسال كل دواء من شانه ان يجلو لا بقوة فاعلة فيه بل بقوة منفعلة بعينها
الحركة اعني بالقوة المنفعلة الرطوبة واعني بالحركة السيلان فان السائل
اللطيف اذا جرى على فوهات العروق الان برطوبته الفضول وازالها
بسيلانه مثل ماء الشعير والماء القراح والموسخ للقروح هو الدواء الرطب
الذي يخالط رطوبات العروق فيصيرها اكثر ويمنع التجفيف والادمال
والمزلق هو الدواء الذي يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبريه
عنه ويصير اجزاءه اقبل للسيلان للتنهاء المستفاد بمخالطته ثم يتحرك عن
موقفها بثقلها الطبيعي او بالقوة الدافعة كالاباض في اسهاله والملمس
هو الدواء اللزج الذي من شانه ان ينبسط على سطح عضو خشن انبساطا املس
السطح فيصير ظاهر ذلك الجسم به املس مستور الخشونة او يسيل اليه رطوبة
ينبسط هذا الانبساط والمجفف هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله و
لطفه والقابض هو الدواء الذي يحدث في العضو فرط حركة اخرى الى الاجتماع

لصو

ب لطف الله بن مبارك

[illegible] وانبات فيجب ان يوخذ من الحيوانات
[illegible] احساما واتمها اعضاء وان ينزع
[illegible] وذبح ولا يلتفت الى الماخوذ من الحيوانات الميتة
[illegible] القوانين الكلية [illegible] ان [illegible] عبيده
[illegible] المفردة [illegible] في المقالة الثانية
[illegible] المفردة [illegible] عند [illegible] التي
[illegible] كنا معرفتها [illegible] للعلامات الصحيحة لها
[illegible] ذكر ادرنه [illegible] منها الا على اسامي فقط وترتيب الالواح المذكورة
[illegible] على [illegible] وعلى صنع كل مرض
[illegible] الله تعالى [illegible] والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد المصطفى وعترته الطاهرين
في شهور سنة تسع وعشرين
وسبعمائة حامدا
ومصليا

no. 4

no. 4

180

Ibn Sina
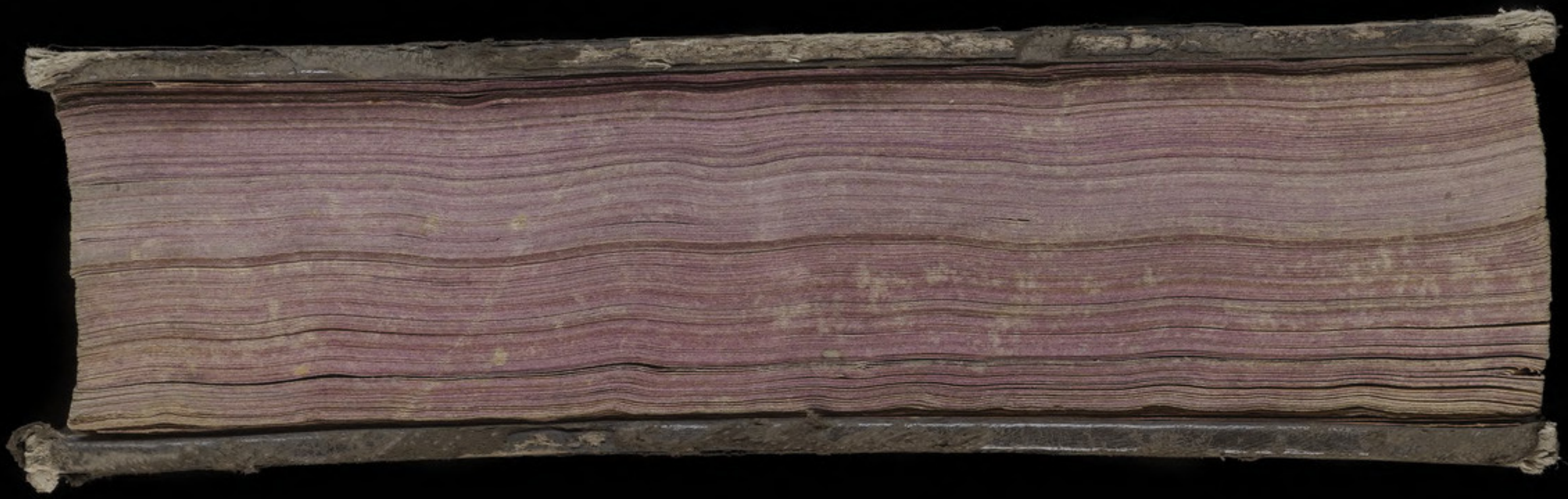
ca 729 AH